


تحقيق

محمد بن تاويت الطنجي　　محمد بن العباس القباج
سعيد أعراب　　محمد بن تاويت التطواني

منشورات كلية الآداب　　جامعة محمد الخامس



بمساهمة

المركز الجامعي للبحث العلمي

وتحت إشراف

معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية

منشورات كلية الآداب

جامعة محمد الخامس




تحقيق

محمد بن تاويت الطنجي — محمد بن العباس القباج

سعيد أعراب — محمد بن تاويت التطواني

بمساهمة

المركز الجامعي للبحث العلمي

وتحت إشراف

معهد مولاي الحسن للبحوث المغربية

www.wadod.org

# تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الاكرمين

وبعد ، فإن المكتبات العربية ، خصوصا المغربية منها ، تزخر بكثير من نفائس المخطوطات، وأروع المدخرات، في علوم وفنون شتى. وقلما تمر على الباحث حقبة، دون أن يفاجأ خلالها ، مفاجأة تسره ، باكتشاف تراث حافل من المؤلفات القيمة والكتب النادرة ، التي كان يحسب أنها عفت عليها عوادي الزمان ، وأتلفتها الحوادث والأيام فضاعت في جملة ما ضاع في غمرة الأعاصير وطوفان الفتن.

ومن حسن الحظ أن المؤسسات العلمية ودور النشر استطاعت أخيرا أن تظهر بذلك النشاط الملحوظ ، الذي يزداد مع الأيام قوة على قوة ، وقد بزغ فجر الاستقلال على العالم العربي، وتحتم على الأمة العربية، التي طال سباتها، أن تعود بذاكرتها إلى أمجادها فتخلدها، بالأعمال لا بالأقوال. فكانت من تلك الأعمال الايجابية، أن تنشر هذه الصفحات التي كتبت لها النجاة من الحدثان ، وبرز منها جانب لا يستهان به ، لعالم القراء وجمهرة البحاث، وفيه من التراث المغربي حظ لا بأس به.

وليس ديوان أبي الربيع سليمان الموحد الذي نقوم بتحقيقه ونشره الآن، ونضعه بين أيدي المثقفين والمتأدبين، إلا مساهمة منا بهذا الجهد المبذول، في سبيل تعزيز هذه الحركة المباركة، وسعيا - نرجو أن يكون موصولا - ليخلص أشباهه ونظائره من ظلام الكهوف وكآبة الرفوف، إلى عالم مشرق بهيج بضيائه وأنواره.

## الشاعر صاحب الديوان

وشاعرنا هو أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المومن الزناتي الكومي الموحد . فهو أمير وابن أمير ، وحفيد خليفة عظيم ، من الخلفاء الذين زهي بهم عالم الاسلام، في مشارق الارض ومغاربها.



www.wadod.org

## مـــولـــده

وبالرغم من هذه المكانة، فإن التاريخ حتى الآن لما يطلعنا على يوم ميلاده ولا عامه. ومن المقارنات والملابسات نستطيع أن نقول - في شيء من التحفظ - إنه ولد في حدود اثنين أو ثلاث وخمسين وخمس مائة. ذلك أن جده عبد المومن، كان قد تزوج أم أبيه عام خمس وثلاثين وخمس مائة، عقب ابتداء غزوته الكبرى : كما يقول المستشرق هويثي ميراندا، في كتابه ( التاريخ السياسي للموحدين ) (1) وفي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، كان عبد المومن يبعث ولده عبد الله إلى بجاية واليا عليها، وكانت سنه آنذاك خمس أو ست عشرة سنة. ولا بد أنه قد تزوج في نحو هذه السن، فيكون ابنه أبو الربيع قد ولد في عام اثنين أو ثلاث وخمسين، إن صح هذا الافتراض.

نعم؛ إن صاحب نفح الطيب، ينقل عن السرخسي (2) في رحلته، أنه لقيه بعيد وفاة المنصور (وكانت عام خمس وتسعين وخمس مائة) في بيعته لابنه محمد، فألفاه شيخا بهي المنظر. ومعنى هذا أنه كان قد شاخ وجلله الشيب، وهو - على تقديرنا - لم يناهز الثلاث والأربعين. ونحن أمام هذا، لا يعتاص علينا أن نحتفظ بما قدرناه فالشاعر بما مرت عليه من محن ومصائب - كما سنرى - قد أسرع إليه الشيب، فبدا للسرخسي شيخا بهي المنظر. واستيناسا في هذا الافتراض نقرأ أشعاره التي قالها في الشيب، فنجده فيها غير عابئ به، ولا مرتاع لطروقه، كما يرتاع الذين ينذرهم بالهرم وقرب الأجل. وكلنا يرتاع للهرم، وكلنا يقشعر جلده لقرب الأجل، إلا يكن من خشية الله يوم تقرأ الكتب، فمن توديع الصحة والعافية، ومجابهة المستقبل العابس؛ بل كان شاعرنا مسرورا بهذا الضيف الكريم - إن لم يكن عابثا به - فيقول عنه :

---

1 ) A. Huici Miranda : Historia Política del Imperio Almohade الجزء الثاني ص 62 طبع تطوان.

2 ) هو تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن محمد ابن حمويه السرخسي الخراساني الأصل، الدمشقي المولد والوفاة. وفد على المغرب وهو شيخ شيوخ دمشق، عام 593، فأكرم المنصور وفادته، وظل بالمغرب في ضيافة البيت المالك إلى عام 600. وقد كتب في هذه الأثناء رحلة قيمة، تعد حتى الآن المرجع الأول في تراجم بعض المعاصرين الذين اجتمع بهم المؤلف، وعلى رأس هؤلاء أمراء الموحدين، الذين كان منهم شاعرنا. وفي كتاب نفح الطيب، كثير من النقول عنه، وعليها اعتمدنا؛ لأن الرحلة حتى الآن ما زالت في عالم الغيوب.



www.wadod.org

أقول وقد لاح المشيب بمفرقي ألا اكرم به ضيفا وخلا وصاحبا
لبشرى أتت نحوي وإن كنت قد مضى شبابي وما قضيت منه مآربا

أو يقول :

حل وفد المشيب بالرأس مني فتبدلت من سواد بياضا
أي بشرى أتت إلي ولكن لم أتمم من الصبا أغراضا

فهو في هذا يصرح بأن الشيب طرقه ، ولما يتمتع بالشباب ، بل الصبا ، وما كان مضي شبابه في الواقع إلا ظاهريا ، وما كان اختفاؤه إلا بهذا الشيب الذي ظهر عليه . ويزيد هذا وضوحا ما نجده في قطعة أخرى له ، يتأوه فيها لذهاب العمر ، مع أنه يقول فيها نفسها ما يلي :

زوت وجهها لما رأت شيب مفرقي وصدت بعطف عن وصالي مزور
فقلت لها ما ذا يريبك من ( فتى ) ذوى الشيب في فوديه كالأنجم الزهر
وإلا كما انشق الصباح عن الدجى أو ابتسمت لمياء عن وضح الفجر
فقالت على غيري فللشيب قولة تصح ولكن في مخيلة الشعر
( فإن كان عذرا عن شبابك لم تكن تحوجك الحسناء قبل إلى العذر )
وهبني هجرت الصب بعد مشيبه فأنت أبعد الشيب تجزع من هجر
( جزوعا من الهجران طفلا ويافعا وكهلا فما تنفك دهرك من عذر )
فأرسلت دمع العين عند مقالها وأتبعته آها على ذاهب العمر

وهكذا يفصح في هذه القطعة ، بأنه ما زال فتى ، أو شابا ، ولكن صاحبته تنعته بأنه كهل . وعلى كل فإنه يتأوه لذهاب العمر ، نعم : يتأوه لذلك ؛ لأن الغواني صرن يزوين أوجههن عنه ، لظهور هذا الشيب عليه . فما أجزعه من هذا الهجران ، وآها على هذا العمر ، الذي ذهب بذهاب هؤلاء الجميلات وصدهن عن صاحبه ، وانصرافهن عنه . وعلى هذا فبكاؤه وجزعه من نوع آخر ، فلو لم تزو وجهها عنه ، لما كان منه هذا البكاء ، ولا صدرت عنه تلك الآهات ؛ لأن الشيب ما أنذره بما ينذر به أولئك الذين يزورهم في أوانه . . .

وأغلب الظن أن مولده كان ببجاية ، التي قضى فيها أبوه حياته واليا ، إلى أن توجه منها نحو مراكش لمبايعة يوسف فتوفي في طريقه ، بجبل زكار بمليانة ، ودفن به عام ستين وخمس مائة .



www.wadod.org

## ثقافتـه :

ولا شك أن والده الذي كان على أثارة من علم ، رباه تربية علمية ، فتلقى ثقافته الأولى عن خيرة العلماء المربين ، ثم تمكن من الثقافة الدينية والأدبية ، إلا أننا مع هذا لا نعرف حتى الآن أولئك الذين تلقى عنهم ثقافته هذه . وكل ما نعلم أن صاحب ( واسطة العقدين ) (1) يصفه بأنـه كان يتميز بطلبه وفضله وأدبه ، وأنه حمل الحديث عن شيوخ وقته باالأندلس والمغرب. ولكن لا نعرف أحدا من هؤلاء بالعين، إلا ما كان من إجازة وردت عليه من الإسكندرية حيث أجازه منها ـ كما في واسطة العقدين ـ الإمامان أبو طاهر بن عوف (السلفي) وأبو سعيد ابن جارة ، وهو شيء لا دخل له في تثقيفه تثقيفا عمليا. ونعتقد أن كاتبى أبيه، أبا يعقوب يوسف بن سليمان وأبا العباس ابن مضاء ، كانا ممن لقنوا شاعرنا دروسه الاولى (2) . ولما توفي والده وكان في نحو الثامنة أو التاسعة ـ كما قدرنا ـ تولى الخليفة أبو يعقوب أهل المتوفى وبنيه، برعايته وعطفه ، كما يذكر ابن صاحب الصلاة (3) . ولا شك أن الطفل شملته هذه العناية التي ظل يتمتع بها ، وفيها التهذيب والتثقيف والتعليم . وربما كان يتلقى ذلك مع زميله الطفل يعقوب ، الذي أصبح شاعرنا فيما بعد منقطعا إليه مخلصا في حبه إياه ، كما تشعر بذلك قصائده العديدة فيه .

وعلى كل حال فنفترض أن الشاعر تربى منذ طفولته في أحضان العلم، وأنه تلقى مختلف الثقافات ، كما كان يتلقاها (الطلبة) على أقل تقدير، خصوصا أنه نشأ في بيت الرياسة والملك الذي كان قائما على دعائم العلم، وكان رجاله على الإطلاق علماء أدباء آخذين على عاتقهم أنفسهم تربية النشء تربية علم ورياضة وفروسية، فأخذ شاعرنا من هذا كله بنصيبه الأوفى، وظهر فضله وبز غيره في أدبه، فلم يكن في أمراء الموحدين له مثيل ، وصار فيهم ينزل منزلة ابن المعتز من بني العباس، وابن المعز من بني عبيد، كما يقول الشقندي الذي أشاد به أيما إشادة في معجمه، (4) وكذلك فعل ابن

---

1 ) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 3300 ك .

2 ) تذكر الحلل الموشية ص 115، أن عبد المومن وجه هذين الرجلين مع ابنه عبد الله حين بعثه واليا على بجاية .

3 ) المن بالامامة ص 239.

4 ) كما نقل ذلك صاحب الغصون اليانعة، قال: هو من مفاخر بني عبد المومن.... وقال كان قديرا على النظم حافظا للآداب، جوادا لمن يتعلق بأدنى سبب يجب رعيه. (ص 132 نشر دار المعارف بتحقيق الابياري).



www.wadod.org

سعيد في الغصون اليانعة (1) فوصفه بأنه كان متميـزا في قومه ، عالما فيهم . وعن ابن سعيد أيضا ( في كتابه المغرب) أنه كان كاتبا شاعرا وأديبا ماهرا، وأن أشعاره مدونة (2) .

وإلى جانب هذا، فإنه زاول التاليف، فاختصر الأغاني وهذبه، وطرر عليه بحواشيه بعد ما رجع إلى دواوين الشعراء ، الذين ورد ذكرهم في الكتاب ، كما يقول هو في المقدمة : « توخينا اختصاره بعد ما تصفحنا من دواوين شعرائه عدة دواوين ، استعين بها على إصلاح ما أخل به وما صحفه الناسخون ، ووشحنا كتابنا هـذا بطرر في شـرح كل شاردة، وتنبيه على نكتة، وإشارة إلى فائدة » (3) .

وقبل أن نتصل بشعر أبي الربيع ، نضيف إلى فقره النثرية ، رسالة له وتوقيعا يثبت كلاهما ما وصف به في باب الكتابة ، وهذه رسالته كتبها من إنشائه وبعث بها لملك السودان ، ـ غانة ـ ينكر عليه تعويق التجار ببلاده فيقول :

«نحن نتجاور بالإحسان ، وإن تخالفنا في الأديان ، ونتفق على السيرة المرضية، ونتألف على الرفق بالرعية ، ومعلوم أن العدل من لوازم الملوك ، في حكم السياسة الفاضلة ، والجور لا تعانيه إلا النفوس الشريرة الجاهلة ، وقد بلغنا احتباس مساكين التجار ومنعهم من التصرف فيما هم بصدده . وتردد الجلابة إلى البلد مفيد لساكنها ومعين على التمكن من استيطانها. ولو شئنا لاحتبسنا من فى جهاتنا من أهل تلك الناحية لكنا لا نستصوب فعله، ولا ينبغي لنا أن ننهي عن خلق ونأتي مثله، والسلام» .

أما توقيعه فهذا الذي بعثه إلى عامل كثرت الشكاوي به وهو « قد كثرت فيك الأقوال، وإغضائي عنك رجاء أن تتيقظ فتصلح الحال ، وفي مبادرتي إلى ظهور الإنكار عليك نسبة إلى شر الاختيار وعدم الاختبار، فاحذر فإنك على شفا جرف هار» (4) .

---

1 ) ص 131 من السابق .

2 ) قال ، كما نقله صاحب نفح الطيب ملخصا الجزء 4 ص 105 طبع السعادة: «لم يكن في بني عبد المومن مثله، في هذا الشأن الذي نحن بصدده... وكان كاتبا شاعرا أديبا ماهرا، وشعره مدون». فهذا وما ذكره فى الغصون، يدفع ما وصفه به في «رايات المبرزين » ص 98 ؛ حيث قال فيه: «ديوان شعره مشهور، ولم أجد فيه ما يشفع له في هذا المجموع، غير قوله، وقد هجره منصور بني عبد المومن . . . . . . :

يا كعبـة الجود التي حجت لها عـرب الـشـآم وغـزهـا والـديلم

إلى آخر الأبيات الثلاثة التي ساقها، مع أنه في الغصون أتى بأشعار كثيرة له نقلها عن الشقندي، زيادة على الأبيات الثلاثة السابقة .

3 ) مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 154 ق.

4 ) نفح الطيب الجزء السابق ص 103 نقلا عن السرخسي فى رحلته.



www.wadod.org

## شـعـره

وقبل أن نتعرض لشعره، ناقي بتهمة صاحب المعجب له، في هذا الشعر :

يقول عبد الواحد المراكشي - وهو يتحدث عن كاتبه ابن عبد ربه - : ولأبي عبد الله اتساع في صناعة الشعر، إلا أنه نحل كثيرا من شعره السيد الأجل أبا الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المومن، أيام كتابته له، ولم يدع بعد ذلك في شيء مما نحله إياه من شعره، ولاذكر أنه له. فكان أكثر شعره ينشد لأبي الربيع وترويه الرواة له ، عرفت ذلك بعد مفارقته إياه ، لأني تفقدت شعر السيد أبي الربيع، واختلف علي كلامه ، ورأيت بخطه أشعارا نازلة عن رتبة الشعر جدا ، فعلمت أن ذلك الأول ليس من نسجه.

هذه تهمة خطيرة ، وعلى خطورتها فلا تخلو من حقيقة ؛ ذلك أن السيد كان في منزلته عرضة لهذا التمويه الذي يتعرض له العظماء ؛ حتى ولو لم يريدوه من هؤلاء المتملقين العبيد. وفي الأشعار التي أنشدها ابن عبد ربه، صاحب المعجب، كثير منها ذكر في ديوان الشاعر، ونبهنا عليه. فهو إذن قد ادعى له ما كان من شعره ، ولم يكن كما قال عنه صاحب المعجب ، « لم يدع بعد ذلك في شيء مما نحله إياه من شعره » كما أننا نجد السرخسي يذكر عفوا للسيد أبي الحسن علي بن عمر بن عبد المومن هذه الأبيات :

وجوه الأماني بكم مسفره وضاحكة لي مستبشره

ولي أمل فيكم صادق قريب عسى الله أن يوسره

علي ديون وتصحيفها وعندكم الجود والمغفره

مع أنها نسبت لشاعرنا في الديوان . فهل كان الشاعر حريصا على شعر غيره أم أن هذا وقع من السرخسي خطأ ، أو ادعى لغيره انتحالا ؟ . وعلى كل حال فإن الرجلين كانا على صداقة تامة، وتواردا على ولاية بجاية، وكلاهما كان يتصف بما يتصف به االآخر من أدب وطرب ومجالسة ومعاقرة، كما سنرى في الديوان، ومن السهل - والحالة هذه - أن تختلط أخبارهما وتلتبس أشعارهما (1) .

---

1 ) على أن الشاعر أغير على قصيدة له كانت من غرره، وهي التي بدىء بها الديوان، فجعلها الرئيس ابن اشقيلولة في آخر كتابه إلى يعقوب المريني ( كما في روض القرطاس ) . فإن كان ذلك تمثلا منه - كما استظهر - فهو الدليل القوي على شيوع شعره ، في الأقطار الأندلسية.



www.wadod.org

وملاحظة الأديب عبد الواحد في اختلاف كلام الشاعر ونزول بعضه عن رتبة الشعر ملاحظة لها قيمتها العظيمة ووجودها القوي فيما سنقرأ من شعر الشاعر. ومع هذا فإننا لا نحكم بذلك حكما باتا على كون الراقي منه منحولا إياه ؛ بل إن الشاعر إذا لم يكن في ذلك المستوى العالي جدا فإنه يتعرض في أحيان كثيرة أو قليلة إلى هذا الإسفاف. وحتى فطاحل الشعراء من مثل المتنبي قد يقع لهم هذا، إلا أنه نادرا ما يقع. ومع ذلك والحق يقال ؛ فان الشاعر لم ينزل نزولا يبعد أشعاره أو بعضها عن رتبة الشعر جدا كما قال عبد الواحد، فلم نجد له ما وجدنا للمتنبي مثلا، وهو يرثى أم سيف الدولة ، فيقول :

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

بل كان النازل في خفة ورفق يسلم من الوقوع في تلك الهاوية، ولهذا فليس لنا من شعره ، ما نسميه بأنه ( سخيف ) وإن ضعف في بابه .

نعم إننا نحتفظ برأي صاحب المعجب ، على أنه في حيز - ما - من الصواب ولا نستطيع أن ندحضه كلية . وإن كان الاستاذ عبد الله كنون قد أبان فيه عن عوامل كانت ولا شك تدفع بابن عبد ربه إلى ادعاء هذا الانتحال (1) .

وبالتفصيل فإن المتصفح للديوان ، يجد في الأمداح مستوى عاليا، ولا ينزل دونه إلا في بعض القطع ، وقصائده التي نظمها في المنصور ، تعد في الدرجة الأولى لذلك ثم تليها القصيدة التي بعث بها إلى بعض إخوانه بعد شفائه د 37 . أما القطع فكما في قوله : لقاءك أملت يا سيدي د 30 يا أعظم الناس قدرا أن نهنئه د 32. ونحو هذا نجد المراثي ، لا تنزل إلا في تلك القطع ، فقصائده التي رثى بها أخاه عمر ، في الدرجة الأولى كذلك، ونحوها رثاؤه لابنه، ودون هذا رثاؤه لبعض نسائه د 40 ـ 47 أما القطع فكقوله : يا صاحب القبر الغريب كأن ما د 45 قبر الغريب سقيت الغيث من جدث د 46 سلم على قبر تضمن لحده د 46 قد شفني البين والسهاد د 46 مررت على مغنى الأحبة بعد ما د 47. وفي النسيب شيء آخر وهو اختلاف الأساليب، حيث إننا نجد أساليب جاهلية أو إسلامية أولى في بعض القصائد ، ونجد أساليب عباسية وأندلسية رشيقة في بعضها الآخر؛ فمن الأول قوله : أقول لركب أدلجوا بسحيرة د 49 رحل الأحبة واستقلت عيسهم د 58 ألفت جفوني السهد فيك ألوف د 59 ألائمتي كفى فما أنا بالذي د 62 قف العيس نبك الدار بعد قطينها د 87 ، ومن الثاني قوله : بأبي والله طيف طرقنا د 50 يا خليلي بذي الأثل قفا د 51 ( وفي هذه نبه على أنها تسلك طريقة مهيار ) وبي غادة من ظباء القصور د 54 نام من أهوى وأرقني د 55 يا شاربا الثمني شاربا د 58

1 ) الحلقة العاشرة من سلسلة مشاهير رجال المغرب .



www.wadod.org

يـا سـائلـي مـا لي أراك نحيـلا د 58 صب يـذوب صبـابـة ابعـاده د 65 كيف التصبر والاشواق تزداد د 66 يا مزمع البين في ترحالك الأجل د 67 سل الصبا هل أتت من نحو دارين د 68 ألا من لقلب قد تكنفه الهوى د 71 من لي بها مثل الغزالة منظرا د 76 يا أيها الطيف خبر د 86 الى غير ذلك من القصائد والقطع. على أن بعضا مما لم نذكره ، يعد في باب وصف الطبيعة ومجالس الشراب ، ولا يتعرض للنسيب إلا لماما وبالتبع . وذلك كما في قوله : الجو يبكي بدموع سجام د 57 وقطر الندى خاف عن الحس وقعه د 67 يا خليلي اشربا واسقياني د 68 تنبه ترى ديمة تمطر د 70 حي الربيع بما وشت أزاهره د 71 أتاك بالصبح غريد على علم د 72 قم أدر كأس المدام د 75 ألا يا صاح حث الكأس د 82 لله يوم أينعت أثماره د 83 لله يوم وجهه متهلل د 85 لله يوم قد تكامل أنسه د 86 ( وسنرى أن هذه ستذكر مرة أخرى في باب التشبيه ، كما في الاصل ) هذا الأصيل فاسقنيها واشرب د 102 شوال يدعو بالشراب البالي د 108 هلم ليوم ـ دع أخاك ـ ومثله د 108. وهكذا نجد هذه الأشعار قد وضعت في غير بابها تماما ، كما أن هناك شعرا إخوانيا كقوله : إذا يممت نحو الأحبة ناقتي د 63 لئن غاب عني شخصكم فوحبكم د 93 . ففي هذا شعر إخواني هادئ ، ونحوه قوله : سلام كما فاح النسيم مع السحر د 97 شفى إبلاكم حر الغليل د 97 دونكموها قرقفا عاتقا د 107، فهو لا يدخل في باب النسيب. وهناك غير هذه كأن تكون في شكوى الزمان ، نحو : رمتني صروف الدهر من كل جانب د 61، أو في الحنين إلى المعاهد ، نحو : أيا شجرات الواديين إلى النقا د 00؛ ألا ليت شعري هل ترى عيني النقا د 104 ألا صف لي معاهد أم عمرو د 105، أو ما يشبه الفخر كما في قوله : وقائلة أين الترحل سيدي د 60، أو تكون وصفا غير ما تقدم كما في قوله : وزوارق تحت الظلال حسبتها د 106، أو نظرة واعتبارا كما في قوله : ألا رب يوم قد ختمنا أخيره د 106. وقد تاتي تعليما وتعريفا كقوله: الحب دق فلا تدري حقيقته د 65. وعلى العموم فالقصائد هنا أجمل من القطع ، كما تقدم .

فإذا انتهينا إلى الألغاز فإننا نجد شعرا يدل على ذكاء وفطنة أكثر مما يدل على شيء آخر ، وكان صاحبنا ، كما يقول ابن سعيد في الغصون ، مولعا بهذه الألغاز . ومع هذا ففيها بعض القطع الجميلة ، مثل قوله : وشامخ الأنف إلا أنه جبل د 112 ألا بأبي لدن المعاطف أهيف د 115 لوم يبث على سمعي فيلقيه د 116 وممشوقة القد معضومة د 127 ومحنية منها الضلوع على الجمر د 131 ومطيل صبر والجوانح تلتظى د 118 وذي وقار صموت جد محتشم د 127 ( وهذان الأخيران كلاهما في موصوف واحد ، قد اختلفت به الصور كما نرى ) . والأسلوب في اللغز يختلف باختلاف الموضوع ، فقد يكون في مسألة علمية فيلتزم الأسلوب العلمي . وبعد هذا نجد باب التشبيه ، وهو باب شائع في



www.wadod.org

جميع الأغراض تقريبا، خصوصا الوصف منها (1) فهذا نحو قوله: انظر إليها وقد مالت جوانبها د 134 انظر إلى دوحة التفاح مال بها د 134 أنا عز وهيبة وجمال د 134 خذها إليك كوجنة العذراء د 135 ومحل أنس لا نظير لحسنه د 138 أرسلت نحوك يا خليلي خوخة د 137 ومهند كالماء خلت فرنده د 139 ألا حيها سرحة لدنة د 139 بين الرياض وبين الجو معترك د 140 وساق يطوف علينا ضحى د 140 وفتية مما أداموا الضراب د 141 انظر فإني سماء بدر د 142، والمدح نحو قوله: قبة المجد والعلا والفخار د 142 وقوله: أيا قبة العلياء حل بك المجد د 135، وفي الشيب نحو: أقول وقد لاح المشيب بمفرقي د 136 حل وفد المشيب بالرأس مني د 136، وفي النسيب نحو: مقلة من دمعها في غرق د 136، وفي الاخوانيات نحو: بيني وبينك ود لا يغيره د 137 اليوم يوم الجمعه د 137، وفي الحكمة كقوله: كم من شريف القول قد غرني د 138، والحنين إلى المعاهد نحو: رعاك الله يا دار الكرام د 141 أمنزلنا الأسنى سقيت وعمرت د 141، أو في غير هذا كله، نحو قوله: قالوا الذباب وقعن في مشروبنا د 139.

فباب التشبيه، إذن باب يعم كل موضوع، والعبرة فيه إنما هي متعلقة بحسن التشبيه في التعبير، ولهذا رأينا قطعة ذكرت بالأصل في باب النسيب ثم ذكرت بالأصل في هذا الباب وهي: لله يوم قد تكامل أنسه د 139. على أنه أتى ببعض القطع لا تدخل في هذا الباب (1).

ثم ننتقل إلى باب العتاب والاعتذار وشكوى الزمان، فنجد أن الشاعر فيه موفق في قصائده خصوصا، محافظ على مستواه الراقي وموضوعه، وليس فيه إلا هذان البيتان اللذان يمكن خروجهما عنه إلى الحكم وهما:

عثرات اللسان بالمرء تودي  أن يرى رأسه سقيط الحسام
ويرى بارئا وإن هو يوما  عثرت رجله بصم الرجام

والأبيات الستة التي يوجهها إلى كاتبه الغساني، يستحثه على جمع ديوانه ونسخه، فهي أبيات نازلة عن الباقي، تعد في النظم وحده د 150.

ويلاحظ أن جامع الديوان أتى بأبيات خمسة كان قد ذكر في باب المديح ثلاثتها الأولى، وهي يا أعظم الناس قدرا أن نهنئه د 146، لأنها صالحة للبابين باختلاف المقام.

وأخيرا يأتي باب الزهديات، وهذا الباب يشبه إلى حد بعيد، ما نجد لأبي العتاهية منه كقوله: ترك الماضون دارهم د 153 وقوله: يا راقدا ملء عينيه يهدئه د 155 وقوله: يا نائما ليله والعمر ينصرم د 156 وقوله: تنبه أيا هذا النئوم المدثر

1) وقد علقنا بأنه «الأولى لو عمم فقال باب الوصف، لأنه أورد قطعا ليس فيها تشبيه»



www.wadod.org

د 157. فهذه تشبه في أسلوبها البسيط، بمعانيه وألفاظه ، زهديات أبي العتاهية، لكن هناك أخرى تمتاز بأسر أسلوبها وقوته كقوله : عاتبت نفسي ولو كانت موفقة د 153 وقوله : ستعلم نفس قد قضى الله نحبها د 153 وقوله: أما آن للوسنان أن يتنبها د 154. وإلى جانبها فهناك أخرى في التوسل خاصة كقوله : أيا خير من مد العفاة أكفهم د 156، وقوله إليك إلهي قد قصدت بحاجتي د 157. وأخيرا يختم الديوان بأبيات في استيهاب الدعاء ، ثم في الاستغفار د 158 .

والحكم على هذا الشعر ، أنه لا يسمو سموأ عظيما إذا ارتفع وهو الغالب ، ولا ينزل إلى الإسفاف إن نزل وهو غير الغالب.

وإنه لشعر يدل على قوة صاحبه ، في اللغة وقواعدها ، قبل كل شيء ، كما يدل على معرفته بالأخبار والتاريخ ، دلالة مقتضبة ، ثم يدل كذلك على ثقافته الفقهية خصوصا في باب الألغاز، ونادرا ما يدل على غير ذلك كالطبيعة التي أومأ لمسألة منها في بعض الأبيات. أما العقليات، فلا أثر لها في شعره. وهو على العموم، مقتصد في الصنعة، وأكثر ما وقع منها في شعره التشبيه، الذي قد يتعدد لشيء واحد في القصيد. ويبدو أن إنتاجه الشعري ، بدأ على عهد مبكر ، كما يشير إلى ذلك جامع الديوان ، أو هو نفسه، د 108 ومع هذا فلا نلمس تفاوتا كبيرا بين أشعاره، كما قلنا. ولا يفوتنا أن نذكر ظاهرة بدت لنا على شعره، وهي أن أثر «قلائد العقيان» قد يقوى فيه مرة ، ويضعف أخرى؛ فيظهر أن الشاعر كان يعكف على مطالعة هذا الكتاب . فمما تجلى في شعره أو قصيدة منه على الاقل، بصورة قوية ، قصيدة أبي محمد عبد الحق بن أبي بكر ابن عطية ، التي يمدح بها الأمير المرابطي عبد الله بن مزدلي ، فيقول :

(ضاءت بنور إيابك) الأيام      واعتز تحت لوائك الاسلام

إلى أن يقول :

(كم صدمة لك فيهم مشهورة)      غص العراق بذكرها والشام

على أنه وإن لم ياخذ بالنص الشطر الأخير كما فعل في سابقه ، فإنه وزعه على هذه الصورة ؛ لقد أخذ كلمة «غص» واستعملها في قوله : «ضاء الفضاء بها وغص الماء» ثم نظر إلى الجملة فقال :

( وارتج بغداد وماج بغزه      أرض الشآم ) ومصر والبلقاء

كما كان قد أتم البيت (كم صدمة لك فيهم مشهورة) بقوله: (في قفصة ريعت لها الزوراء) فجعل بدل (غص العراق بذكرها) (ريعت لها الزوراء). أما فيما عدا هذا، فأخذه مما ورد هناك من شعر المعتمد ابن عباد وابن خفاجة وابن رحيم وابن أبي أضحى .



www.wadod.org

## ولايتـه

فإذا ما تركنا هذا الجانب الذي يعنينا من الشاعر. فإننا نتصل بجانب آخر فيه الولاية والسياسة ، وقد عرف عن الشاعر أنه تولى ولاية بجاية ولم يمكث في ولايته طويلا ، حتى كان علي بن اسحاق ابن غانية يهاجمها ، ويستولي عليها ، فانحاز بعد انهزامه إلى تلمسان واستقر بها عاريا إلا من أدبه ومجده، كما يقول ابن عذارى (1) ثم تولى ولاية تلمسان وسجلماسة آخر حياته . وكان في الأندلس قد تولى بلنسية ومرسية وقرطبة، كما ذكر في كتاب ( واسطة العقدين ) (2) .

ويظهر أن ولايته لبجاية كانت شبه مستقلة ، ولذا فإن ابن سعيد في كتابه (المغرب) يذكره بسلطان المغرب الأوسط ، وذلك عند ترجمته لابن عبد ربه وترجمته لعبد الرحمن بن مغاور ؛ كاتبيه الاندلسيين .

وهكذا ظل أبو الربيع ، ( سلطانا ) في ولايته ، إلى أن كانت آخرتها ولاية سجلماسة التي أضيف اليها تلمسان، كما يقول ابن خلدون (3) . وكان قصره سواء بالأندلس والمغرب منتدى للشعراء والكتاب ، ورجال العلم على العموم ، شأن قصور الملوك، كما يذكر الشقندي.

## وفاته

وفي سنة إحدى وست مائة نراه يصحب محمدا الناصر في غزاته لافريقيا، وقد عاد إليها ابن غانية ، وفي عودته لمراكش عام ثلاثة وست مائة أصيب الخليفة بوعكة شفي

1 ) كان أبو الحسن ابن السيد أبي حفص عمر بن عبد المومن والي تلمسان آنذاك ، فاستقر عنده ابن عمه المذكور ، ولم يزل عنده - كما يقول ابن عذارى في الجزء الثالث 149 «مستوحش النفس كاسف البال ، حليف أنكار وأوجال ، يتنسم ريح النصر، ويستوهب الدعاء في استنقاذ أهله من قبضة الأسر».

2 ) لم يذكر غيره ولاية مرسية ولا قرطبة. ولعله كان من هذه الولايات ، ولاية القضاء ، فقد نعته يوسف اشباخ، في كتابه ( تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين) حينما تعرض لغزو بجاية ، بالقاضي . كما في ترجمة الاستاذ عنان ص 328 الطبعة الثانية للجنة التأليف والترجمة والنشر .

3 ) الجزء السادس ص 328.



www.wadod.org

منها ، ثم أصيب أبو الربيع، فكانت وفاته رابع عشر صفر عام أربع وست مائة (1) .

## نسخ الديوان

لقد اعتمدنا في نشر هذا الديوان على خمس مخطوطات : مخطوطة توب قبو سراي الاسطنبولية، ومخطوطة االأسكوريال الزيدانية السعدية، ومخطوطة الخزانة الرباطية الزيدانية كذلك ، ومخطوطة البحاثة السيد محمد المنوني ، ومخطوطة الاستاذ السيد إدريس بن الماحي الادرسي.

أما المخطوطة الاولى وهي :

أ ـ مخطوطة توب قبو سراي ، فهي أوفاها وأكثرها شعرا ، وان كان سقط منها بعض ما ورد في باقي النسخ، وقد كتبت بخط مغربي جيد مشكول المتن يغلب على الظن أنها كتبت ما بين القرنين الثامن والتاسع. وعدد أوراقها إحدى وخمسون، وكل صفحة تحتوي على سبعة عشر سطرا، ولعلها آخر صورة للديوان ، ولهذا جعلناها الأصل كما هو في الرمز. وكتب على ظهر الصفحة الاولى منها: صاحب السلطان ابا يزيد خاقان خلد ملكه. ديوان شعر ولد عبد المومن بن علي سلطان المغرب. وكتب أسفل ذلك بخط رقيق كتاب منظومة لابي الربيع بالعربية. وتحتوي هذه النسخة على 1743 بيت وتنتهي بعبارة : كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ( كما هو مثبت في نهاية ديواننا ) وتبتدي هذه النسخة هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد.

حمد الله أولى ما ابتدأ به المتكلم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما الخ وبذلك فإنه لم يذكر أول المقدمة قائلها، بل بدئ بـ «حمد الله الخ».

ب ـ وأما مخطوطة الأسكوريال ، فتقع في ثلاث وثلاثين ورقة ، كل صفحة منها تحتوي على ثلاثة عشر سطرا . وهذه النسخة كانت فى ملك سلطان المغرب ، المولى زيدان ابن المولى أحمد المنصور السعدي ، ثم استولى عليها وعلى غيرها قراصنة

---

1 ) واسطة العقدين ج 1 ص 271. وابن خلدون ج 6 ص 520. والغصون اليانعة ص 131 وهذا هو الحق في تاريخ وفاة الشاعر. ولا منافاة في هذا مع ما نقله المقري في النفح عن رحلة السرخسي من أن وفاته كانت بعد الست مائة، لان السرخسي غادر المغرب على رأس المائة السادسة، فلم يكن حاضرا به وقت الوفاة . فلما علم بها جعلها بعد الست مائة ، أي بعد مغادرته للمغرب من غير تحديد ، كما فهم بعضهم من هذه البعدية، واعتبروا ذلك من المقري نفسه . مع أنه لم يكن فيه إلا ناقلا عن السرخسي. وقد وهم ابراهيم الابياري ، فعلق عليه في (الغصون) بأن وفاته في (جذوة الاقتباس) سنة 610 مع أن المذكور بها غير هذا .



www.wadod.org

الأسبان ، وكانت محملة في سفينة مع أمتعة الملك وكتبه ، تتجه الى أغادير ، أوائل القرن السادس عشر (1) . فهي إذن نسخة كان يمتلكها أديب من الدرجة الأولى في أدبه وعلمه ، ولهذا فهي من أصح النسخ ، مشكولة المتن ، مكتوبة بخط شرقي جميل .
وتحتوي على 677 بيت، وقد عنون فيها الديوان بعنوان «نظم العقود ورقم الحلل والبرود» ثم كتب تحته: من منظوم السيد الأجل الهمام الأكمل أبي الربيع بن السيد المعظم الملك المكرم أبي محمد، بن سيدنا الامام الخليفة أمير المومنين . أدام الله أمرهم وأعز نصرهم، جمعه عن أمره عبده، محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني. ثم كتب بخط مخالف البيتان:

خبر فديتك من أبوه طائـر     إن كنت تفهم وابنه إنسان
بين الأبوة والبنوة وهو لا     طيـر ولا إنس ولا شيطان

وتبتدئ النسخة هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم قال محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني الحمد لله كما هو مستحقه وأهله الخ وتنتهي بعد الأبيات : يا غافلا عن ذكر مولاه الخ بهذه العبارة : نجزت الزهديات، وبتمامها تم جميع الكتاب والحمد لله شكرا على نعمه، وذلك في الثالث من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أي قبل وفاة الشاعر بنحو خمسة عشر عاما. وبذلك لم تحتو جميع شعره، مما قاله بعد هذا التاريخ بل إنها لم تحتو حتى ما قاله فيما قبل هذا التاريخ. كما يفهم ذلك قوله (من منظوم السيد الأجل . . .) والبيتان اللذان كتبا على ظهر الورقة، هما من شعر أبي الربيع ، لكنهما لم يثبتا في ديوانه هذا وقد رمزنا لها بحرف س.

ج - وأما مخطوطة الخزانة العامة بالرباط فتقع في خمس وعشرين ورقة ، تحتوي كل صفحة منها على عشرين سطرا، إلا ما كتبت فيها العناوين، وكانت كذلك في ملك الملك المذكور. وقد كتبت بخط مغربي قديم واضح ، ويغلب على الظن أنه خط سعدي وينتهي الديوان بما انتهى به سابقه، إلا أنه تنقصه بعض الأشعار الواردة في ذلك.

ويقع هذا الديوان في سفر يحتوي على ديوان أبي فراس الحمداني ، وقد كتب في الصفحة الاولى من هـذا السفر : حبس مولانا السلطان الذي أثلج الله بـه صدور بني الزمان وأوقد منه . . . الطيب كما أوفد على الاسلام من رعايته أوفر حظ وأجزل نصيب وأقر عين الدين من حسن التفافه بسرورها . . . عن السمحاء المحمدية بعزائمه الماضية ما يتقى من وصم المناكر ذلكم السلطان المظفر . . . أمير المومنين بن الملك المنصور السلطان بن الامام المهدي بن الامام القائم بأمر الله الشريف . . . وكلمته يتشرف بها المعمور جميع هذا الديوان المشتمل على نظم الامير أبي فراس الحارث الحمداني . . . قدمته على المسجد الجامع المعروف داخل الحضرة المراكشية حرسها الله بجامع الأشراف. . . الانتفاع وشرط أيده الله ألا يخرج هذا المحبس عن المسجد المذكور

1 ) انظر بحث محمد بن تاويت في العددين التاسع والعاشر من « تطوان » .



www.wadod.org

حرصا منه نصره الله . . . وكتب باليوم الثالث من شهر الله رجب عام سبعة عشر وألف.
وكتب بعد ذلك أول الصفحة :
« صحيح ذلك وكتب بخط يده عبد الله زيدان أمير المومنين خلد الله ذكره ولطف به » .
وفي أول ورقة 77 ابتدئ بديوان أبي الربيع هكذا :
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.
قال محمد بن عبد لحق بن عبد الله الغساني الحمد لله كما هو مستحقه وأهله الخ وانتهى منه بتلك الابيات الزهدية التي تلتها العبارة المذكورة في سابقه: نجزت الزهديات وبتمامها تم جميع الكتاب ، والحمد لله شكرا على نعمه . وذلك في الثالث من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمس مائة. فالتاريخ في النسختين للجمع لا النسخ، والمنتسخ عنه مباشرة فيه بعض الاختلاف. وقد رمزنا لهذه بحرف ر .

د ـ وأما مخطوطة المنوني فهي معنونة كسابقيها، وربما كتبت أيام السعديين أيضا وخطها واضح مغربي جميل وتزيد على الرباطية بثلاث قطع شعرية، ولم يذكر في نهايتها تاريخ، كما نبهنا على ذلك في محله من التعاليق وقد رمزنا لها بحرف ن .

ه ـ وأما نسخة الادريسي ، فهي أحدث من هذه النسخ جميعا ، وقد أفاد صاحبها أن ناسخها هو الشريف الفقيه الشاعر أبو العباس أحمد ابن الفقيه السيد محمد النميشي انتسخها في السابع من جمدى الاولى عام 1335. وقد سأله صاحبها عم انتسخها فنسي ذلك. ويظهر أنها انتسخت من نسخة الرباط، وإن كان فيها بعض الاختلاف الذي نبهنا عليه في الفروق، ولكنها في أشعارها لا تزيد ولا تنقص عما في الرباطية، وقد رمزنا لها بحرف د .

هذه هي النسخ التي اعتمدنا عليها ، في نشر الديوان ، وإن كنا قد أضفنا إلى ذلك كله بعض الأشعار مما عثرنا عليه في مصادر أخرى، أشرنا إليها كذلك.

أما عملنا في هذا فقد انتسخ الزميل محمد بن العباس القباج، نسخة قارنها مع الرباطية والادريسية وأثبت الفروق . ثم قابل هذه محمد بن تاويت التطواني على نسخة المنوني ونسخة الاسكوريال وأثبت الفروق عليها، ثم استخرج من هذه النسخ جميعها نسخة شكلها بخطه محمد بن تاويت الطنجي وعلق عليها ببعض التعاليق والاستظهارات، ثم أتى بفلم للنسخة الاسطنبولية، فقابل عليه النسخة المذكورة وأثبت الزوائد والفروق سعيد أعراب.

وسلم الديوان هكذا للطبع ، فصار سعيد أعراب ومحمد بن تاويت التطواني ومحمد ابن العباس القباج يراجعون ـ معتورين ـ التجارب ويصلحونها ويشتركون في التعليق كذلك، ثم كتبوا أخيرا هذا التمهيد، والله الموفق للصواب.

محمد بن تاويت الطنجي محمد بن العباس القباج

سعيد أعراب محمد بن تاويت التطواني



www.wadod.org



الصفحتان الأولان من نسخة توب قبو سراي الاسطنبولية ( الأصل )

www.wadod.org

الصفحتان الأخيرتان من نسخة توب قبو سراي الأسطنبولية ( الأصل )

www.wadod.org

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن عبد الحق بن عبد الله اليفرني

الحمد لله كما هو مستحقه وأهله حمداً يمترى به
إحسانه وفضله ونشهد أن لا إله إلا هو الأول والآخر وطوله
وصلواته على جميع أنبيائه ورسله المبعوث بجزيل ملته
سيدنا محمد نبيه وعلى آله وسلم تسليماً
هذا كتاب جمعت فيه ما أملاه علي وبعث به من غير
نظمه إلي واختصني بالفقه دون كتابه وندبني
إليه من بين حشمه وأصحابه من حلي بمجالسه عاطل
الدهر وهو يحمل مناقبه وكريم

الصفحة الأولى من نسخة الأسكوريال ( س )

www.wadod.org

أقيموا أمين بخير حال فعندي للعلى أسنى مقام

## الباب الخامس

## في الزهد

قال أدام الله علاه يخاطب نفسه

ستعلم نفس قد قضى الله نحبها بآيته ما كانت تحاذر ربها

وما المرء إلا أيام ملول دهره إذا لما انقضى عمر الحياة نقيها

أعاتب نفسي طامعا في ارتجاعها ولو كنت ذا يأس لطلقت عيبها

ولكنني أرجو لها من عصيانها إلى العمل الأرضي يقلب قلبها

وقال أيضا مستشفيا

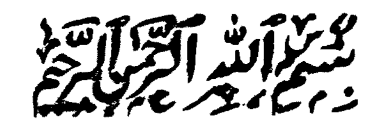
سلكت بحول الله كما ابتغي صوت عيشك التجاج

فاستغنى العيش ما تعيش وإنما في احتياج الدواء أي احتياج

وقال أيضا

إذا ما ذكرت الله فاضت مدامعي على كل ما فرطت منه ...

صفحة أخرى من نسخة الأسكوريال ( س )



صلى الله على محمد

حمد الله أولى ما ابتدأ به المتكلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.
هذا كتاب جمعت فيه ما أملاه علي، وبعث به من غرر نظمه إلي، واختصني
بتأليفه دون كتابه، وندبني إليه من بين خدمته وأصحابه؛ من حلي
بمحاسنه عاطل الدهر، وفخر بكريم مناقبه، وجميل ضرائبه، لسان الزمن 5
والعصر: الذي أحيا من العلوم ما كان مواتا، ونشر من دارسها ما صير
الزمن جديده رفاتا، وطلقه الناس بتلا بتاتا: السيد الأجل الاكمل، الهمام
الأمجد الأفضل، أبو الربيع ابن السيد الأجل المعظم «الملك» المكرم، أبي محمد
ابن سيدنا الخليفة الامام «الرضى» أمير المومنين أدام الله سعده، وأثل عزه ومجده،
وأورى في جميع المعارف قدحه وزنده؛ فمذ شط بي الدهر عن خدمته، 10

---

1) د ر م «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» س «عونك اللهم».

2) م قال محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني رحمه الله وعفا عنه «رحمه الله» ساقطة من س «وعفا عنه» ساقطة من س د ر.

3) د ر س م «الحمد لله كما هو مستحقه وأهله حمدا يمترى به احسانه وفضله ويستدام بموالاته آلاؤه وطوله وصلاته وسلامه على خير أنبيائه ورسله» - س م: «المبتعث بخير ملله ونحله سيدنا محمد نبيه وعلى آله».

7) د ر س م «ونشر منها ما أعاده الاهمال رفاتا».

8) د ر م «بتا بتاتا».

9) د ز س م «الاسنى الافضل» - د ر س م «السيد المعظم». «الملك» ساقطة من الاصل - والمثبت عن د ر س م.

10) د ر س م «الامام الخليفة». «الرضى» ساقطة من الاصل والمثبت عن د ر س م. د ر س م «وأثل مجده».

11) د ر س «وأورى في الآراء» - د ر م «قرصه وزنده».



www.wadod.org

وحرمني جميل عشرته ، كدر عيش كان بخدمته صافيا . ونضب بحر كان بتبصيره وتفهيمه زاخرا طاميا . فأسأل من حرمني النظر إلى جميل ذاته وأعدمني المشاهدة، إلى حميد صفاته، أن يعيدني «إلى سامي حضرته ويرجعني» إلى معهود خدمته ، ويكحل رمد جفني برؤيته . ( فيعود زمن مضى حميدا ،

5 ويرجع ما خلق من الحظ قشيباً (1) جديدا ، ويقرب ما أصاره القدر بعيدا ) بحول الله وقدرته ، وكرمه ومشيئته .

| | |
|---|---|
| فلله (2) ما شاهدته من محاسن | يقصر عن إحصائها أبداً ذكري |
| فمن كرم جم وحلم ورأفة | ووطأة أكناف ومن نائل غمر |
| محاسن كان الدهر عطلا فصاغها | وحلى بها جيد السيادة والعصر |

10 وكثيراً ما أخذ خدمته (3) بحضرته ، التي هي مجتنى الآداب، ومحط رحال ذوي الحجى والالباب ؛ في فنون النظام وغرر النثر والكلام فكان أبقى الله بركته ، وفسح أمده ومدته، الجلي في ذلك الطلق (4) ، الحائز

---

1 ) د ر س م « وحرمني الحرمان جميل عشرته وأعدمني حميد سيرته » .
2 ) د ر « بتعليمه وتبصره » - س م « بتعلمه وتبصيره » ،
3 ) « الى حميد » ساقطة من الاصل والمثبت عن د ر س م « لحميد صفاته » . «الى سامي حضرته ويرجعني» ساقطة من الاصل والمثبت عن د ر س م .
4 - 5 ) ما بين القوسين ساقط في الاصل. ثابت في د ر س . م «زمن من مضى»
6 ) د ر س م « بفضل الله ومنته وحوله وقوته » .
7 ) الاصل « شهدته » والمثبت عن د ر س م .
8 ) د ر س م « فمن سؤدد جم » .
9 ) د ر س م ( خلائق كان الدهر ) .
11 ) د ر س م « ومحل اولي الحجى » .
12 ) د ر س م « فكان فسح الله أمده ، وأعلى كعبه ويده » .

---

( 1 ) - القشيب : الجديد ، فهو مفسر فيما بعد.
( 2 ) - كتبت هذه الابيات نثرا في د ر م .
( 3 ) - جمع خادم وقد تقدمت فيما سبق.
( 4 ) - الطلق بالكسر : الشوط .



www.wadod.org

لحصل السبق : (لا جرم أن الكتب كانت تعرض عليه، وتوضع العلامة بين يديه؛ فيتصفحها تصفح مغض عن زللها، ساتر لخطئها وخطلها؛ غير مؤنب على زلة، ولا منبه على فهة)

لا زالت المعارف تجنى من مقامه، والعوارف تقتنى من جوده وإنعامه.

وقد رتبت هذا الكتاب وبوبته ، ليسهل على الناظر فيه ما أراد إخراجه من فنونه ، ويقرب على المتصفح له اقتضاض [1] أبكاره وعونه [2] .

فالباب الاول باب المديح .

والثاني باب الرثاء .

والثالث باب النسيب .

والرابع باب الالغاز .

والخامس باب التشبيه .

والسادس باب العتاب .

والسابع باب الزهد .

وبه ختمته ، ليكون مكفراً لما ابتدأته ، وشافعاً فيما قدمته ؛ ومن الله نسأل العفو والارشاد ، والتوفيق والسداد ، لا رب سواه

---

1 ـ 2 ـ 3 ) د ر س « لخصال » . ما بين القوسين ساقط من الاصل ثابت في د ر س م . س م : « مغض على . . » م « لخطلها وخطلها » .

4 ) د ر س م « لا زالت حضرته السامية ، وكعبة مجده العالية ، مبلغ الآمال ، ومظنة القصاد والسوال ، ومحط الركائب والرحال ، موقاة صروف الزمان ، مكلوءة من طوارق الحدثان ، ما بقي الملوان وتعاقب الجديدان، بحول الله تعالى » .

5 ) د ر س « لخصال » د ر س م وقسمته خمسة أقسام لتكون أبين ، لمن أراد الوقوف على فن منها وأقرب ، وأيسر لمن بحث عن نوع من أنواعها وطلب ، والله سبحانه المستعان » « سبحانه » ساقطة من س .

---

( 1 ) ـ اقتضاض كافتضاض وزنا ومعنى .

( 2 ) ـ عون ج عوان : الثيب من النساء .



www.wadod.org

## بـاب المديـح

(فمن نظمه أدام الله تأييده ، ووصل سعده ، فى باب المدح ؛ وكتب بها إلى الخليفة الامام أمير المومنين أبي يوسـف ابن أميـر المـومنين مهنئاً له بفتح قفصة) [1] .

5 هبت بنصركـم الرياح الأربـع — وجرت بسعدكم النجوم الطلع

وأتت لعونكم الملائك سبقاً — حتى لضاق بها الفضاء الأوسـع

واستبشر الفلك الأثيـر [2] تيقناً — أن الامور إلى مرادك ترجع

وأمـدك الرحمان بالفتـح الذي — ملأ البسيطة نـوره المتشعشع

لم لا وأنت بذلت فى مرضاته — نفساً تفديها الخلائـق أجمـع

10 ومضيت في نصر الاله مصمما — بعزيمة كالسيف بل هي أقطع

وكـتائب منصورة يحدو بها — عزم إذا أمضيتـه لا يرجـع

مادت بها أرجاء كل تنوفة — حتى حسبنا أرضها تتصـدع

من كل من تقوى الاله سلاحه — ما إن له إلا التوكـل مفـزع

لا يسلمون إلى النوائب جـارهم — يوماً إذا أضحى الجوار يضيع

---

2 ـ 3 ـ 4 ) مـا بين القوسين ساقط من الاصـل ثـابت فـي د ر س م ـ « له » ساقطة من د ر س ثابتة في م .

10 ) د ر ( وقضـت ) .

12 ) د ر « ملئت » م « ملأت » .

---

( 1 ) وكان فتح يعقوب المنصور لقفصة سنة 583 ـ بعد دحره لابن غانية الذي كان خرج على شاعرنا ببجاية . انظر البيان المغرب لابن عذاري ج 3 ص 165 طبع تطوان ( 1960 ) والعبر لابن خلدون ج 6 ص 510 طبع دار الكتاب اللبناني (1959) والمعجب للمراكشي ض 474 ـ 275 طبع الاستقامـة القاهرة ( 1949 ) والاستقصا ج 2 ص 144 طبع دار الكتاب البيضا ( 1954 ) وذكريات مشاهير رجال المغرب ـ لكنون ص 19 ـ الحلقة 10 ـ طبع تطوان.

وقـد وردت هذه القصيدة في النفح مع اختلاف في الترتيب ، وحذف لبعض الابيات انظر ج 4 ص 103 ـ 104 طبع السعادة مصر ( 1949 ) .

( 2 ) الفلك الاثير هو الفلك التاسع عند الاقدمين.



www.wadod.org

لله جأشـك والصوارم تنتضى والخيل تردي والأسنة تشرع
كم من قصي الدار عاص قاده حتف يخب به إليك ويوضع
لم يلف أرضا يستقر بظهرها أنى له ومضاء عزمك أوسـع
إن ظـن أن فراره منـج لـه فلجهله قد ظن ما لا ينفع
أين المـفر ولا فـرار لهارب والأرض تنشر في يديك وتجمع 5
فمتى يفت يومـاً فإملاء لـه كيما يحم لـه الحمام الأشنع
أخليفة الله الـرضى هنئتـه فتحاً يمـد بمثلـه ويشفـع
وليهن هذا الفتح أنك فتحته وبحسبه منك النصيب المقنـع
فلقد كسوت الدين عزا شامخا ولبست منه أنت ما لا يخلع
إن الذي سماك خير خليفة جعل الخلافة فيكم لا تنزع 10
لكم الهدى لم يؤتـه إلاكـم ومن ادعاه يقول ما لا يسمع
هيهات سـر الله أودع فيـكـم والله يعطي من يشاء ويمنع
إن قيل من خير الخلائف كـلها فإليك يا يعقوب تومي الأصبع
فلأنتم ذخر الخلافة والـذي عين الزمان لوقتـه تتطلـع
إن كنت تتلو السابقين فإنما أنت المقدم والخلائف تبع 15

---

1 ) لنفح : « والخيل تجري والاسنة تلمع » .
3 ) م « لم يلق » - د ر س م « عزمك اسرع » .
4 ) د « قراره » النفح « . . فبجهله » .
5 ) - د ر « مفر لهارب » .
6 ) في بعض النسخ « فمتى يمت فللإملاءُ له » .
7 ) النفح « . . هنيته . . فتح يمد بما سواه ويشفع » .
8 ) « الاقنع » .
9 ) بالاصل « أنت منه » والمثبت من د ر س م والنفح.
11 ) النفح « لكم الهدى لا يدعيه سواكم . . . » .
12 ) د ر م « ما يشاءُ » .
13 ) النفح د ر م « خير الخلائق » .
15 ) النفح د ر م « والخلائق » .



www.wadod.org

حسب البرية أن تكون إمامها ... ونصيرها إن راب خطب مفظع (1)
جلت صفاتك أن يحيط بكنهها ... نثر يؤلف أو قريض يجمع
فلتشتهي (2) كل الجوارح أنها ... أذن تصيخ لمدحكم وتسمع
خذها أمير المومنين مديحة ... من قلب صدق لم يشبه تصنع
5 فالمدح مني في علاك طبيعة ... والمدح من غيري إليك تطبع
جرر ملاءة عزة موصولة ... قعساء (3) يحسدها السماك الأرفع
واسلم أمير المومنين لأمة ... أنت الملاذ لها وأنت المفزع
وحماك من يحمي بسيفك دينه ... وكفاك ما يخشى وما يتوقع
وعليك يا علم الهداة تحية ... يفنى الزمان وعرفها يتضوع

---

1 ) الاصل د ر م « رام » والمثبت عن س - د ر س م « أمر مفظع ».
3 ) د ر ( أو تسمع ).
4 ) النفح « . . . لم يشنه تصنع ».
5 ) الاصل «والمدح من غيري اليك تصنع» وقد تكررت كلمة «تصنع» في قافية البيتين معا ، والمثبت عن د ر س م.
6 ) م « حرر ».
8 ) د ر م « رحماك ».

---

( 1 ) - رابه خطب وأرابه : نابه وأصابه . الخطب المفظع : الشديد الشناعة العظيم .
( 2 ) - أثبت الياء في «فلتشته» ضرورة كقول الشاعر : «ألم ياتيك والأنباء تنمى».
( 3 ) - عزة قعساء : ثابتة.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله تهنئة بفتح (1)

| | |
|---|---|
| ضاءت بنور إيابك الظلماء | وتباشرت بقدومك الأرجاء |
| وهل البلاد وأنت إلا روضة | عطشانة وسحابة هطلاء |
| ولك البسيط وما حواه مذللا | تجري جيادك منه حيث تشاء |
| الفتح يقدمها وتقدمه فما | يدري أمام عندها ووراء |
| فمن استغاثك لم يكن لك عنده | غير القنابل (2) والقنا سفراء |
| كالشمس تبعث فيئها وهجيرها | يضحي (3) الهجير وتخصر (4) الأفياء |
| ومواكب أردفتها بمواكب | ضاق الفضاء بها وغص (5) الماء |
| كل البسيطة مضرب ومخيم | لهم وكل بحارها ميثاء |

5

1 ) « نظمهم » هكذا في الاصل يستعمل ضمير الجمع محل المفرد تأدبا. د ر س م:
«وقال أدام الله تاييده يهنئ الخليفة امير المومنين بمقدمه من افريقية كلأها الله» .
2 ) د ر س م « آياتك » - د ر س م «وتبشرت» .
5 ) م « يقدمك » .
7 ) « وتخضر » .
8 ) م «ومراكب» س م «بمراكب» .
9 ) « كل البسيطة . . » هذا البيت ساقط من د ر س م . وقد أصلحنا « لها »
في أول المصراع الثاني بـ لهم ليستقيم الوزن .

( 1 ) - يعني فتح افريقية وكان فتح يعقوب المنصور لافريقية سنة 583 - ثم
كانت عودته الى عاصمة ملكه سنة 584 - انظر البيان المعرب لابن عذاري ج 3 ص 584
طبع تطوان ( 1960 ) والاستقصا ج 2 ص 144 . طبع دار الكتاب - البيضاء ( 1954 ).
( 2 ) - القنابل جمع قنبلة : الطائفة من الخيل.
( 3 ) - يضحي يصيب حره.
( 4 ) - تخصر : تبرد .
( 5 ) - من الغصة على المجاز .



www.wadod.org

فبكل أرض يضربون قبابهم | لا تنكرن (1) قريشها البطحاءُ
أخليفة الله الرضى ووليه | ما ضاع عندك للثغور رجاء
أنت الذي ذخر الاله لوقته | في الفتح ما وعدت به الخلفاء
فمضيت تنصر أمره متوكلا | ومع التوكل عزمة ومضاءُ
5 وأخذت للاعداءُ كل ثنية | فأريت كيف تقتل الأعداء
وبكل أزهر في الحديد كأنما | نظمت على لباته الجوزاءُ
كم صدمة لك فيهم مشهورة | في قفصة ربعت لها الزوراء
في يوم لا طرف يجول بفارس | وعلى جوادك هضبة خلقاءُ (2)
والقتل أزكى في الحروب كأنما | تلد الفوارس في الحروب دماءُ
10 ومصرعين مضرجين كأنما | سكروا فصبت فوقهم صهباء
لم يدر قبل حفيف أجنحة القطا | أن الطيور بحتفهم علماءُ
جيش من العقبان إلا أنه | ضراءُ قوم عنده سراء
يبقرن عن مهجاتهم وكأنهن من الوقار عليهم رحماء

1 ) الاصل «فريشها» وهو تصحيف والمثبت عن س م . د ر « قبابها البطحاءُ » .
4 ) د ر س م « فأتيت . . . » .
5 ) وفي بعض النسخ «كل تنية» وهو تصحيف .
6 ) هذا البيت ساقط من د ر س م .
7 ) د ر س م «كم غزوة» ـ الاصل «نفضة» والمثبت عن د ر س م .
8 ) د ر س « يجول براكب » م « يحول براكب » .
9 ) د ر س م «والطعن أزكى» ـ د ر م « تلك الفوارس . . . » والمثبت عن س.
الاصل « . . . كأنما سكروا فصبت فوقها صهباءُ » وهو لا يلتئم مع الشطر الاول للبيت ، ويبدو ان الناسخ أسقط الشطر الثاني من البيت ، وجعل مكانه شطر البيت الذي يليه ، فكرر الشطر في البيتين معا .
11 ) د ر س م « لم ندر » .
12 ) الاصل د ر م « ينفرن » والمثبت عن س .

( 1 ) ـ تاكيد الفعل هنا قليل .
( 2 ) ـ هضبة خلقاءُ : مصمة ملساءُ لا نبات بها .



www.wadod.org

من شاء ربك أن يكن ضريحه      فلذاك ما قد جره الاملاء
لم يبق سيفك منهم من ينبثـ      ـن بقة لهم ولبيست الأنباء
حاشا قليل منهم لم يعلموا      أن المنون من الفرار نجاء
ما حلمهم إلا الأسنة أشرعت      لظهورهم والصعدة السمراء
متروعين من الكرى فإن اغتفوا      لك في المنام عليهم رقباء    5
وسليم [1] ما إن أسلموا حتى دروا      أن السلامة من إسارك داء
أسرت [2] جلتهم وقدت سراتهم      لم يعترضك لهم فدا وإباء
لم ترض إلا بالسراة غنيمة      نعم الغنائم - عمرك - الأمراء
يهنيك يا خير الخلائف غزوة      كشفت عن الدين بها اللأواء [3]
وارتج بغداد وماج بغزه [4]      أرض الشآم ومصر والبلقاء    10
لله أية وجهة ما كان أعـ      ـظم قدرها حسمت بها الأدواء
وعزيمة نصر الاله بها الهدى      وتمهدت في طيها الأرجاء

---

1 ) الاصل د ر م «يكون» والمثبت عن س .
2 ) هكذا في الاصل «ينثبن» وهو شاذ .
3 ) س . قليل .الاصل «منفا» ولا يستقيم معها وزن ولا يظهر لها معنى والشطر « ان المنون من الفرا منفا » ساقط من د ر س م . وقد جعل الناسخ مكانه الشطر الاخير من البيت (6) .
5 ) د ر س م «لدى الكرى» - م «فان اعتقوا» وهو تصحيف.
6 - 7 هذان البيتان ساقطان من د ر س م. الاصل «وآبا» ولعل الصواب ما أثبتناه
8 ) د ر س م « بالملوك غنيمة » .
9 - 10 - 11 - 12 ) هذه الابيات الاربعة ساقطة من د ر س م .

---

( 1 ) - يعني بسليم مشيخة العرب الذين قدموا الطاعة ليعقوب المنصور بعد تمردهم. انظر البيان المغرب لابن عذاري ج 3 ص 167 نشر معهد مولاي الحسن) العبر لابن خلدون ج 6 ص 511 طبع دار الكتاب اللبناني ( 1959 ) والاستقصا ج 2 ص 151 طبع الدار البيضاء 1954 .
( 2 ) - هذا البيت دخله الوقص: حذف ثاني السبب الثقيل من من متفاعلن فيصير مفاعلن وهو جائز فيه .
( 3 ) - اللأواء : الشدة والمحنة .
( 4 ) - الغز: جنس من الاتراك (انظر المعجب للمراكشي ص288. طبع الاستقامة (1950)



www.wadod.org

فالله يوزعنا لها من نعمة ... شكراً به تتضاعف النعماء

فعلى عبيدك أن يوفوا سعيهم ... شكراً وعند الله عنه جزاء

ومن نظمهم أيدهم الله عند اللقاء

للقاء وجهك فليك الترحال ... ولقصد مجدك يعمل الارقال (1)

5 وبنور غرتك السعيدة يهتدى ... في المشكلات فلا يخاف ضلال

وإذا أراد الله نجحاً سنيت (2) ... للآملين لقاءك الآمال

ما اختص عزم دون قصدك بالعلى ... فلوجهك التعظيم والاجلال

أنف (3) الرياض من البلاد ومنكم ... أنف الحياء الواكف الهطال

فبحيث سارت في البلاد ركابكم ... نشر يطيب وروضة مخضال (4)

10 وهل البسيطة مشرق أو مغرب ... إلا الركاب وقبلة وشمال

فلها بحظ من مسيرك واجب ... وبها لأمرك حيث شاء مجال

فخر الزمان بأن ملكت قياده ... وبدا عليه البشر والاقبال

يختال في فرح وحق لكل من ... ملكته كفك أن يرى يختال

يهنيك يا قطب الخلافة أوبة ... ظفرت لها بحليها المعطال (5)

15 ملك حلاحل (6) لا خلاك (7) ومشرب ... حلو حلال وخضرة محلال (8)

---

1 ) « يوزعها لنا » وهو تحريف .

2 ) في بعض النسخ « فعلى العبيد » .

3 ) من هنا الى قوله : « أقل عشرة الدنيا.. » - سبع قصائد ساقطة من د ر س م .

9 ) بالاصل « فحيث » فيكون قد دخله الوقص . ولعل الأصوب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - الارقال : الاسراع في السير .

( 2 ) - سنى الامر : سهله ويسره .

( 3 ) - انف الرياض بضم الهمزة والنون : ما لم يرعه أحد .

( 4 ) - روضة مخضال : نضرة ناعمة .

( 5 ) - المعطال : المعتادة العطل أي ترك الحلي .

( 6 ) - ملك حلاحل : تام مكتمل .

( 7 ) - « لاخلاك » دعاء له بدوام الملك.

( 8 ) - خضرة محلال أي يكثر الناس الحلول بها ، أو أنها تحل الناس كثيراً .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

وموحدين وإن نأوا ... حملوا على النأي الذنوب
ما استصرخوك لنصرهم ... حتى رأوا منك المجيب
ودروا بدين محمد ... أن الشفاعة لا تخيب
ولقد سألت رسولهم ... إذ جاء عن معنى غريب 5
يا نازحاً أني سلمـ ... ـت على البعاد من الخطوب ؟
فأجابني متعجباً ... والحال لو نطقت تجيب
ألا [1] مشيب زارني ... ومن الخطوب هو المشيب
سلني به فلقد رأيـ ... ـت الهول والعجب العجيب
في حضرة من نفسه ... صار العدو لها حبيب 10
وانثالت الأرسال [2] تقـ ... ـصد من بعيد أو قريب
ملبين [3] في حدج وفي ... أقصى العراق على نجيب
لقيت قياصرة الشما ... ل بها نجاشي الجنوب
ورأت مجوس الخالدا ... ت [4] بها أراكنة [5] الدروب
يا عزة الاسلام منـ ... ـك ونصرة الدين الغريب 15
فاسلم أمير المومنيـ ... ـن فما تبالي من تصيب

---

( 1 ) دخله الوقص أو أن ( ألا ) مصحفة عن « هذا » وهو الظاهر .

( 2 ) ـ انثالت : انصبت. الارسال جمع رسل بفتح السين: الجماعة، والقطيع من كل شيء؛ والمراد بها الوفود التي كانت تتقاطر على يعقوب المنصور.

( 3 ) ـ من ألبى بمعنى لبى .

( 4 ) ـ يعني بالخالدات الجزائر الخالدات ، وقد عرفت هكذا في كتب الجغرافية القديمة كما عرفت في كتب المنجمين ، وتذكر كذلك بجزائر السعادة . قال البكري الجزائر المسماة «فرطناتش» أي السعيدة هـ. من معجم البلدان. وتعرف اليوم بجزر«كناريا».

( 5 ) ـ الاراكنة جمع أركون : الدهقان العظيم ، والكلمة يونانية .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله عند صدر [1] الخليفة أمير المومنين

## أبي يوسف أيده الله من مقابلة الفنش [2]

عزمات جدك للهدى ما أبركا  وغروب حدك [3] في العدى ما أفتكا

غضبت وما للدين غيرك ناصر  لمنابر الاسلام أن تتملكا

5 شكت الثغور الخطب لما لم يكن  إلا إليك من الخطوب المشتكى

وتخاصمت مهج النفوس بها إلى  حد الحسام فلم تشر إلا بكا

والسيف أعدل حاكم فقضى لهـ  ـذي أن تصان وهذه أن تسفكا

قدت الهدى مثل الصباح تبلجا  وحملت ليلا للردى محلولكا

بموحدين مصممين [4] عدوهم  جعلوا دليل الفتح فيه عزمكا

10 وبكل أشوس [5] إن ثنيت عنانه  لاك الشكيم كما تلاك المصطكى [6]

وبحيث أنكرت الجياد مراحها  جزعاً وأنكرت النياق المبركا

أوطأتها هام الكماة فلم تضع  إلا على خد طريح مبتكى

وجعلت أطراف الأسنة مدرجاً  وشبا العوالي للمعالي مسلكا

فتركت غاية كل سبق مبدأ  ومنعت غايات العلى أن تدركا

---

( 1 ) ـ الصدر بفتح الدال : رجوع المسافر من مقصده .

( 2 ) ـ أي الفنش الثامن ملك قشتالة ، الذي اندحر في وقعة الارك المشهورة، وكان صدور يعقوب من مقابلة الاذفنش سنة 594 . انظر البيان المغرب لابن عذاري ج 3 ص 204 طبع تطوان ( 1960 ) والمعجب للمراكشي ص 283 طبع الاستقامة القاهرة ( 1949 ) والعبر لابن خلدون ج 6 ص 513 طبع دار الكتاب اللبناني ( 1959 ) والاستقصا ج 2 ص 172 طبع دار الكتاب البيضاء ( 1954 ) .

( 3 ) ـ غروب جمع غرب : حد الشيء ومضاؤه. حدك: بأسك وقوتك .

( 4 ) ـ «مصممين عدوهم» على اسقاط حرف جر «على» كما حذف « من » في قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا .

( 5 ) ـ الاشوس : الجريء القوي .

( 6 ) ـ المصطكي : صمغ يعلك.



www.wadod.org

وملأت أسماع الزمان مسرة ... بعد الذي قد [1] ساءه فاستضحكا
إهنأ أمير المومنين بغزوة ... قالت لك الأقدار فيها هل لكا ؟
وكأنما آلت عليك ألية [2] ... ألا ترى بك في البسيطة مشركا
لو أن من صيرته جزر السبا ... ع [3] رآك يوماً في الوغي لأحبكا
كرمت نفوس والحياة لذيذة ... قد سرها من قتلها ما سركا 5
يعقوب يا شرف الخلافة لم أرد ... إلا التيمن والتبرك باسمكا
إن الفتوح عظيمها وجسيمها ... لم تدخر لخليفة إلا لكا
تطوى البلاد ولم تزل من غربها ... كالكون يوجد ساكناً متحركا
هذي الشآم برسلها وبكتبها [4] ... نفرت إليك تيمناً وتبركا
لم يثنها بعد الديار عن التي ... جعلتك حلا للحجيج ومنسكا 10

## ومن نظمهم أدام الله سؤددهم يخاطبون الخليفة

## أمير المومنين رضي الله عنهم :

يا غرة الدين كم لله من نعم ... بكم على الدين والدنيا ومن منن
هذي الجزيرة [5] قد طوقتها شرفاً ... طوق الحمامة لا تبلى على الزمن
إن لم يعزبك الدين الغريب بها ... ياذا اليمينين [6] في تعميرها بمن ؟ 15

---

( 1 ) «قد» ساقطة في الاصل ، ولا يستقيم بدونها الوزن .

( 2 ) ـ آلت الية : أقسمت يمينا .

( 3 ) ـ جزر السباع : اللحم الذي تأكله .

( 4 ) ـ لعل الشاعر قصد بذلك الرسل التي وجهها صلاح الدين الايوبي إلى يعقوب المنصور سنة 586 . انظر البيان المغرب ج 3 ص 183 طبع تطوان ( 1960 ) .

( 5 ) ـ يعني جزيرة الاندلس.

( 6 ) ـ تثنية يمين مع يسار ـ من باب التغليب ، أو لما يصدر عنهما من فعل الخير، فكأن كلتا يديه يمين : فهذه تشيد للاسلام ، والاخرى تخرب للكفر .



www.wadod.org

هذي تشيد للاسلام من مدن ما خربت هذه للكفر من مدن
لا مسجد لك فيها غير من بيع (1) ولا قناديل فيها غير من وثن (2)
مليت منك رضى يا منيتي قدر ما ملأت أجفان أهل الثغر من وسن

## ومن نظمهم ادام الله امرهم

5 خليفة الله إن تشكرك أندلس تشكرك معنى وإن لم تشكرك إفصاحا
حسب العناية أن وليتها ملكاً طلق الاسرة والكفين وضاحا
حوطاً على الدين أو معنى أردت به بين الذئاب وبين الشاة إصلاحا
سويتها بعد أن كان الذماء (3) بها على شفى وأزحت السقم فانزاحا
خلقاً جديداً ولم تسمح بتسوية حتى نفخت بها من فيك أرواحا
10 قبص (4) من النور لم يجحف بمنبعه كما اقتبست من المصباح مصباحا

## ومن نظمهم أيدهم الله عند سلامهم على الخليفة أمير المومنين أبي عبد الله (5) رضي الله عنهم قبل بيعته

لقاك أملت يا سيدي ولو لم ألاقك لم أرشد
لأمر وأنت عليم به دعوت وأمسكت بالسيد
15 وقبلت بالرأس من أجله وفي نفس عبدك لثم اليد
أبح لي أقبلها إنني رأيت الخلافة في المولد
وقدم لي اليوم ذاك الذي يمتع غيري به في غد
إذا كان للناس وعد فقد جعلتك يا أملي موعدي

---

( 1 ) ـ الاصل « ينع » والصواب ما أثبتناه وبيع جمع بيعة: معبد النصارى .
( 2 ) ـ الوثن : التمثال والصنم.
( 3 ) ـ الذماء : بقية الروح أي انتعشت بعد ان اشرفت على الهلاك.
( 4 ) قبص واقتبص من كذا قبصة : أخذها منه بأطراف الأصابع .
( 5 ) ـ يعني محمد الناصر بن يعقوب المنصور، بويع له في حياة أبيه ، ثم جددت له البيعة بعد وفاته سنة 595 . انظر البيان المغرب ج 3 ص 211 طبع تطوان (1960) والمعجب ص 307 والعبر لابن خلدون ج 6 ص 515 والاستقصاء ج 2 ص 191 .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

علام تعد المقربات المذاكيا [1] ومالك تختار الظبا والعواليا ؟
ومن دون ما تبغي عداتك نازل من الله محتوم يبيد الأعاديا
كأنك والأقدار قلدت أمرها تؤخر معزولا وتنفذ واليا
رماح طوال أو سهام قصيرة فما شئت طعانا وما شئت راميا 5
أليس الذي جاهدت في نصر دينه معينا بما جاهدت فيه وكافيا
وما كان ذاك الشخص إلا معذبا نحا عاصيا حتى تجنب عاصيا
وفر فرار الدال [2] لما لقيته لأكثر مما كان منك تلاقيا
فما شكر الأيام إلا بقدر ما تولت لياليه فذم اللياليا
وأنكر أن الدهر يغدر بالفتى وقد كان غداراً ولم يك وافيا 10
تبوأ أفعال الشقاء جميعها فمستقبلا منها وحالا وماضيا
فياليت شعري هل درى من بكى له علي أي قسم منهما كان باكيا ؟
ولما شكت تلك الجهات أذى العدى وقد بلغت فيها النفوس التراقيا [3]
سبرت بأطراف السيوف جراحها [4] وكنت لها طباً رفيقا وآسيا
ولم أر مثل السيف متلف أنفس وإن كان في بعض المواطن شافيا 15
ليهن الورى أن كنت فيهم خليفة ومنيتها في العالمين مساعيا
جرى نحوها الأملاك ملء [5] عنانهم وجزت مداها من عنانك ثانيا
ويحميك من تحمي بسيفك دينه فلا زلت محميا ولا زلت حاميا

17 ) بالاصل « وحزت مداها » وهو تحيف كما يبدو .

( 1 ) ـ المقربات المذاكي : الخيل الكريمة التي تم سنها وكملت قوتها.

( 2 ) ـ الدأل ابن آوى والذئب ودويبة كابن عرس ، وكله من الدأل ، وهو مشية فيها نشاط وعدو متقارب وعجلة .

( 3 ) ـ التراقي : جمع ترقوة : الحلقوم .

( 4 ) ـ سبر الجرح : امتحن غوره .

( 5 ) ـ بالاصل « ملأى » والصواب ما أثبتناه .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

جيش الضلال بجيش الحق مهزوم — فنفذ العزم إن الفتح محتوم
وجس بعسكرك المنصور محتكما — أرض العدى فالذي عودت معلوم
صمم لفتح يرى في الدهر نادرة — فكم أتاك به عزم وتصميـــــم
5 قد يعلم الناس منها أن عزمتكم — إشـارة بالذي يقضـى وتفهيـم
لا ينكر الغيب من نفس مكاشفة [1] — إن لم يسر بك إلهام فتعليم
من ذا يرد جنود الله يقدمها — حيث انتحيت بها للنصر حيزوم [2]
جيش تصدى لدين الله ينصره — من يحرم الغزو فيه فهو محروم
خذها وإن لم أكن بالشعر متسما — من قبل لاكنني بالحب موسوم
10 وما الذي قلته شعرا ولا فقرا — لكنه الشكر منثور ومنظوم

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا أعظم الناس قدراً أن نهنئـه — بما يهنأ في حالاته البشـــــر
غبتم ثلاثا عـن الأبصار كاملة — لا يرهب الناس منها أنها عبر
إن غبتـم فلأمر مـا تغيبكـم — هو السرار [3] الذي من بعده القمر

15

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

لله قبـة إيمـان نشيـدهـا — من قبة كإياة [4] الشمس بيضاء
كـأنها كعبة تحدى الركـاب لها — فالفلك والعيس في سبح وإنضاء
من الفرات إلى البحر المحيط فما — بين العراقين من نجد وبطحاء

---

4 ـ 5 ) لعل أصل البيت كان هكذا :

صمم لفتح يرى في الدهر نادرة — فقـد أتاك بـه عـزم وتصميـم
ويعلم الناس منها أن عزمتكم — إشـارة بالـذي يقضى وتفهيـم

---

( 1 ) . كاشفه بكذا : أطلعه عليه وأظهره .

( 2 ) ـ اسم فرس جبريل ، وفي حديث بدر ، أنه سمع صوته يوم بدر ، يقول : أقدم حيزوم .

( 3 ) ـ السرار : آخر الشهر .

( 4 ) ـ إياة الشمس : دارتها كالهالة للقمر .



www.wadod.org

مبنى تحج إليه كل طائفة على تشتت أديان وآراء
شتى اللغات فما ندري تحيتهم ما بين صقع [1] وتقبيل وإيماء
طول الرماح وطول البذل مجلبة جيشان من رهب فيها ونعماء
بنيتها وعماد الحق يرفعها على أساسين من عدل وعلياء
كنقطة الأرض فالآمال تقصدها من كل ناحية بالطبع كالماء 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

لحت ببرج السعود بدراً وضيغماً لحت في السروج
في يوم لا هالة سواها ولا عرين سوى الوشيج [2]
يهنى زماناً بثثت فيه كل شذا عاطر أريج
فالارض قد ألبست حلاها بيض الأعالي خضر المروج 10
وكيف لا يقتدي زمان في المنظر الرائق البهيج
وأنت والشمس باتفاق حللتما أشرف البروج

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم [3]

أقل عثرة الدنيا وإن عظمت ذنبا فقد ملئت من حد صارمكم رعبا
حنانيك لا تبخل عليها برأفة فمثلك من يدعى لعفو ومن لبى 15

13 ) س م « وقال أيضا ، وكتب بها اليه » ـ د ر « وقال أيضا اليه » باسقاط « وكتب بها » .

14 ) س « اعظمت » ـ د ر س « اقل عشرة الدنيا . . . . . ودع عتبها ان العتاب لهى عقبى » س م « . . . ان العتاب لها عتبا » .

15 ) د ر م « من يدعو » .

( 1 ) ـ صقعه : ضربه على رأسه .

( 2 ) ـ الوشيج : الرماح .

( 3 ) ـ لعله يعتذر بهذه الابيات عن تفريطه في حماية بجاية ـ التي كان واليها ـ من احتلال ابن غانية لها في التاسع عشر لصفر من سنة إحدى وثمانين وخمس مائة كما في البيان المغرب .



www.wadod.org

أقلها فقد ألزمت نفسك عادة    من الحلم لا تبقى على مذنب ذنبا
أحلها على الفضل الذي أنت أهله    فقد أقبلت بالفتح تسألك العتبى
وطلت على أبنائها حين بدلوا    بنعمتكم كفراً تفندهم عتبا
وما أوسعتهم فيك عذراً بكفرهم    وأضحت عليهم من لدن غدرهم عضبى
5 فلا تكترث مما جرى فلربما    تعرض مكروه بما يحسن العقبى
بقيت أمير المومنين وأمركم    مؤتى له يستخدم العجم والعربا
فعما قريب ينجز الله وعده    لأمرك حتى تفتح الشرقا والغربا

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أيا ابن أخي الكرام ذوي المعالي    وواحد عصره في كل حال
10 ليهنك أن بدت للملك شمس    محجبة بأستار الجلال
فقلنا للنساء مقال صدق    تعالين افتخرن على الرجال
فقد طلعت لمفخركن شمس    يدور بسعدها فلك المعالي
فقل للملك فليضرب عليها    قباب الحفظ صونا للجمال
فمن يك مثل والدها يطنب (1)    عليها بالصوارم والعوالي

---

3 ) ر م «وظلت» ـ د «وضلت» م «. . . العتبا» .
4 ) الاصل « . . . من لدن عذرهم عضبى » والمثبت عن د ر س ـ « . . من لدن غدرهم غضبا » .
7 ) د ر م « يفتح الشرق . . . . . . » .
10 ) بالاصل « وليهنك » ولا يستقيم بها وزن .

---

( 1 ) ـ طنب الشيء : شده بالاطناب ، « يطنب عليها بالصوارم » كناية عن صونها وحفظها.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

تطلع فى أفق السعادة والمجد ... هلال علا حفت به أنجم السعد
فقال سرير الملك مهلا فإنني ... بمقعده أولى وأحرى من المهد
ولاح فلاح السعد مقترنا به ... كأنهما من قبل كانا على وعد
فلازمه حتى يفارق مهده ... إلى أمتن الخيل المطهمة الجرد (1)
ويخدمه بيض الصوارم والقنا ... وينزلها من أمره منزل العبد
أتى رابعا للإخوة السادة الألى ... جرى الملك فيهم قبله مثل ذا القصد
فصاروا به للأمر أركانه التي ... يشد بها بنيانه أيما شد
فلا زال حفظ الله يكلوه دائما ... وخلد أقصى ما يؤمل من خلد (2)

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

هذي ديار العدى يباب (3) ... تعوي بأرجائها الذئاب
أجلى من الخوف ساكنوها ... فعمها النهب والخراب
لم يبق فيها سوى ذماء ... تسلبه إن يكن إياب
فقل لأهل الصليب حقا ... إنهم خسروا وخابوا

---

1 ) د ر س م ( وقال يهنئه بمولود ) .
2 ) د ر س « . . . . افق السيادة . . » . م « . . . . من أين السيادة . . »
5 ) بالأصل « متن » ولعل الصواب ما أثبتناه ، أو « متني » بالتثنية .
7 ـ 8 ) هذان البيتان ساقطان من د ر س م .
9 ) د ر م « يرعاه دائما » س « يرعاه دائبا » .

---

( 1 ) ـ جواد مطهم : تام الحسن ، جرد جمع أجرد : سباق.

( 2 ) ـ بهذا البيت ينتهي باب المدح في د ر س م ـ فالقصائد والقطع السبع التي بعد هذا، ساقطة من هذه النسخ جميعها، وبذلك تكون انفردت نسخة « الاصل » في هذا الباب بـ 19 قصيدة وقطعة. ولا شك أن الأبيات الثمانية فى تهنئة بمولود ذكر، كما أن الستة قبلها في تهنئة بمولود أنثي.

( 3 ) ـ يباب : خراب .



www.wadod.org

فليطلبوا الأمن من إمام | في كفه الصفح والعقاب
وليس في قولي امتراء | قد رفع الشك والحجاب
بيمن يعقوب سوف يلقى | ما جاء نصاً به الكتاب
لا عدم الدين منه نصراً | تعنو به للمعدى رقاب
5 ما شرقت [1] في النهار شمس | وما بدا في الدجى شهاب

ومن نظمهم أيدهم الله وكتبوا به الى (ابن) [2] عمهم السيد الاجل أبي زيد ابن الخليفة أمير المومنين

سيدي لا أطيق عد خصالك | لا ولا أستطيع شكر فعالك
فلماذا أوجه الشكر مني | ألاشفاق أم للطف سؤلك ؟
10 إن عدمت الأخوان طراً فحسبي | أنت منهم ولست آسي لهالك !
ففدتك النفوس من كل سوء | هاك نفسي تكون أول ذلك

ومن نظمهم أدام الله تاييدهم وكتبوا بها الى الخليفة في شكوى ألمت به [3] :

ألم بالملك من آلامك الألم | ومال بالمعلوات [4] الساق والقدم
15 وما مرضت ولكن العلى مرضت | والدين والعلم والآداب والحكم
لا ينكرن أحد شكوى الإمام فما | لغير معنى أتيح البرء والسقم

---

( 1 ) ـ شرقت الشمس طلعت ، وأشرقت أضاءت .

( 2 ) ـ سقطت « ابن » من الاصل والواجب إثباتها لان المخاطب هو أبو زيد عبد الرحمان بن أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن، كما أن قوله « ان عدمت الاخوان » واضح في كونه غير عم له .

( 3 ) ـ وكانت شكوى يعقوب المنصور بعد غزاته الثانية الى الاندلس سنه 587 البيان المغرب ج 3 ص 187 .

( 4 ) ـ المعلوات جمع معلوة واحدة المعالي ، كما نقل عن ابن بري ، والمعالى أيضا جمع معلاة وهو مكسب الشرف.



www.wadod.org

فرب برء تمادى طيه سقم | ورب شكوى ألمت طيها نغم
---|---
ياذا الذي حبه في الناس مفترض | وشكره واجب لم يخل منه فم
أما علمت بشكوى الناس كلهم | لما اشتكيت فدتك العرب والعجم
والآن لما شفاك الله وابتهجت | بك المعالي وعاد الملك يبتسم
قلنا نترجم عن إخلاص حبكم | «إذا سلمت فكل الناس قد سلموا» (1) 5
فليهلنا وجميع الخلق راحة من | وجدانه كل حياة بعده عدم (2)

ومن نظمهم أيدهم الله فى مثل ذلك وكتبوا بها الى بعض إخوانهم

وقد اشتكى ، ثم عوفي وأفاق

أيا من حاز في الفضل السباقا | فظل سناه يأتلـق ائتلاقـا
---|---
يطاق الصبر عن كل البرايا | وأما الصبر عنك فلن يطاقـا 10
ومهما العين لم تبصرك يوماً | فنفس أخيك تشتاق اشتياقا
تشكي الكل من شكوى همام | وصـح جميعهم لما أفـاقـا
فلو أعمار هذا الخلق تعطى | حباك الخلق عمرهم اتفـاقا
ليهن جميعنا أن صح ملك | ندى يمناه يندفق اندفاقـا
من النفر الذين بلا اختلاف | مضاء حسامهم حسم النفاقا 15
أبوه وجده من خير قوم | بهم أمنت عصا الدين انشقاقا
فمن يك مثلهم قولا وفعلا | محال أن يقاتل أو يلاقى
وقاك الله من غير الليالي | ومد عليك من حفظ رواقا

---

( 1 ) ـ هو للمتنبي في سيف الدولة وقد عوفي، وقبله «وما أخصك فى برء بتهنئة»
( 2 ) ـ ماخوذ من قصيدة أخرى له في معاتبة سيف الدولة، وهو قوله :

يـا من يعـز عـ لينـا أن نفارقهم | وجداننا كل شيء بعدكم عـدم
---|---



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله في مثل ذلك وكتبوا بها الى (ابن) [1] عمهم السيد أبي زيد حين توجه الى افريقية

سر بالسلامة فالتأييد يقدمكا ... أنى توجهت والتوفيق يصحبكا

وثق بما عود الرحمن آلكم ... من الظهور على من ضل أو فتكا

5 واسحب ذيول العلى والعز في دعة ... فالدهر طوعك والأقدار تخدمكا

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

أرح الزميل [2] من ان يحط ويرحلا ... وألج ركابك قد بلغت المنزلا

والق الامام محمداً [3] من يلقه ... يلق المنى وينل به ما أملا

يكفيك منه ضياء غرة وجهه ... مهما تبسم للندى وتهللا

10 ألف السماحة والندى فلذاك ما ... تلقاه إلا ضاحكا متهللا

يعطي الجزيل على الدوام طبيعة ... من غير أن يشكى إليه ويسئلا

بذ الألى [4] راموا السباق إلى العلا ... والمكرمات فحازها متمهلا

15 أعيوا وما بلغوا المدى وبلغته ... من غير إعياء وكعبك قد علا

ملك عليه من التواضع هيبة ... خضعت لها هام الملوك تذللا

تعروهم إن أبصروه رعدة ... مثل البغاث [5] إذا بصرن الأجدلا[6]

---

(1) - سقطت من هنا كذلك «ابن» وكان المذكور قد ولاه المنصور على افريقية لما استفحل بها أمر ابن غانية سنة 581 انظر البيان المغرب ج 3 ص 146 - 149 - 154. والعبر لابن خلدون ج 6 ص 507 - 508 .

(2) - الزميل الرديف على البعير الذي يحمل الطعام والمتاع .

(3) - يعني محمداً الناصر . وقد نقل المقري في النفح عن صاحب المغرب أنه يخاطب بهذا ابن عمه يعقوب المنصور، وهو خطأ بين.

(4) - بذ الالى : غلبهم وفاقهم .

(5) - البغاث طائر صغير بطيء الطيران، ومنه المثل «إن البغاث بأرضنا يستنسر»

(6) - الاجدل : الصقر .



www.wadod.org

ومع التواضع رفعة علوية وطئت بأخمصها السماك الأعزلا(1)
لو أن أمر المسلمين يحوطه أحد سواه اظل غفلا مهملا
جعل الشريعة هديه وإمامه فأقامها غراء واضحة الحلى
إن راض أمراً ذل منه صعابه وجلا بصائب رأيه ما أشكلا
فهو المبارك وابن كل مبارك راسي الدعائم فى المكارم والعلا 5
قسماً لئن ورث الخلافة آخراً لهو المقدم بالخلافة أولا
مثل النبي محمد ما شانه تأخير مبعثه وكان الأفضلا
أخليفة الله الرضى ووليه دعوى محب قربة وتوسلا
وابن الخلائف والذين بهديهم زال الضلال عن البسيطة وانجلا
عذراً فدا شغلي القريض وإنما أملت أياديك الثناء الأجملا 10
فنظمته شكراً لأنعمك التي أوليتنيها منعماً متفضلا
كثرت حسادي بها وتركتهم يتحسرون ويكدمون (2) الأنملا
وأمتهم غيظاً برغم أنوفهم لا أدركوا ما أملوه ولا ولا
فلأملأن الخافقين بشكركم ما دمت حيا ناظماً ومرسلا
ولأبذلن نفسي لكم جهدي وذا جهد المقل وما عسى أن أفعلا 15
ولأخلصن الك الدعاء وما أنا أهل له ولعله أن يقبلا
فأراك منصور اللواء مظفراً وأرى بسيفك من عصاك مقتلا

ومن نظمهم أدام الله علاهم

أضاء ببرجكم المجلس وسرت به ولها الأنفس
لئن غاب من نظمه دره لقد غاب من دره الأنفس 20
كأنك شمس نهار الهدى إذا غبت أعقبه الحندس
ويوم يرى طالعاً نحوه فذاك من ايامه المشمس

كمل باب المديح يتلوه باب الرثاء

---

( 1 ) ـ السماكان : كوكبان نيران يقال لاحدهما الرامح لان أمامه كوكبا صغيرا ايقل له راية السماء ورمحه، وللآخر الأعزل، لانه ليس أمامه شيء.

( 2 ) ـ يكدمون الأنمل : يعضون عليها بالاسنان .



www.wadod.org

## باب الرثاء

## من نظمهم أعزهم الله في أخيهم أبي حفص

بعيد مدى العمر الطويل قريب ... وإن طال عمر فالحياة تريب

وليس عجيباً غدرها بك إنما ... ركونك منها للوفاء عجيب

5 خليلي قلبي للخطوب دريئة [1] ... وسهم الرزايا ما أراد مصيب

أتاني نعي ضاق صدري بحمله ... وصدري - كما قد تعلمان - رحيب

فمر بقلب لم تدمل قروحه ... كما مر بالجمر الدفين هبوب

فحتى متى تبرى الرزايا سهامها ... وتقصدني عمداً بها فتصيب

وحتى متى ألقى رزايا ممضة ... يكاد لإحداها الحديد يذوب

10 جريت أبا حفص ملياً فلم تفت ... منونا لها في العالمين دبيب

فلو غير محتوم القضاء أطعته ... لما كان مني للعزاء نصيب

وناب مناب الدمع فيك مهند ... خضيل [2] برقراق النجيع خضيب

فشقت قلوب فيك لم ترض مثلها ... فداء كما شقت عليك جيوب

ولكن قضاء الله حتم فليس لي ... سواه على حمل الخطوب حسيب

15 خطوب إذا قاومت أو كدت بعضها ... رمتلي بما لا أستطيع خطوب

---

2 ) د ر س م « وقال أطال الله بقاءه ، وأدام رفعته وعلاءه ، يرثي أخاه السيد الاجل أبا حفص ابن السيد أبي محمد بن سيدنا أمير المومنين رضي الله تعلى عنه » - ( تعلى ) ساقطة من س .

4 ) د « . . . غدرها فكأنما » .

7 ) د ر « تذمل » - د « . . . الدفين جنوب » .

8 ) الاصل « . . . تبدى الرزايا . . . » . والمثبت عن د ر س م .

9 ) ر س « وحتى م القاها » ولا وجه لحذف ألف « ما » لانها ليست استفهامية.

---

( 1 ) - الدريئة : حلقة يتعلم عليها الطعن يريد أن قلبه صار مرمى للخطوب والرزايا .

( 2 ) - خضيل : ندي بالدم.



www.wadod.org

فها أنا صبراً للحوادث لم أجـد — سوى عبراتي والعزاء ضروب
مكان بسيفي للقراع وليته — فلول بخدي للدموع ندوب [1]
فلو آب إلـف رحمة لمحبه — لكنت أبا حفص إلى تؤوب
فتبصر ما ألقى ولست مثايب — فكيف وزكار [2] عليك رقيب
غريب ولا كالحي يرجى لقاؤه — ولكن غريب ما تقول غريب — 5
بحيث شدى الكندي [3] قبلك إلفه — « أجارتنا إن الخطوب تنوب »
(شدوت أبانا غبطة بجواره — أسيدنا إن الخطوب تنوب)
فيا عمر الأدنى إلي وقبره — تكل شمال دونه وجنوب
يقولون لي صبراً ونار تلهفي — لها بين أحناء الضلوع وجيب [4]
وكيف أبا حفص أطيق تصبراً — وبين الأسى والصبر فيك حروب — 10
فإن ذبت صبراً أو أسى ما علمتني — على أحد إلا عليك أذوب
فسقى ثراك الله صوب غمامة — تسح عليه رحمة وتصوب
وأعطاك رضوان الذي أنت جاره — بحيث يلذ الملتقى ويطيب
وملأ ذاك القبر نوراً فإنه — سميع لما أدعو به ومجيب

1 ) د ر « فها أنا صبور . . . » ـ م « صبيرا . . . » .
2 ) د ر « فكان لسيفي » ـ د « والقراع » ـ د م « . . للدموع تذوب » .
4 ) د ر « وركاز » ـ م « . . . بتائب فكيف » .
5 ) د ر س م « نرجو لقاءه » .
7 ) هذا البيت ساقط من الاصل ر م . والمثبت عن د س .
8 ) الاصل « فما عمر الادنى » ، والمثبت عن د ر س م .
9 ) د ر س م ـ « . . . احناء الضلوع لهيب » .
10 ) ر د « . . . فيك رحيب » .
14 ) د ر س م. «لم يقع له في الرثاء أكثر من هذه القصيدة فجعلناها بابا وحدها».

( 1 ) ـ ندوب جمع ندب : أثر الجرح .
( 2 ) ـ زكار : كتب على هامش نسخة س ، أنه جبل مليانة، وأن المرثى دفن بهذا الجبل كما دفن به أبوه .
( 3 ) ـ المراد بالكندي امرؤ القيس ، وقوله : « أجارتنا . . .» مطلع قصيدة يخاطب بها قبر امرأة غريبة في جبل عسيب الذي مات عنده .
( 4 ) ـ وجيب : اضطراب وتوقد .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في أخيهم [1]

نعى المجد ناع فأبكى السما ... وأسبل دمعاً لها عندما [2]
نعى أطيب لناس جرثومة ... وخير ملوك الدنا منتمى
نعى قمر السعد بدر العلا ... فعاد النهار لنا مظلما
5 ولو مد ليلا به صوته ... رأيت الدجى ينثر الأنجما
محا العين من كل دمع جرى ... فأصبحت الأرض تجري دما
أحقا أبا حفص [3] المجتبى ... إلى جدث شخصه أسلما
فكم معرك قد غدا عاطلا ... وملحمة أصبحت أيما [4]
فلو أنها تستطيع البكا ... أقامت على قبره مأتما
10 فمن ذا ينبه إن أيقظت ... حروب العدى الأعين النوما [5]
ومن ذا يجرد إن أوقظت ... عيون المهى الصارم المخذما [6]
ومن ذا يسدد في مأزق ... لطعن نحور العدى اللهذما [7]
ومن ذا يجود على معشر ... ويلبس ثوب الغنى المعدما
فلا تدع سقيا لبطن الثرى ... فقد أودع المطر المثجما [8]

( 1 ) - يبدو من القصيدة أنه أبو حفص السالف الذكر، وهذه القصيدة وما بعدها من القصائد والقطع الى قوله « أقول لركب » من باب النسيب ساقط من د ر س م وذلك 12 ما بين قصيدة وقطعة .

( 2 ) - العندم : صبغ كلون الدم أي بكت عليه دما .

( 3 ) - يقرأ أبا حفص بتحريك نون التنوين لالتقاء الساكنين ، والا لم يستقم البيت . ونصب أبا لانه محمول على أحقا فهو عند المبرد معمول لفعل حق محذوف ، فكأنه قال : أتيقنت تيقنا .

( 4 ) - أي صارت بموته كأنها زوج فقدت بعلها .

( 5 ) - يومئ الى البيت المعروف:

( إذا أيقظتك حروب العدا ... فنبه لها عمراً ثم نم

( 6 ) - المخذم : السيف القاطع .

( 7 ) - اللهذم : القاطع من السيوف والاسنة .

( 8 ) - المثجم المطر السريع.



www.wadod.org

وقـل للغمـام رويـدا فقـد | كفاه بأن ضمن المرزما [1]
فقد أودعـوا البحر في رمسه | على حين كان ندى قد طما [2]
أما لو شققنا عليك الجيـوب | فلم نأت في فعلنا مأثما
ولا كنـا نأنسي في الأسى | بعلم النبـي الـذي علمـا
فنجعـل آدابـه شـرعـة | ولا نتعـدى لهـا معلما 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم يرثون ابنهم محمداً رحمه الله

زند الأسى من حشى المحزون يقتدح [3] | وأدمع الثكل في أجفانه سفح
تبدي المدامع حزناً ظل يكتمه | فؤاده فهو مخفـي ومفتضح
عنت وجوه الأماني غير وانية | أيامها السحم [4] وأرزاؤها الكلح [5]
تفيت هذي الليالي ما تجود به | وتسترد وشيكاً عندها المنح [6] 10
كيف العزاء وقد أودى محمدنا | فالصبر ينسف والسراء تكتسح
رزء ألم بقلبي منه موجفه | دهماء لا بلج فيها ولا وضح
أرى لداتك [7] حولي لا أسر بهم | إذ لا تضمك تلك الأوجه الصبح
يا زهرة أذوت الأيام نضرتها | إني رثيتك دهراً كنت أمتدح [8]
آليت بعدك لا أحنو على ولد | ولا يلم بقلبي بعدك الفدح 15
صبراً وإن عظمت عندي مصيبته | لا يعظم الصبر حتى يعظم الفرح

( 1 ) ـ المرزم : ما لا ينقطع رعده من السحاب والغيث .
( 2 ) ـ طما : البحر : امتلأ .
( 3 ) ـ اقتدح الزند : اوقد النار منه .
( 4 ) ـ السحم جمع أسحم : السود .
( 5 ) ـ يريد عابسة أو شديدة وهذا الجمع قياسي في كل اسم رباعي بعد قبل لامه الصحيحة أو وصف على وزن فعول . ولا شيء من هذا في كالح ولا كلاح إن جعلناه من قولهم سنة كلاح أي مجدبة ، كما لا يلتئم هذا الوصف مع الأرزاء . وربما يكون قد جعل الكلح جمعا للأكلح فالاصل في اللام السكون ثم حصل الإتباع .
( 6 ) ـ ماخوذ من قول الشاعر :
وما المال والأهلون إلا ودائع | ولا بد يوما أن ترد الودائع
( 7 ) ـ لداتك : أترابك .
( 8 ) ـ عباوة قلقة .



www.wadod.org

## ومن رثاهم أدام الله مدتهم

هي الأعمار تؤذن بالمسير ... سواء للكبير وللصغير
ولو عاش الفتى ألفاً وألفا ... ومات بها فعن عمر قصير
وأي حياة نفس لم يخنها ... على مر الليالي والدهور
فإن تسأل عن الأيام سلني ... فإنك قد سقطت على خبير (1)
أحبك يا زمان العمر جهدي ... ولا كن من صروفك من مجيري؟
وإني إن أقمت عليك حتى ... تؤمنني أقمت على غرور
إذا كان السرور إلى انقضاء ... فان الحزن في نفس السرور
دعينا يا عنان نزور قبرا ... بأثناء البطيحة والقصور
يذوق الموت من يفقد بنيه ... لأن البعض في بعض القبور (2)
رزيناه جميعا أي رزء ... كبير القوم يرزأ بالكبير
عزاءك أن يحل ببطن رمس ... فإن النفس في الفلك الأثير (3)
ولا تذهب بك الأحزان فيه ... فعند الله مدخر الأجور

## ومن رثاهم له فسح الله أمرهم

جل الأسى عن خلدي ... لقطعة من كبدي
يا حسرتاه اختلست ... من أضلعي تحت يدي
لكم أثارت من مقيم ... في الحشى ومقعد
من مدمع مندفق ... ومن حشى متقد
هذا إلى تحدر ... وذا إلى تصعد
يا لوعة قد خلدت ... ما خلدت في خلدي
لشد ما أوحشني ... والله من محمد

( 1 ) ـ يريد المثل « على الخبير سقطت » .
( 2 ) ـ ماخوذ من قول ابن مقلة :
اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب
( 3 ) ـ هو الفلك التاسع عند الاقدمين .



www.wadod.org

جار عليه واعتدى ... صرف الزمان المعتدي

بفي الذي نعاه لي ... صم الصفاة الجلمد

ألحده القوم وعلمي ... أنه لم يلحد

لأنه في عالم ... بين السها والفرقد [1]

يا بعده لم يغنني ... قولي له « لا تبعد »

كيف ترجى أنفس ... بقاءها في الجسد

وقد رأت في والد ... ما قد رأت في ولد

## ومن رثائهم فسح الله أمدهم في شخص كريم عليهم [2]

## توفي بالاندلس رحمه الله

يا صاحب القبر الغريب كأن [3] ما ... فنيتنا « يا صاحب القبر الغريب »

كم بين مشقوق عليه من الجيوب ... وبين مشقوق عليك من القلوب

## ومن رثاهم في الشخص المذكور رحمه الله :

أساكنة الفلاة ببطن رمس ... فريد ما له في الترب جار

تظل به الشوارد آنسات ... ولا ذعر بهن ولا نفار

فكيف رضيته وتركت قلبا ... يكنك أم تعداك الخيار

يفندني السفيه على بكائي ... عليك وقد نأيت فلا مزار

وحولي من بنيك سقيت غيثا ... فراخ كالقطا زغب صغار

يقطعن القلوب عليك مهما ... ذكرتك والدموع لها انهمار

ومهما أبصروا أما تنادوا ... بأمهم فكيف لي اصطبار

---

( 1 ) ـ الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .

( 2 ) ـ الاصل « عليه » ولعل الصواب ما أثبتناه . والظاهر ـ كما ياتي ـ أنها أم أولاد له .

( 3 ) ـ اسمها محذوف وهو غريب .



www.wadod.org

حللت من النعيم محل أمن　　وحيتك الكرامة والقرار
وسقت ذلك الرمس الغوادي (1)　　حيا ما أعقب الليل النهار

## ومن نظمهم فسح الله مدتهم في ذلك

قبر الغريب سقيت الغيث من جدث　　وجاد تربك هطال من الديم
5 إن كنت خلفت نعمى غير باقية　　لقد نقلت لما يبقى من النعم

## ومن نظمهم أدام الله سؤددهم

سلم على قبر تضمن لحده　　شخصاً تنغصت الحياة لفقده
واسكب دموعك في ثراه فقلما　　لذت نضارة عيشنا من بعده
يا قلب لو أصفيته محض الهوى　　ما كنت تبرح طائعاً من عنده
10 حتى تذوب صبابة وتأسفا　　ونكون ملحوداً مجاور لحده

## ومن نظمهم أيدهم الله في ذلك

قد شفني (2) البين والسهاد　　فحشو أجفاني القتاد (3)
يا نازحاً وهو في فؤادي　　إن كان لي بعده فؤاد
لو بنت عني بحيث أرجو　　ملقاك ما شفني البعاد
15 لاكنها غيبة المنايا　　والملتقى الحشر والمعاد
وكيف أسلوك أو أسلى　　والوجد ما إن له نفاد
جادت بذاك الثرى الغوادي　　وعاد من بعدها العهاد (4)

---

( 1 ) ـ جمع غادية : السحابة الممطرة .
( 2 ) ـ شفه المرض أو الهم : أضناه .
( 3 ) ـ القتاد : شجر صلب له شوك .
( 4 ) ـ العهاد : أول مطر الربيع .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في ذلك

مررت علـى مغنى الأحبة بعـد ما محا رسمه كـر الضحى والأصائـل
فناديت يا مغنى الأحبـة أين مـن عهدتهم سكان هـذي المنازل
فقال إلى دار القبور نرحلوا وأي مقيم في الدنا غير راحل
فإن تسأل الأجداث عنهم صبابة فحسبك مرآها جواباً لسائل 5
وكيف يردون السؤال وإنهم لعمرك في شغل من البعث شاغل

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم وقد دخلوا منزلة كريمة

## من كرائمهم بعد موتها رحمها الله

مررت على مغني الحبيب فهاجني وذكرني منه الذي كنت آلف
وقد حل فيه غيره فجهلته وأنكرت من مرآه ما كنت أعرف 10
فهيج مرآه الأسى فتبادرت سوابق دمعي تستهل وتذرف
كأن لم يكن لي فيه يوم وليلة ولم يمض لي فيه ربيع وصيف (1)
فلله أيام تولت لو أنها إذا ما انقضت عادت تكر وتعطف
فآه علي من بان عنه تأسفا وإن كان لا يغني البكا والتأسف
بلى في انسكاب الدمع للقلب راحة به يشتفي من شجوه الملتهف 15
وقال الخلي ما لهذا وللبكا ؟ ألا عاد للصبر الذي هو أعرف
ثكلت الخلي لم يذق لوعة الجوى ولم يدر أن الصبر يدعى فيخلف
فأعرضت عنه والبكا لي غالب لعلمي أن اللوم منه تعسف
وأقسمت لا أنسى الحبيب وعهده على حالة ما دامت العين تطرف

---

3 ) بالاصل «أبدتهم سكان . .» ولعل الصواب ما أثبتناه.

( 1 ) ـ الصيف المطر أو النبات الذي يجيء صيفا، ولكنه أطلقه هنا على الصيف نفسه تجوزا.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

يقولون صبراً ما البكاء بنافع ... ولا راجع من قد مضى آخر الدهر
فقلت وأجفاني تجود بمائها ... أمالي في قول العقيلي [1] من عذر
«فما تشتفي عيناي من دائم البكا ... عليها ولو أني بكيت إلى الحشر»
5 فخلوا ملامي إنني غير صابر ... على فقدها فاستيقنوا اليأس من صبري

كمل باب الرثاء يتلوه النسيب

---

( 1 ) ـ القحيف بن خمير بن سليم ، المتوفى في العقد الثالث من القرن الثاني والمذكور في آخر طبقات فحول الشعراء لابن سلام والاغاني للاصفهاني . والبيت من أبيات قالها في رثاء صديق له صلب وهي :

لعمري لئن أصبحت فوق مشذب ... طويل تعفيك الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزا ... وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمه ... ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشتفى عيناي من دائم البكا ... عليك ولو أني بكيت إلى الحشر

ويلاحظ التخالف بين الضميرين في الغيبة والحضور والتانيث والتذكير لاختلاف السياق .



www.wadod.org

## بـاب النسيـب

### ومـن نظمهـم أدام الله عـلاهم

أقول لركب أدلجوا بسحيرة ... قفوا ساعة حتى أزور ركابها [1]

وأملأ عيني من محاسن وجهها ... وأشكو إليها أن أطالت عتابها

فإن هي جادت بالوصال وأنعمت ... وإلا فحسبي أن رأيت قبابها 5

وقفت بها أشكو وأسكب عبرة ... على غير بين ما علمت انسكابها

فأومت برخص من بنان مخضب ... وحطت عن البدر المنير نقابها

وقالت أيبكى البين من قـد أراده ... ويشكو النوى من قد أطار غرابها

ولكن [2] خذها لا سلام مودع ... ولاكنها نار نريد التهابها

فلا عجب أن قد سكرت وإنما ... هى الخر أرشفت الغداة حبابها [3] 10

ولما تناءت دارها وتباعدت ... وعاقت على بعد المزار خطابها

كتبت إليها أشتكي ألم الهوى ... لعلي أرى يوماً إلي كتابها

وكنت أرى أن الجواب تعلل [4] ... فقد زاد ما بي إذ رأيت جوابها

---

1 ) د ر س م : « الباب الثالث في النسيب » .

2 ) د ر م : « وقال » س : « وقال أدام الله تأييده ) .

6 ) الاصل : « على غير عين » ولعله تصحيف .

8 ) م « أبكي البين . . . » د ر س م : « . . . أثار غرابها » .

9 ) الاصل « . . يزيد التهابها . . . » ـ د ر م: « تزيد التهابها » والمثبت عن س .

10 ) وجاء هذا البيت في « الغصون اليانعة لابي سعيد هكذا :

« فقبلتها فوق اللثام وقال لي ... هي الخر أرشفت الغداة حبابها »

انظر ص :

12 ) « . . الم النوى . . . » .

---

( 1 ) ـ أورد الابيات الثلاثة الاولى في نفح الطيب ج 4 ص 105 ـ طبع السعادة ـ مصر ( 1949 ) .وزاد عليها في الغصون اليانعة رابعا هو : « فقبلتها فوق اللثام » .

( 2 ) كذا بالاصل وهو غير واضح .

( 3 ) ـ الحباب : الفقاقيع التي تعلو الخمر ، ورشفها : مصها .

( 4 ) ـ تعلل بكذا : تشغل .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

بأبي والله طيف طرقا ... سلب النوم وأهدى الأرقا(1)

دله في ظلمة الليل على ... مضجعي دق فـؤاد خفقـا

ركب الهول فأحيا دنفا (2) ... فرعى الله خيالا طرقا

جاد بالوصل فلما أن رأى ... فلق الصبح (3) دعا وانطلقا

5 ترك الصب على حال ردى ... مقلا غرقى وقلبا محرقا

أشكر الله كفاني وصلـه ... والرضى عني وقرب الملتقى

ومبيتي مـعـه يجمـعـنـا ... لحف العـز وأبراد (4) التقى

ليس شيء غير رشفي شنبا (5) ... يحسد الدر عليه المثطقا

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

2 ) تقدمت في د ر س م ـ قصيدة « صب يذوب . . » على «بأبي والله طيف» .

3 ) بالاصل : فؤادي د ر س م « . . . برق فؤاد خفقا ».

6 ) د ر م « . . . مقلا غرقى . . . » .

7 ) د ر م « . . . بالرضى عني . . . » .

8 ) د ر س م « . . . تجمعنا لحف » د ر م « . . لحق » .

( 1 ) ـ يختلف ترتيب قصائد هذا الباب في الاصل عن: د ر س م ـ اختلافا بينا.
وهذه القصيدة تنفر ـ كالتي تليها ، والمذكورة في ص 55 ـ 56 ـ الى قصيدة مهيار التي مطلعها :

من عذيري يوم شرقي الحمى ... من هوى جد بقلب مزحا

خصوصا في أبياتها :

ما لسارى اللهو في ليل الصبا ... ضل في فجر برأسي وضحا

ما سمعنا بالسرى من قبله ... بابن ليل ساءه أن يصبحا

طارق زار وما أنذرنا ... مرغما بكرا ولا مستنبحا

( 2 ) ـ الدنف : من لازمه المرض .

( 3 ) ـ فلق الصبح : ما انفلق من عموده .

( 4 ) ـ الابراد جمع برد : أكسية يلتحف بها .

( 5 ) ـ الشنب : بياض الاسنان وحسنها .



www.wadod.org

والتثامي وردة الخد الذي     يخجل البدر إذا ما أشرقا
يـا خليلي أفي ذا إحرج     أم جناح فأجـابا صدقـا
ثم قالا بحنـان إن يكن     شملكم بعد ائتلاف فرقـا
جمع الله قريبـاً بينكـم     وكفى من فرقة ما يتقى

5

( وقال فى طريقة مهيار (1) :

يا خليلي بذي الأثل (2) قفـا     وسـلا ربعهم كيـف عفـا
وغدا قفراً يباباً موحشا     بعد أن كان رياضاً أنفا
سفت (3) الريح عليه ولكم     شبهت فيه بغصن معطفا

---

2 ) د ر « . . . أفي ذا من حرج . . أو جناح » - د ر س م « للذي قد عشقا ».
3 ) د ر س م « فأجابا بحنان . . . » م « . . بعد ائتلاف فرقا » .
5 ) هذه القصيدة ساقطة من الاصل ثابتة في د ر س م .

---

( 1 ) - الطابع الذي تمتاز به طريقة مهيار- في الغزل - هو الشكوى الدائم، والأنين المتواصل . . انظر « مهيار الديلمي » لمحمد علي موسى .

أما الابيات التي ينظر إليها في تلك القصيدة فهي :

سل طريق العيس من وادي الغضا     كيف أغسقت لنا رأد الضحى
ألشيء غيـر مـا جيـرانـنـا     نفضوا نجـدا وحلـوا الابطحـا
يا نسيم الصبـح من كاظمـة     شد ما هجت الجوى والبرحـا
الصبا - ان كان لا بد - الصبـا     انـهـا كانت لقلبي أروحـا
يا نداماي بسلـع هـل أرى     ذلـك المغبـق والمصطـبـحـا
أذكرونـا ذكرنـا عهـدكـم     رب ذكرى قربت من نزحـا
واذكروا صبا إذا غنى بكم     شرب الدمـع وعـاف القدحـا
قد شربت الصبر عنكم مكرها     وتبعت السقـم فيكم مسمحـا
وعرفت الهم من بعدكم     فكأني مـا عـرفت الفرحـا

وانظر ترجمة مهيار في وفيات الاعيان لابن خلكان ج 4 ص 441 - 444 طبع السعادة .

( 2 ) - الاثل من أشجار العرب يشبه الطرفاء الا أنه أعظم منها .
( 3 ) - سفت الريح عليه : مرت والبيت غير واضح .



www.wadod.org

يا لقـومي بالهـوى أنشدكـم — هل رأيتم قط فيمـا سلفا
مدنفاً يبكـي شجـاه فـإذا — ما اشتفى بالدمع قيل انتزفا
مـا بعـينـي قـروح إنمـا — طرفي الباكي عليكم رعفا
فاحفظوا غيب معنى بكم — يشرب الدمع سلافا قرقفا
5 لا تناسوا عهـده عـندكـم — فتهيلـون عـليـه جـرفـا
إن سرباً بالصفا حل لهم — ما أراقوا من دمي عند الصفا
أي ظبـي منهـم عاطيـته — محض ودي واعتقادي لو صفا
يقتل المدنف عمداً ويرى — أنه في قتلـه قـد أنصفا
يرسل اللحظة سهماً نافـذا — وإذا استـاءُ فسيفـاً مرهفـا
10 أكحل الطرف صفوه وبما — نوع القتل صفـوه أخيفـا
حبي الثغر (1) معسول اللمى (2) — مائس القد رطيباً أهيفا (3)
حمل الارداف خصراً ضامرا — واهي الكشح هضيماً مخطفا
إن هفت ريح النعامى (4) سحرة — وهفا من فوقه المرط هفا
لم يطق حمل وشاح فلقد — قوي الوجد به إذ ضعفـا
15 فإليه كـل ضعـف ينتهي — وعليـه كل حسـن وقفـا
قلت لما ضاع قلبي عنده — حسبي الله عـليـه وكفـا)

---

3 ) م « طرفي الباكي . . . وعفا » .
6 ) م « ان شربا . . . » .
9 ) د ر م « واذا استاءُ فسيفا مرهفا » .
12 ) د ر م « . . . خصرا ضافيا » .

---

( 1 ) ـ حبي الثغر : منضد الاسنان .
( 2 ) ـ اللمى : سمرة باطن الشفة .
( 3 ) ـ أهيف : ضامر البطن .
( 4 ) ـ ريح النعامى : ريح الجنوب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

رحل الأحبة واستقلت عيسهم ... يوم العذيب وواصلوا الوخدا [1]

لما حدا الحادي بهم في سحرة ... ومضى يحث ركابهم قصدا

أهديتهم نفسي ليولوا نظرة ... ومن العجائب مهجة تهدى

فسروا وما قضوا لبانة [2] عاشق ... ألف الغرام وحالف السهدا 5

ما ضرهم لو أسعفوا بتحية ... يحيون من أودى بهم وجدا

لم يبق منه بعادهم إلا صدى ... قدحته [3] أنفاس الهوى زندا

يا ظاعنين وبين أثناء الحشى ... قد خيموا وإن انتحوا نجدا

لا تحسبوا أني كلفت بغيركم ... وجداً وأني خنتكم عهدا

ما ذاك من شيم الكرام وإنني ... أرعى الذمام وأحفظ الودا 10

إن كان هذا الدهر حالف صرفه ... فينا البعاد وأظهر الحقدا

وتعصبت لفراقنا أيامه ... وتجمعت لقتالنا جندا

فالله يخلف ظنه ويديلنا [4] ... وصلا وينظم شملنا عقدا

ويتيح للصب المشوق لقاءكم ... عجلا فيضحي عيشه رغدا

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله سعده » .

2 ) د ر س م « . . . نحو العذيب » .

5 ) د ر س م « . . . لبانة هائم » .

10 ) الاصل : « أرعى الزمان وأحفظ العهدا » والمثبت عن د ر س .

14 ) هذا البيت ساقط من د ر س م .

---

( 1 ) ـ الوخد : الاسراع في السير .

( 2 ) ـ لبانة : حاجة .

( 3 ) ـ قدحته زندا أي أوقدت منه نارا .

( 4 ) ـ فالله يديلنا أي يجعل له مكان الفرقة وصلا .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | | |
|---|---|---|
| | وبي غادة من ظباء القصور | تركت فؤادي لديها رهينا |
| | تقطع نفسي إليها اشتياقا | ويذهب قلبي إليها حنينا |
| | هي الظبي جيداً هي السيف لحظاً | هي البدر حسناً هي الغصن لينا |
| 5 | أدين حياتي بحبي لها | وما عذر مثلي ألا يدينا |
| | أأحبابنا الصبر إذا كما | عهدتم لحكم الهوى صابرونا |
| | ولا تجزعوا لصروف الزمان | فعاقبة الصبر للمتقينا |
| | ليعلم منكم خلوص الوداد | فياليت شعري هل تعلمونا |
| | متى خنتكم في الهوى ساعة | ففارقت من راحتي اليمينا |
| 10 | فزوروا المشوق ولو فى الكرى | فقد طال ما كنتم زائرينا |
| | ومنوا بوعد ينيل المنى | هديتم ولو كنتم تخلفونا |
| | فو الله لولا ترجي اللقا | وتأميل قربكم ما بقينا |
| | أخذتم علينا ثنايا التصابي | شمالا علي حكمكم أو يمينا |
| | فأصبح شوقي إليكم جموحا (1) | وأمسى اصطباري عليكم حرونا |

1 ) د ر م « وقال بتلمسان ـ كلاءها الله » ـ متغزلا ـ س « وقال بتلمسان كلاها الله يتغزل » . وهذه القصيدة تنظر في عمومها الى نونية ابن زيدون :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا

3 ) د ر س م « نفسي عليها . . . » .

4 ) الاصل : « هي الحسن حسنا . . » والمثبت من د ر س م .

5 ) د ر م « وما عدا قتلي الا يدينا » .

6 ) د ر م « . . بحكم الهوى صابرينا » .

8 ) م « لتعلم منكم . . » د ر س « لنعلم . . » .

12 ) هذا البيت ساقط من الاصل ، وهو ثابت في د ر س م .

13 ) بالاصل : « أخذتم علينا ثنايا الوداع ... شمالا على حبكم أو يمينا » والمثبت من د ر س م .

14 ) الاصل « . . . وامسى اصطباى . . . » .

( 1 ) ـ جموحا : عاصيا لا ينقاد ، حرونا : لازما لا يفارق مكانه .



www.wadod.org

ستدرون بعد انقضاء النوى — وطول التواصل ماذا لقينا
ترون جسوماً براها النحول [1] — تكاد من السقم ألا تبينا
وناراً مضمرة [2] في الحشى — تسيل على الخد ماء معينا
لعل الذي قد قضى بالنوى — سيجمعنا بكم أجمعينا [3]
فنكرع في صفو عيش السرور — ونرتع في ظله آمنينا 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

نام من أهوى وأرقني — ونفى عن مقلتي وسني
سلبت نومي لواحظه — وأحالتني على الشجن
فكأن النوم يعشقه — وكأن السهد يعشقني
بأبي ظبي كلفت به — طال ما بالصد عذبني 10
رشأ في طرفه فتن — لم يزل بالسحر يفتنني
كان لي دين عليه فما — طلني فيه وسوفني
جئت أستقضيه منه فما — – وحياة الحب – كلمني
صد عني صد محتشم — ورثى لي وهو يقتلني
ذاب قلبي منذ حل به — فاحتمل يا قلب واغتبن 15

---

6 ) د ر س م « وقال أدام الله تأييده » .
13 ) د ر « حيثما استضيه منه فما – وحلال الحب – كلمني » د ر م « حيث استقضيه . . . » .

---

( 1 ) – براها النحول : أضناها . والبيت ماخوذ من قول المتنبي :
كفى بجسمي نحولا أنني رجل — لولا مخاطبتي إياك لم ترني
( 2 ) – نار مضمرة: مخفية تتقد في الاحشاء. والبيت ينظر الى قول ابن زيدون:
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا — شوقا إليكم ولا جفت مآقينا
( 3 ) – ينظر الى قول ابن زريق :
هل الليالي التي أضنت بفرقتنا — جسمي ستجمعني يوما وتجمعه
وإن تنل أحدا منا منيته — فما الذي بقضاء الله يصنعه



www.wadod.org

لا تضق ذرعاً بمهنته    فاعتزاز الصب في المهن
عيل صبري في محبته    واعترتنى أضرب المحن
من عذيري من لواحظ من    قلما يـرمي فيخطئنـي
هبكم أني القتيل بمـا    قد جلى طرفي على بدني
5 فاحذروا أن تطلبوا بدمي    طرفه خوفاً من الفتن
ودعوني أستلـذ هـوى    من - وحق الحب - تيمني
فرماه الله من كثـب    من غدا في الحب يعذلني
أين من يعدي الفؤاد على    طرفه الجانى فينصفنى
كيف لي بالانتصار وقد    قال لي إن مت أعجبنـي
10 أنـا أهـواه وأعشـقـه    وهو يجفونى ويظلمنى
وأنا كلف بذاك أرى    حبه من أوجب السنن (1)

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أفدي الذي أهدى الكئوس بكفه    وأراحنى من هجره وعتابه
فمدامتي من كأسه ولحاظه    وتنقلي برضاه رشف رضابه
15 فلئن سكرت لقد شربت مزاجها    من ريقه وجفونه وشرابه

---

1 ) الاصل « . . . فاغترار الصب . . » والمثبت عن د ر س م .
5 ) د ر س « . . . لحظه خوفا من الفتن » م « لحظة . . » .
8 ) م « أين من بعدي » .
10 ) هذا البيت ساقط من د ر س م .
11 ) د و س م « وأنا راض بذلك .
12 ) د رس م « وقال أيضا » .

---

( 1 ) - وهذه القصيدة تنظر - كما تقدم - الى قصيدة مهيار السابقة في أبياتها :

من عذيـري يـوم شرقي الحمى    من هـوى جـد بقلب مزحـا
نظـرة عـادت فعـادت حسرة    قتل الرامي بها من جرحـا
رجـع الـعاذل عـني آيسـا    من فؤادي فيكـم أن يفلحـا
لو درى - لا حملت ناجيـة    رحلـه - فيمن لحاني مـا لحا



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

الجو يبكي بدموع سجام ... والروض يبدي عند ذاك ابتسام

فافضض من الدن [1] لنا ختمه ... فأول اللذة فض الختام

واسحب ذيول اللهو في لذة ... واعكف على حث كؤوس المدام

ولا ترى إلا إلى نشوة ... تصحو فما في فعل ذا من حرام 5

وهم بخود [2] يستبي حسنها ... وقدها اللدن [3] قلوب الأنام

إن قستها بالشمس أين السنا؟! ... أو قستها بالغصن أين القوام؟ [4]

وعاطها الكأس جهاراً فما ... في الحب لذات وفيه اكتتام

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا شارباً ألثمني شارباً ... قد خط بالعنبر والمسك 10

جاد به ثم زوى [5] وجهه ... لما دعوناه إلى الفتك

قلت له لما انثنى معرضاً ... مهلا فما في الفتك من إفك

فاقض الذي تهواه من لذة ... لا بد إن عشت من النسك

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

2 ) د « والروض عند ذلكم له ابتسام » ر « ذاك له . . » م «ذلكم في ابتسام».

5 ) د ر س « . . . فما في مثل ذا من حرام » - م « . . يشبه ذا من حرام » .

9 ) د ر س م « وقال أدام الله أمره » .

10 ) د ر م « يا شاربا ألثمتني . . . » .

12 ) م « . . لما انثنى معرضا » .

---

( 1 ) - الدن من آنية الخمر ، والجمع دنان ، وفض ختمه : إزالته .

( 2 ) - الخود : الشابة الحسناء .

( 3 ) - اللدن اللين الناعم .

( 4 ) - لعل ابن الوردي نظر إلى هذا البيت فقال :

زاد إن قسناه بالبدر سنى ... أو عدلناه بغصن فاعتدل

ثم نظر إلى البيت التالي فعارضه بقوله :

واترك الخمرة إن كنت فتى ... كيف يسعى في جنون من عقل

( 5 ) زوى وجهه : أعرض .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا سائلي ما لي أراك ضئيلا ... إني أظنك بالهوى مشغولا
وأرى فؤادك مثل برق خافق ... وأرى دموعك قد جرين سيولا
هذي شمائل من جفاه حبيبه ... أتحب أن أمضي إليه رسولا ؟
5 إي والعليم بما تكن جوانحي ... فاذهب هديت إلى الرشاد سبيلا
وزر الديار إذا وصلت مسلماً ... واندب بها قلبي الصديع طويلا
واقر السلام على ألوف [1] وقل لها ... بتلطف أحيي - فديت - قتيلا
قتلته أسهم لحظك الجاني فما ... أبقين فيه سوى السقام دخيلا
وأذابه فرط السقام فجسمه ... قد كاد أن يخفي ضني ونحولا
10 ماذا يضرك لو رددت ملامه ... ونفيت عنه سهاده الموصولا
هذا إليك كتابه قد خطه ... بسواد قلب لم يخنك فتيلا [2]
إن خط يفسد دمعه ما خطه ... فلذاك ما أضحى الكتاب محيلا [3]
ردي جواب كتابه فعساه يطـــفيء من جوى قلب المشوق غليلا
قالت فسر نحو الحبيب وقل له ... بي مثل ما بك حذوك التمثيلا [4]
15 وهواك إلا أنه متمكن ... لا تستطيع النفس عنه عدولا
ولأنت بغيتها وغاية سؤلها ... لا ترتضى بسواك منه بديلا

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله رفعته » .
3 ) بالاصل «همولا» والمثبت من د ر س م .
6 ) « . . . قلبى الصريع . . . » .
9 ) د ر س م « فرط البعاد دخيلا» .
14 ) د ر « فى مثل ما بك . . . » س م « بى مثل ما بك فاطرح ما قيلا » .
15 ـ 16 ) هذان البيتان ساقطان من د ر س م .

---

( 1 ) ـ ألوف حبيبة الشاعر ، تردد ذكرها في شعره كثيرا .
( 2 ) ـ الفتيل: ما فتلته بين أصابعك من خيط أو غيره، ويضرب به المثل في الشيء الحقير ، قال تعالى: ولا يظلمون فتيلا .
( 3 ) ـ محيلا : متغيرا ، من أحال الشيء : تحول .
( 4 ) ـ حذوك التمثيلا أي احذو حذوك وأتمثلك .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سيادتهم

ألفت جفوني السهد فيك ألوف ... فلها على رعي النجوم عكوف
وتعلمت كيف البكاء فدمعها ... يربي على قطر الحيا وينيف
لم لا وأنت بخيلة ومزاركم ... نـاء وطيفـك لا أراه يطيف
فارعي رعاك الله حق ذمامه ... ففؤاده بـك هائم مشغوف 5
قد كان يشكو من بعادك وحشة ... إذ منتهى ما يشتكيه سجوف [1]
فاليوم كيف به ودون مزاركم ... للبين إن رام المزار صروف
نصل الذميل إلى الذميل [2] كأنما ... من طول ما نصل الذميل حروف
بعدت ديارك يا ألوف كأنما ... نحن العراق نوى وأنت الريف [3]
إن كان مربعنا بغير دياركم ... فعسى يكون لنا بهن مصيف 10
فنقيل في تلك الظلال وللصبا ... عبق العبير وللأراك حفيف

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله تأييده » .
3 ) كتب على هامش الاصل : « . . فبك البكا » م « . . ودمعها » .
4 ) د ر س م « . . ومزاره » وكانت في الاصل كذلك ثم شطب عليها وكتب مكانها ما قرأناه « ومزاركم » والكلمة غير واضحة .
7 ) د ر س م « فالان كيف به . . » .
8 ) د « . . الدميل . . » ـ د ر س م « كأننا وحروفنا من طول ما نصل الذميل حروف » .
9 ) د ر م « . . كأنها . . » .
10 ) في سائر النسخ « لغير » ولعل الصواب ما أثبتناه .
11 ) ر « فقيل في تلك الظلال . . » .

---

( 1 ) ـ سجوف جمع سجف : الستر ، يريد به الخمار .
( 2 ) ـ الذميل : نوع من السير .
( 3 ) ـ لعله يريد به ريفا بعينه ، وربما كان المعروف عندنا بالمغرب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وقائلــة أين الترحل سيــدي ... وتترك قلبي من هواك مصدعـا
فقلت لهـا مهـلا فلست بتارك ... لقولك ما أرجو به أن أرفعا
إذا ما أردت العزم لم يثنِ عزمتي ... رخيم [1] يسوم العزم أنِ يتمنعا
5 فلو نزعت نفسي عليها محبة ... لما كنت يوما عن سليبي لأنزعا
أبى الله إلا أن أوفي عهده ... وأبني مجداً لا يزال مرفعـا
فلما رأى الا انثناء [2] وأنني ... عزمت بكى خوف النوى ثم رجعا
وقال رعاك الله ما لي حيلة ... سوى أنني أدعو لترجع مسرعا
فلله ما أشجى حبيبا رأيتـه ... تميـل مآقيـه عشيـة ودعـا
10 ولله مـا أندى إزاراً بفضلـه ... مسحت له يوم التفرق مدمعـا

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله أمره » .
3 ) م « . . . ولست بتارك . . » د ر م « لعذلك ما أرجو به . . . »
6 ) د ر « . . . واني مجد لا أزال رفيعا » .
7 ) د ر « فلما رأى أن الانثناء . . . » .
9 ) د ر س م « . . . تفيض مآقيه . . . » .

---

( 1 ) ـ رخيم : رقيق حواشي الكلام .

( 2 ) ـ انثنى عنه انصرف . ويلاحظ انه صار يذكر الضمير ، بعد مـا تحدث به مؤنثا ، وتذكير الضمير والمتحدث عنه مؤنث شيء مطروق بكثرة في الشعر العباسي أولا ثم شاع جدا فيما بعد ، ولا شك أن منشأه كان متابعة لما هو في الفارسية التي لا تفرق فيه وفي الاشارة بين المذكر والمؤنث . وفي يومنا صار هذا الاستعمال يقل لدواع اجتماعية ، وثقافات معاصرة أجنبية .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

رمتني صروف الدهر من كل جانب ... فشكت [1] فؤادي بالسهام الصوائب

فلو أن هـذا الدهر ينصف شاكيا ... لفرق ما بيني وبين المصائب

ولو أنه يجري على العدل حكمه ... لجمع ما بيني وبين الحبائب

لقد غص لما أن رأى جمع شملنـا ... تزين لآليه نحور الكواعب [2] 5

فما زال يسعى في التفرق بيننا ... فلما نأى إلفي أتى بالعجائب [3]

فيا غائباً غص الزمـان بقربـه ... فأسهمني [4] ملـه ضروب النوائب

لئن غبت عن عيني لشخصك حاضر ... مقيم بأثناء الحشى غير غـائب

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

5 ) د ر س م « . . . نظم شملنا . . » - س « نحور الكواكب » م « لقد غض...».

7 ) م « فيا غائبا غض الزمان . . . » .

8 ) ح د ر م « . . . فشخصك حاضر » .

---

( 1 ) - شكه بالرمح وغيره خرقه .

( 2 ) - الكواعب من الجواري جمع كاعب : الناهد .

( 3 ) - البيت ينظر الى قول أبي صخر الهذلي :

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ... فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

وقبله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الامر

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ... ألفين منها لا يروعهما الذعر

فيا حبها زدني جوى كل ليلة ... ويا سلوة العشاق موعدك الحشر

فهذا الاسلوب يجعلنا نعتقد أن النظر في القطعة كان إلى الابيات الثلاثة .

( 4 ) - أي جعل حظى منه . . . والمعروف : أسهم له ، معدي بحرف الجر .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سعودهم

| | |
|---|---|
| ألائمتي كفي فما أنا بالذي | أصيخ الى قول العواذل مسمعا |
| ولا تكثري لومي فلست بهاجر | ألوف ولو حولت كسرى وتبعا |
| وكيف لنفسي بالسلو عن التي | شربت بها كأس الصبابة مترعا |
| 5 وعلقتها طفلا صغيرا ويافعا (1) | فما إن أرى عنها حياتي لأنزعا |
| فتاة براها (2) الله احسن من برى | وأودعها سر الملاحة أجمعا |
| اذا ابتسمت عن لؤلؤ راق نظمه | وجدت له مسكا ذكيا تضوعا |
| واني ونفسي كالرقيب أطيعه | اذا كدت أن أنسى هواها تشفعا |
| تقول اذا ما صحت آه تحرقا | من الوجد أو لويت ظهري توجعا |
| 10 ألان تهيبت الهوى ولطالما | أنيته منقاد الإباءة طيعا |
| فحتى متى سهد وبعد كأنما | حرام علينا آن نقر ونهجعا؟! (3) |
| سهادك ياعيني بما أنت إلفه | عدو لجنبي أن يلائم مضجعا |
| وهبك تقولين : السهاد أعاره | جفوف (4) فقولي من أعارك ادمعا |

1 ) د ر س م « وقال أدام الله تأييده » .

2 ) ر « أصاخ » .

3 ) د ر س م « . . . خولت . . . . » .

4 ) « . . . بنفسي . . . . » .

5 ) د ر س م « . . . حياتي منزعا » .

9 ) د ر س م « تقول اذا ما قلت آه . . » « من الوجد أو ألوين ظهري . . . » .

10 ) د ر م « . . الاناة طيعا » .

11 ) د ر س م « . . بعد وسهد » ر « . . بعد ، ونقد » .

12 ) « عدو لحيني . . . . » .

---

( 1 ) ـ غلام يافع : ترعرع ، وناهز البلوغ .

( 2 ) ـ براها : خلقها وسواها .

( 3 ) ـ هجع : نام .

( 4 ) ـ جفوف : يبس والمراد هنا خلو العين من الدمع .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

إذا يممت نحو الأحبة ناقتي — وأعملت السير الحثيث وخبت [1]

وعرست [2] يوم النحر في ذلك الحمى — ورويت من لقيا الأحبة غلتي

دعوت لها الرحمان بالخصب دائما — وأن تبلغ الآمال فيما أحبت

وأعفيتها من كل سير ورحلة — وأطلقتها ترعى الكلا حيث حلت 5

كفاءً لما أولت ولست ببالغ — جزاء الذي أهدت إلي وأسدت

فقلت لها يا ناق بلغت فارتعي — على رغد أو فاذهبي فتولت

وقالت كفاني قد قضيت فريضتي — فنفسي إلى مرأى المعاطن [3] حلت

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله علاه » .

2 ) « وأعملتما السير . . . . » .

4 ) الأصل « . . . الآمال مما أحبت » . والمثبت عن د ر س م .

5 ) وفي الاصل « وأعتقتها من كل سير وحق لي . . . وخليتها » والاصلاح عن د س م وكذلك ر إلا أن فيها « وأطلقها » تصحيفا .

6 ) ر « كفاءً بما أولت » .

7 ) در س م « . . . بلغت فاربعي » .

8 ) د ر م « . . . مرعى المعاطن » .

---

( 1 ) ـ الخبب : نوع من السير .

( 2 ) ـ عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، أو نزلوا في وجه السحر ، وقيل التعريس النزول في آخر الليل ، أو النزول في المعهد أي حين كان ، والثاني والأخير هو المناسب هنا .

( 3 ) ـ المعاطن جمع معطن : مبرك الابل .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | |
|---|---|
| من عذيري من فتاة جفتني | دون ذنب فدموعي همول [1] |
| تركتني مستهاما معنى [2] | أرقب النجم فليلي طويل |
| تخذت قلبي مرمى للحظ | فمتى ما أقصدت [3] لا تقيل |
| 5 إن شكيت البين قالت بهزء | عجبا والله ما ذا تقول ؟ ! |
| أو سألت الوصل منها أجابت | ما إلى ما تشتهيه سبيل |
| فلمن أشكو فقد ضاق ذرعي [4] | حسبي الله ونعم الوكيل |
| فهي لا تترك هجري وأنا | عن هواها دائما لا أحول |
| إن يكن وصل فنعمى لعين [5] | أو يكن هجر فصبر جميل |

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

2 ) د ر س م « . . . من فتاة دهتني » د ر « . . . فدمع عيني همول » .

4 ) م « . . . فمتى أقصدت . . . » .

5 ) هذا البيت ساقت من د ر س م .

6 ) د ر س م « إن سألت الوصل . . . » .

7 ) هذا البيت ساقط من د ر س م .

8 ) د ر م « عن هداها دائما . . . » .

---

( 1 ) ـ هملت عينه همولا : فاضت دموعا .

( 2 ) ـ عناه : كلفه ما يشق عليه فهو معنى .

( 3 ) ـ رماه فأقصده أي قتله مكانه .

( 4 ) ـ ضاق ذرعه وضاق بالامر ذرعا وذراعا إذا لم يطقه.

( 5 ) ـ يقال نعم ونعمى عين ونعمة ونعام عين أي قرة عين .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سعودهم

صب يذوب صبابة لبعاده ... ويجف ناظره لطول سهاده
منع الرقاد ضنانة[1] بأحبة ... قد كان يلقاهم لحين رقاده
فبكى ليطفئ حره بدموعه ... غلطا فكان الدمع من رواده
عجباً لنار لم يزدها دمعه ... إلا وقودا وهى من أضداده 5
من ذا يسوغه اللقاء ودونه ... دهر عتا لابد من إسعاده
ما إن يريد زيارة الا انبرى ... حسدا وعوق عن بلوغ مراده
فمتى يرى المشتاق يبلغ سؤله ... فى دهره والدهر من حساده

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

الحب دق فلا تدرى حقيقته ... فمن يرد فيه لا يقدر على الصدر[2] 10
وجل عن أن يرى يخفى فمكمنه ... فى القلب مثل كمون النار فى الحجر
ان تقدحوا زنده تظهر شرارته ... أو تتركوه خفا عن أعين البشر

---

1 ) د ر س م « وقال أدام الله تأييده » .
2 ) ر « . . يذوب له عادة » .
4 ) الاصل « يبكي ليطفيء . . » د ر س م « . . . فكان الدمع بعض زناده » .
5 ) ر « . . . . وهي من اطراده » .
6 ) د ر س م « . . . . دهر يماطله بلوغ مراده » .
7 ) هذا البيت ساقط من د ر س م .
8 ) د ر س م « وقال أيضا » .
9 ) د ر « الحب ذق » بالذال المعجمة .
10 ) م « يخفى فمكنه . . . . » .
11 ) د ر م « . . . تظهر حرارته . . . وتتركوه . . . . » .

---

( 1 ) ـ ضنانة : بخلا .
( 2 ) ـ الصدر الرجوع عن الماء ، ضده الورود .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم[1]

كيف التصبر والأشواق تـزداد | والدار تنأى وما للوصل ميعاد؟!
والدهر قد عاق عن لقياكم حسدا | والبين جيش [2] والافكار أجناد
فكلما [3] قربت ملي دياركـم | ينأى المزار كأن القرب إبعاد
5 وكلما رمت أن أنسى تذكركم | تأبى الطباع فما تنفك تزداد
فالقلب في حرق والجفن في أرق | وللبـلابل [4] إصـدار وإيـراد
والدمع يزري بقطـر المزن وابله | وللجـوانـح إبـراق وإرعـاد
فلو تركت ركبت الهول نحوكم | وان وشى بي أعداء وحساد
إني وإن فاتني عـيد بربعكم | حسبي بلقياك أعراس وأعياد
10 اذ نلتقي حيث ثغر الروض مبتسم | والنهر مضطرب والغصن مياد
يا قرب الله ذاك الروض إن به | تـالله مـا شـاء وراد ورواد

---

1 ) د ر م « وقال أيضا » .
2 ) د ر م « . . . والافكار احقاد » .
5 ) د ر س م « . . . فما ينفك . . . . » .
11 ) د ر س م « . . . ذاك النهر . . . . » .

---

( 1 ) ـ هذه القصيدة في بعض أبياتها تنظر الى نونية ابن زيدون .
( 2 ) ـ جيش : أي حشد الجيوش .
( 3 ) ـ بالاصل « وكلما » ولعل اللائق ما أثبتناه .
( 4 ) ـ البلابل جمع بلبال : شدة الهم .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا مزمع البين في ترحالك الأجل — وأنت لاه بحب البين مشتغل

إني لأعظم أن تمضي وتتركني — والدمع يهمي ونار الوجد تشتعل

فلا تروع فؤاداً أنت ساكنه — بالبين منك فإني واله خبل (1)

لم يدر قومك ما ذا في ترحلهم — من الذنوب ولو يدرون ما رحلوا 5

سروا بزعمهم ليلا وما علموا — بأنهم في فؤادي حيثما نزلوا

لم يغن فيك اطراحي من وثقت بهم — سيان إن أسعدوا في الحب أوعذلوا

إذا رجعت إلى دار وليس بها — ذاك الحبيب لمن أشكو ومن أسل؟

ويلتقي الحزن والداجي فيذكرني — حسنين من مقلتيه الكحل والكحل

## ( ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم ) 10

وقطر الندى خاف على الحس وقعه — يحوك من الأزهار وشياً محبرا

وينظم أجياد الغصون فلا يرى — ويعلق أذن الآس قرطا مجوهرا

لقد شاقني أنس تقضى جميعه — ولم يبق للمشتاق إلا تذكرا

ألا هل لذاك العهد بالروض عودة — فنصهر غصن الوصل ريان أخضرا

وعل صباه أن يجود بنفحة — يطيب شذاها ممسياً ومسحرا 15

وما لنسيم الريح عطر بطبعه — ولكن أتى من نحوهم فتعطرا

---

1 ) هذه القصيدة ساقطة من د ر س م .

9 ) تنتهي الصفحة من الاصل بهذه الابيات ، وربما سقطت أبيات أخرى تليها . ونرجح ان الصفحة التي تلي هذه ضاعت من الاصل.

10 ) ما بين القوسين استظهار منا .

11 ) تبتدئ الصفحة بهذه الابيات ، والسياق يقتضي أنها تقدمتها أبيات أخرى سقطت من الاصل.

---

( ١ ) ـ الواله : المتحير من شدة الوجد ، والخبل : الجنون ، الفاسد العقل .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | |
|---|---|
| سل الصبا هل أتت من نحو دارين | أم الحبيب على شحط يحييني ؟ |
| أولا فما لشذاها جاء يفغمني | كأنما هـو أنفاس الرياحين |
| يا ساكن الروض يحكيه ويشبهه | بيـن العذيب إلى أبواب جيرون |
| خط العذار على ديباج وجنته | خطا من الآس في ورد ونسرين |
| ونـاء بالردف منه عنـد هبته | غصن يميس على كثبان يبرين (1) |
| وغاية الروض من زهر ومن غصن | ما تحت برديه من عطر ومن لين |
| ما أكمل الحسن فى ريم كلفت به | قد أودع الحسن بين الكاف والنون |

5

## ومن نظمهم أدام الله أمرهـم

10

| | |
|---|---|
| يـا خليلي اشربا واسقيانـي | وانفيا الهـم ببئت الدنـان |
| أنـزلاهـا درة كالـآلـــــي | وارفعاها وردة كالدهان (2) |
| خمـرة تذكرني عهـد كسرى | وابن ساسان وعبد المدان (3) |
| لست أصغي لعـذول عليهـا | شأن من يعذلني غير شاني |

1 ) هذه القصيدة ساقطة من د ر س م .
3 ) بالاصل « يفعمني » والاعرف ما أثبتناه .
5 ) بالاصل « خط » والمناسب ما أثبتناه .
9 ) د ر م ( قال ) .
10 ) هذه القصيدة ساقطة من د ر س م .
11 ) الاصل « وردية كالدهان »

( 1 ) - يبرين وأبرين، من أصقاع البحرين؛ حيث الرمل الموصوف بالكثرة .
( 2 ) - وردة كالدهان أي في حمرتها . وهو مقتبس من قوله تعلى : « وردة كالدهان » من سورة الرحمن .
( 3 ) - عبد المدان : ملك جاهلي يماني .



www.wadod.org

فأنا وهـي شج [1] ما أردنـا ... فهمـان بالضنـا عـارفـان
إن نشكا في ضناي سلاها ... أو نشكا في ضناها سلاني [2]
من يحث الخمر في غير كبر ... هائما بالغانيات الحسـان
ويكون الظـن منـه جميـلا ... كل ما يلحقه في ضماني
فاغتبقها [3] يـا خليلـي ولا ... واغتنم نومـة عين الزمـان 5
حيث عود الروض عود فصيح ... ومن الأغصان فيه مثانـي
ومن الطيـر قيـان عليها ... ومن الزهر ستور القيان
وإذا الشمس أوان الغروب ... لونها أحمر كالأرجوان
عند ما تسقط في الماء نارا ... يصعد الليل كمثل الدخان

---

1 ) هذا البيت ساقط من د ر م .
2 ) د « اذ تشكى في ضنار سلاها . . . وتشكا في ضناها سملان » .
5 ) ر م « فاعتنقهـا . . . » ـ الاصل « . . . نوم عين الزمـان » ولا يستـقيم معهـا الوزن .
6 ) د ر « . . . مثان » م « . . . منان » .
8 ) د ر م « أحمر كالجر قان » .

---

( 1 ) ـ شج : حزين .
( 2 ) ـ ينظر الى قول الاشبيلي :
« ولـقـد تـشـكـو فـمـا أفـهـمـا ... ولـقد أشـكـو فـمـا تـفهمـني
غـيـر أنـي بـالجـوى أعرفـهـا ... وهـي أيضا بالجـوى تعرفنـي »
( 3 ) ـ اغتبق الخمر : شربها في العشي .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

تنبه ترى ديمة تمطـــــر ووجه الصباح لها يسفـــــر
وكالند لكن كافـــوره بدا فيه واكتتم العنبـــــر
على حين فل (1) الدجى مدبر وللصبح في إثره عسكر
5 وبيـــــن الغمام وممطوره من الروض كالحرب أو أكثر
إذا التاح من برق ذا أبيض تأطر (2) من غصن ذا أسمر
وللقطر في جيد غصن النقا (3) لآل من الماء أو جوهر
( وفي عاتق الروض من سيفه نجاد ولكنه أخضـــــر )
كأن الرذاذ على زهـــــره يفت من المسك أو ينثر
10 وما عبق الروض طيبا لنا ولكنه للحيا يشكـــــر
تنبه إلى شرب مشمولـــــة يطوف علينا بها جـــؤذر
يدل صفاها وإشراقهـــــا على أن (4) من خده تعصر
لبابل في جفنه نفثـــــة وللحسن في خده أسطـــــر
إذا شاء أرسلها نظـــــرة فتسكر أضعاف ما يسكـــــر
15 فيا عاشقين على رسلكم من الشرب ساقيكم أحور
متى تستفيقون من سكر من إذا فنيت خمره ينظـــــر

---

1 ) د ر م « وقال » .
2 ) هذه القصيدة ساقطة من س د ر « ووجه الصباح لنا » . ر « . . . يصفر » . م « . . . مسفر » .
6 ) د ر « . . . تقاطر من غصن . . . » .
7 ) ر « . . . لان من الماء . . . » .
8 ) هذا البيت ساقط من الاصل ثابت في د ر س م « . . . ولكنه أقصر » .
11 ) الاصل يطوف عليها بها . . . » والمثبت عن د ر س م .
12 ) د « يدل هذاها . . . » .
13 ) « لسائل في جفنه . . . » . م « . . . لسابل » .

---

( 1 ) ـ الفل قطع الجيش المنهزمة
( 2 ) ـ تأطر تثنى .
( 3 ) ـ النقا : القطعة من الرمل المحدودبة .
( 4 ) ـ حذف اسم أن المشددة وهو غير جيد .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

ألا من لقلب قد تكنفه الهوى ... ودارت به الاشجان من كل جانب
رماه بسهم قد أصاب فؤاده ... غزال ثوى بين الحشى والترائب
فلما رأى أن قد أصاب مقاتلي ... تلحى وخلاني حليف النوائب
فيا لقتيل في الهوى طل ثأره ... وان دمي المطول إحدى العجائب! 5
وكنت أظن الامر من قبل هينا ... بما خيلت بعض الظنون الكواذب

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

حي الربيع بما وشت أزاهره ... ونظمت من أكاليل على الشجر
ودبجت فوق متن الروض من حلل ... ونمقته بألوان من الزهـر
من نرجس ساحر الالحاظ ذي غنج ... ومن أقاح نقي الثغر ذي أشر 10
هذا يضاحك وقع الطل عن شنب ... وذا يلاحظ عطف النهر عن حور
بما تضوع روض الزهر غب حيا ... تأكد الشكر للنعمى على البشر
لا يحسب الناس أن الروض فاح لهم ... طوعا ولكنه يثني علي المطر
وفي الثناء جزاء ما نظمت ولو ... لم ينظم المدح في الاشعار لم يسر
سرى مع الليل خبري وربتما ... لاقى النسيم فؤادا أطيب الخبر 15

---

1) د ر « وقال » . م « وقال أيضا » .
2) هذه القصيدة ساقطة من س . ر م « . . . قد رمته يد الهوى » د « . . . يد النوى » .
3) د ر « قد رماه بسهمه » .
4) د ر م « . . . تولى وأبقاني حليف النوائب » .
5) د ر م « وان دم المطلول . . . » . م « . . . ظل ثأثره . . . . » .
6) ر « . . . هين » . د ر م « . . . لما خيلت . . . » .
8) هذه القصيدة ساقطة من د ر س م .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أتاك بالصبح غريد على علم ... يقول قم فاصطبح بكفيك لا تنم

أما ترى الليل قد مالت كواكبه ... وقام للصبح داعيه على قدم

ولى وجيش بياض الصبح يطرده ... فعل المظفر في أعقاب منهزم

5 لا تؤثر النوم في حال تضن بها ... لكم تنام طويلا بعدها وكم

وقد نصحتك في شرب الصبوح فلا ... تضيع النصح اني غير متهم

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

نأيت وقلبي في يديك أسير ... فكيف بلا قلب اليك أسير

وسهدت حتى لا أرى الطيف زائري ... وفي الطيف بين النائمين سفير

10 فلو عاد جفني مرة لمنامه ... لكنت اذا زار المنام أزور

---

1 ) د ر م « وقال » . س « وقال أيضا » .

2 ) توجد هذه القصيدة وما بعدها من قصائد هذا الباب في : د ر س م بباب التشبيه والالغاز . م « . . . بالصبح غرير . . . » . الاصل « . . . على عنم » والمثبت عن د ر س م .

3 ) م « . . . اليل . . . » . د ر م « . . . وقام في الصبح » .

4 ) الاصل « . . . ولا وجيش . . . » .

5 ) « تظن بها » كذا بالاصل والصواب « تضن . . . » ، د ر « . . . تلذ بها »

7 ) س « وقال أيضا » . د ر م « وقال » .

8 ) د ر م « حتى ما أرى الطيف . . . » .

9 ) د ر م « . . . بين النائلين سفير » . س « . . . النائيين » .

10 ) في الاصل بعد هذا البيت قوله :

( من قيد الشيخ فقال الذي ... خلفه يرفل في قيده )

وهو من قصيدة أخرى أدرج هنا كما لا يخفى .



www.wadod.org

(وأقنع من وصل الخيال بزورة الا انما وصل البخيلة زور
فمن يبك منكم قلبه ومنامه علي به إني إذن لخبير)

وقال أيضا

(أمشبهة ريم النقا ومها القفر ومخجلة حسنا سنى الشمس والبدر
ورائعة الحسن الذي قيد طائما فأودع ما بين الجبين الى النحر 5
ومن خدها يربي على الشمس بهجة ومن قدها يزري على الغصن النضر
ومن لحظها يغني عن الفتك في الظبا ببيض رقاق أو مثقفة سمر
بما لك من كشح هضيم ومعطف وردف ثقيل قد تمايل مزور
وثغر شنيب يضحك الحسن فوقه وطرف عليل قد تكحل بالسحر
ورويدك كم ذا تقتلين متيما ألم تعلمي ما جاء في القتل من وزر 10
فهلا أدلت القتل بالوصل علة يبرد ما يلقاه من جاحم الجمر
وهلا نعشت الصب فيك بنظرة فتحيين أشلاء نشرن من القبر
لكم ألفت نفسي الضنا مذ صددتم وآلت يمينا لا تحول مدى العمر
وعاهدت صبري في الهوى ومدامعي فحالفني دمعى وخالفنى صبري
واني وان بردت بالدمع غلتي لكالمطفىء الجمر المؤجج بالجمر) 15

---

1 ـ 2 ) ما بين القوسين ساقط من الاصل ، والمثبت عن د ر س م .

3 ) د ر م « وقال » والمثبت عن س . من هنا الى قوله : « وهيج لوعتي . . . » ساقط من الاصل ، وهي ثمان ما بين قصائد وقطع شعرية .

4 ) م « . . . سنا الشمس . . . » والمثبت عن د ر س .

7 ) د ر م « . . . بالظبا . . . » والمثبت عن س .

9 ) س « وثغر شتيت . . . » .

10 ) م « . . . تقتلينني . . . » .

11 ) د ر م « . . . أذلت . . . » بالذال المعجمة .

13 ) د ر م « فكم ألفت نفسي . . تجول . . . » والمثبت عن س .

14 ) م « فخالفني دمعي وخالفني صبري » د ر « فخالفني دمعي وحالفني صبري» ـ والمثبت عن س « فحالفني دمعي وخالفني صبري ». والمثبت عن د ر .



www.wadod.org

وقال أيضا :

( ياالائما في الحب لا يقلع أقصر فان اللوم لا ينفع
فبي غـزال بفؤادي له مرعى وفي النفس له مكرع
آليت لا أصغي الى لائم فيه ولو لام الورى أجمع
كالبدر كالظبي بقلبي وان عذبه يطلـع أو يرتـع 5
يا من درى من أجل من حله أمكنس صدري أم مطلع
يا ويح من شيع أحبابه لم يأل في السير اذا ودعوا
ما شيعوا الركب ولكنهم قلبي - والله - الذي شيعوا
لـم يبـق الا - وله رقة من جسمه - عضو ولا موضع
ولا به عرق ولا شعبة الا لها من علق مدمع 10
يسائل الاطلال عن حالهم لو أن من يسأله يسمع
ويسكب الأدمع سقيا لها بئس الحيا - ياويحها - الأدمع
لهفي عليهم يـوم ودعتهم
وأودعوا القلب الذي أودعوا
إن أنس لا أنس وقد قوضوا
والـدار من بعـدهم بلقـع
شدوي . في إثرهـم معلن
أحبتي سـاروا ومـا ودعوا) 15

3 ) م « بي غزال فؤادي » والمثبت عن س .
5 ) د ر م « . . . عدمه يطلع . . . » والمثبت عن س .
6 ) م « . . . من علمه . . . » .
9 ) م « وله رقة من جسمه . . عصى . . . » .
10 ) كلمة « شعبة » غير واضحة في در ، فهي ما بين شعبة ونتفة ؟ .
14 ) في سائر النسخ « لم أنس لا أنس ...» واللائق ما أثبتناه .
15 ) بالاصل ر س « . . . في إثرهم معلنا » والمثبت من د ر م.



www.wadod.org

وقال أيضا :

( قم أدر كأس المدام قد بدا جنح الظلام
واسقينها سلسبيلا عصرت من عهد حام
من يدي أحوى رخيم لحظه حد الحسام
قد حوى الحسن جميعا فسبى كل الأنام ) 5

وقال أيضا :

( وإني لأخفي حب رملة جاهدا وأعلم حقا أنه سيشيع
وما أنا بالمفشي له إنما الذي ينم به دمع يلح هموع
وكيف ونار الشوق ملء جوانحي تكف دموع أو تكن ضلوع
فلو كان دمعا خالصا لم يضرني ولكن دمعا شيب فيه نجيع 10
فواحسرتا حتى جفوني من العدا تضيع نفيسا من دمي وتذيع
فلا شوق حتى لا ترى لي زفرة ولا وجد حتى لا تسيل دموع )

وقال أيضا :

( سقاني الراح سلسالا عتيقا وعوض من مزاج الماء ريقا
هلال يزدري بالشمس حسنا فلا وجد المحاق له طريقا 15
اذا ما الشرب أعوزهم رحيق فمن أجفانه يسقى رحيقا )

---

1 ) د ر « وقال » والمثبت عن س م .
6 ) د ر « وقال » والمثبت عن س م .
8 ) د ر م « . . . يلم هموم » والمثبت عن س .
11 ) د ر « فواحسرتي . . . » والمثبت عن س م . م « دمي وتريع » .
12 ) م « . . . تميل دموع » .
13 ) د ر م « وقال » والمثبت عن س .
16 ) د م س « . . . الرحيقا » والمثبت من ر .



www.wadod.org

وقال أيضا :

(من لي بها مثل الغزالة منظرا ... ماء الجمال يجول في وجناتها

خودا ترى أن الوصال إساءة ... وتعد طول الهجر من حسناتها

سلت لواحظها علي سيوفها ... فحذار ثم حذار من فتكاتها

5 بهرت محاسن وجهها فكأنما ... بدر الدجى يلتاح في صفحاتها

والنجم يخفق فوق أتلعها ولا ... كمقلد الجوزاء في لباتها

وكأنما لدن الغصون إذا انثنت ... سرقت ليان العطف من حركاتها

قامت تميس وكفها مخضوبة ... بشعاع ما قد ضاء من كاساتها

وتشاركا فخضابها من راحها ... لكنما الإسكار من لحظاتها

10 نفسي الفداء لها شريكة كأسها ... في لونها وصفائها وصفاتها)

وقال أيضا :

(لك أن تنافى يا ألوف وللورى ... أن يقنعوا بخيالنا مهما سرى

عجبا نراع لهجر آرام النقا ... ونخاف من سطواتنا أسد الشرى (1)

---

1 ) د ر م « وقال » والمثبت عن س .

2 ) د ر « . . . من لي به . . . » .

3 ) د ر م « خود . . . » والمثبت عن س .

4 ) د ر « . . . لواحظه » والمثبت عن س م .

7 ) د « سرقت لبان العطف . . . » .

9 ) د ر م « لا كنها الاكسار . . . » والمثبت عن س .

10 ) د ر م « قضى الفؤاد . . . » س « قضى الفداء ... » ولعل الصواب ما أثبتناه.

11 ) « وقال أيضا » ساقطة من د ر ، والمثبت عن س م .

12 ) في سائر النسخ « . . . أن تنافر . . . » ولعل الصواب ما أثبتناه .

13 ) د « عجبا زاغ بهجره . . . والمثبت عن ر س م .

---

( 1 ) ـ هذا ماخوذ من شعر ينسب لهرون الرشيد ، وقد توارد عليه فيما بعد المنصور السعدي وابنه المامون .



www.wadod.org

لاغروأن صرع الكمي مقرطق [1] إن سل أبتر سل جفناً أحورا
إن كنت ترهب صارماً من جفنه فارهب بقامته الوشيج الأسمرا
فلكم لها ولها الرضى من زورة منعت جفوني أن يلم بها الكرى)
وقال أيضا:
(أيها الحادي بنا نحو منى خذ على نفسك كي لا تفتنا 5
اترك الجزع يسارا لا تثر ربربا يفتك فينا الأعينا
وانح عن حي رماة كلهم طالما سقوا نجيعي الدمنا
بسيوف بين ألحاظهم ظاهروا الهند بها واليمنا
وقدود حشو أبرادهـــم نازعوا الخط بها لدن القنا
فإذا قيل جمال فهم واذا قيل غرام فأنا 10
لم يغب [2] الطيف عني إنما غيبوا عن مقلتي الوسنا
ما لظبي منهم لم يصمني بسهام اللحظ حتى طعنا
كالهلال كالقضيب كالطلا إن تبدى أو تثنى أورنا
لاح بدرا في دجى لمته وانثنى فوق كثيب غصنا
غرني في حبه إسعاده فحسبت الأمر فيه هينا 15
آه من وجد عليه لم يدع موضعاً في القلب إلا سكنا

2 ) ر « . . . الوشيج الأضمرا » والمثبت عن س م .
4 ) د ر م « وقال » والمثبت عن س .
5 ) م « . . . نحو منا . . . » . د ر م « جد » وهو غير واضح.
6 ) « ربربا » هذه الكلمة مطموسة في الادريسية ، وفي ر « . . لا تثري بزبا » والمثبت عن س م . وبقية البيت غير واضح في تركيبه .
7 ) م « . . . اسقوا نجيع . . . . » والمثبت عن د ر س . - س «وانج» والمثبت عن د ر م .

( 1 ) - أي متدثر بالقرطق وهو القباء، معرب « كرته » الفارسي .
( 2 ) - كذا بالاصل، فيكون بمعنى «لم يبعد» أو «لم يجئ» يوما ويترك يوما» والمقابلة تقتضي «لم يغيبوا» وإن كان أغاب فيه ما فيه .



www.wadod.org

لم أزل أخفي هواه فلقد ... صار ما أخفيت جهدي علنا
ولعمري مذ نأى ما أبصرت ... بعده عيناي شيئا حسنا
فرعى الله دياراً حلها ... وسقى تلك الربا والدمنا )

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

5 وهيج لوعتي ورقاء باتت ... على فنن ولم تطعم رقادا [1]
تردد نوحها في جنح ليل ... وقد لبست دجنته حدادا
فقلت لها أمثلي أنت وجدا ... فرام حشاك يتقد اتقادا
فان قلت البعاد أثار شوقي ... فأين دموع من يشكو البعادا
فأبداهم لذي الشكوى جفونا ... أحرهم ـ بلا شك ـ فؤادا

10 ## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

حنانيك إني قد نويت رحيلا ... فهل تأذنن لي في الوداع قليلا
بعثت فؤادي شافعا فلعلني ... أنال به فيما رغبت قبولا
وما كنت أختار الوداع لو انني ... أخير لكن ما وجدت سبيلا
أقول إذا هب النسيم غدية ... على كبدي الحرى [2] عليك بليلا
سل الريح لم فاح الغداة نسيمها ... أجرت على مغنى الحبيب ذيولا ؟

1 ) كذا سائر النسخ ولعلا اللائق لم أعد، بدل « لم أزل » .
10 ) د ر س م « وقال أيضا » .
11 ) م « . . . تاذني . . . » .
15 ) الاصل د ر م « سلى الريح . . . » والمثبت عن س .

( 1 ) ـ هذا البيت منبثق عن بيت لقيس بن معاذ ، كان ابن النحاس قد أخطأ في إنشاده، بحضور المنذر بن سعيد في مجلسه بمصر.
( 2 ) ـ كبدى حرى : عطشى .



www.wadod.org

أم الركب أجرى من حديثك لفظة — أدار بها الحادي علي شمولا ؟
وللطيف اذ يسري بشخصك كلما — بعثت به عند الرقاد وسولا
ألا كيف زرت الصب فى فاحم الدجى — وقد كنت في وجه الصباح بخيلا
فقصر ليلي ما أردت وصالكم — وان كان ليل العاشقين طويلا

5 ومن نظمهم أدام الله أمرهم

أتى الصبح لما أتى مسفرا — وقد لبس الليل مستنكرا
فمن أجل مبسمه في الدجى — يخاف إذا زاوني أن يرى
على أدهم مصمت [1] ما خفا[2] — فكيف إذا ركب الأشقرا [3]
فيافاضح البدر في ضوئه — أردت بفعلك أن تعذرا
ولو لم تبسم إذا زرتني — مع الليل ما خفت أن تظهرا 10
ولو عاد شرخ شباب مضى — الي ثنى عطفك الأزورا
وما صارفته صروف النوى — فعوض عن سبج [4] جوهرا
فياغادرين على رسلكم — غدا القلب من حبكم مقفرا

---

1 ) د ر « . . . ام الركب احرى . . . . » .
2 ) الاصل « . . . يسرى بشطحك . . . » والمثبت عن د ر س م .
5 ) د ر س م « وقال أيضا » .
9 ) د ر س م « . . . أردت بفعله أن تغدرا » .
12 ) د ر س م « ومن صارفته . . . تعوض . . . » .
13 ) د ر « . . . فياعاذرين . . . . » .

---

( 1 ) - فرس مصمت : لا يخالط لونه لون آخر .
( 2 ) - خفا البرق : لمع .
( 3 ) - الاشقر : ما فيه شقرة وهي لون أخذ من لون الاحمر والاصفر .
( 4 ) - السبج : الخرز الاسود .



www.wadod.org

فكم من هضيم الحشا مخطف (1) | تـقطـع أردافـه المئـزرا
ومن لحظات كمثل الظبـا | بساني المشيب لها مغفـرا
ومن سطع الشيب في رأسه | وضـاء بمفـرقـه أبـصـرا
ومن ركب الحب في المرتقى | فقد ركب المنهج الأوعرا (2)
5 وقد سفه الحب ليث الشرى | فحكم في نفسه الجؤذرا (3)

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

ظمت من دموعي للفراق بحور | وأجج ما بين الضلوع سعير
وودعت قلبي يوم ودعت صاحبي | فللـه أحنـاء (4) خـلت وقصـور
وناديته يا قلب رفقـا فقال لي | حنانيـك إني نحـوهن أسيـر
10 فثق بجميل الصنع ممن علمته | اذا شاء أمرا فالعسير يسيـر
عسى الله يقضي المحبين أوبة | فتشفى قـلـوب منهم وصدور
فكم من قصي الدار أمسى بحزنه | فأعقبه عـند الصباح سـرور

1 ) م « يقطع أردافه . . . » .
3 ) هذا البيت ساقط من د ر .
5 ) د ر س م « ومن سفه . . . يحكم في نفسه . . . » .
7 ) كتب بالاصل « . . . زفير » ثم شطب عليها وضع مكانها بالهامش كلمة «سعير».

( 1 ) - يفسره ما قبله .
( 2 ) - أي الغامض ، أو المهلك ، والأخير أوفق .
( 3 ) - الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، تشبه به الحسان .
( 4 ) - جمع حنو ، ويريد بها الضلوع ، وفي البيت لف ونشر مرتب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

زوت وجهها لما رأت شيب مفرقي ... وصدت بعطف عن وصالي مزور [1]

فقلت لها ما ذا يريبك من فتى ؟ ... ثوى الشيب فى فوديه كالأنجم الزهر

وإلا كما انشق الصباح عن الدجى ... أو ابتسمت لمياء [2] عن وضح الفجر

فقالت على غيري فللشيب قولة ... نصح ولكن في مخيلة الشعر 5

فان كان عذرا عن شبابك لم تكن ... تحوجك [3] الحسناء قبل الى العذر

وهبني هجرت الصب بعد مشيبه ... فأنت أبعد الشيب تجزع من هجر؟!

جزوعا من الهجران طفلا ويافعا ... وكهلا فما تنفك دهرك من ذعر!

فأرسلت دمع العين عند مقالها ... وأتبعته آها على ذاهب العمر

( وقال أيضا ) : 10

(منع الرقاد تذكر الأحباب ... ومنازل تركت بذاك الباب

ومؤشر [4] يشفي الغليل رضابه ... أكرم به من مبسم ورضاب

ما للزمان يعوق عن مرآهم ... أتراه - عمرك - لا يخاف عتابي

ما باله - لاقضيت أوطاره ... يجري بغير إرادتي وطلابي

من يعدني يوما عليه لجوره ... فلطالما قد جاء غير صواب 15

فيقر عيني بالإياب اليهم ... ويريحني من جيئة وذهاب

فلقد سئمت من الفراق وطوله ... فمتى - فديتك - ترجون إيابي )

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

3 ) د ر س م « . . . بدا الشيب . . . » .

6 ) د ر « لتحوجه . . . » س م « لتحوجك . . . » .

7 - 8 - 9 ) هذه الابيات الثلاثة ساقطة من د ر س م .

10 - 11 ) عبارة « وقال أيضا » والقطعة التي بعدها ساقطتان من الاصل ثابتتان في د ر س م .

---

( 1 ) - ازور عن الشيء : انحرف وتجافى عنه .

( 2 ) - اللمياء : المرأة التي في شفتيها لمى ، وقد تقدم أنه سمرة في باطنهما.

( 3 ) - المعروف في هذا المعنى أحوج وإن كان مخالفا للقياس .

( 4 ) - ثغر مؤشر : في أسنانه تحزيز وتفليج يكون خلقة وصنعة، والاول أليق.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمـرهم

رفقا عليك فكم ذا تسأل الدمنا؟! وكم تجدد فى مغناهم الحزنا ؟!
من ذا أجابته عن أحبابه دمن فيما دعا أو أصاخت نحوه أذنا
لو كان شخص أجابته الديار لما تبدي من الوحش والشكوى لكان أنا
5 فلا تسائل طلولا ما بها سكن فما تفيدك إلا الهم والشجنا
فما مسائل دار غاب ساكنها الا كمستفهم عن روحه البدنا

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

ألا يا صاح حث الكأ س ثغر الصبح مفتر
ولا تبخل علـي بهـا فقد طابت لي الخمر
10 بكفي شادن غنج (1) يميل وما بـه سكـر
أنا السكران من مقل ذوى فى حشوها السحر
أيا من قـده غصن ومن صفحاتـه بـدر
تحمل خصره دعصا (2) فيشكـو ثقلـه الخصر
سبى قـلبي وعذبـه فهل فيما أتى عذر ؟
15 سينبىء لحظـه عنـه إذا ما أشكل الأمر

---

2 ) هذه القصيدة والتي تليها ساقطتان من د ر س م .

---

( 1 ) ـ شادن : ولد الظبية ، تشبه به الغواني . والغنج : التدلل .
( 2 ) ـ الدعص : كثيب الرمل ، تشبه به أعجاز النساء .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

لله يوم أينعت ثمراته سفرت لنا عن وجهها لذاته

وتهللت[1] فرحا أسرة وجهه وتباشرت بلقائنا وجناته

(يوم من الأيام إلا أنه رقت حواشيه[2]وغاب وشاته)

ألقى الربيع عليه حلة وشيه فتضوعت[3] بنسيمها نفحاته 5

والطير تصفر في الغصون كأنها ونىّ تشوق قلوبنا نغماته

والأنس مبثوث يدير كؤوسه رشأ[4]تغاير في الجمال صفاته

لم يدر شاربها لسحر جفونه أمدامه صرعته أم لحظاته ؟ !

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

2 ) الاصل « أثماره . . . سفرت لنا . . . ألوانه » والمثبت عن د ر س م .

4 ) هذا البيت ساقط من الاصل ، ثابت في د ر س م . م «... رفت حواشيه ...».

5 ) الاصل « القى الربيع . . . حلة وجهه » والمثبت عن د ر س م .

7 ) م « . . . شغائر في الجبال وفاته » .

8 ) م « . . . بسحر . . . » د ر م « . . . أمدامة صرعته . . . » .

---

( 1 ) ـ التهلل التلالؤ يقال تهلل السحاب بالبرق تهللا، وهو مجاز في الوجه وأسرته.

( 2 ) ـ يكنى برقة الحواشي عن النعيم واللطف ، نحو عيش رقيق الحواهي ، وكلام رقيق الحواشي .

( 3 ) ـ ضاعت وتضوعت الريح تحركت وانتشرت .

( 4 ) ـ الرشأ الظبي إذا قوى وتحرك ومشى مع أمه ، شبه به الساقي هنا ، والاستدراك ماخوذ من ذي الرمة في عدة قصائد له يصف مية وخرقاء ، كقوله :

هي الشبه أعطافا وجيدا ومقلة ومية أبهى بعد منها وأملح

وقوله :

أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى مشابه جنبت اعتلاق الحبائل

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ولونك إلا أنها غير عاطل



www.wadod.org

## (وقال أيضاً)

(أرقت لبرق لاح من نحو أرضهم ... فبت اشتياقاً للحبيب أسامره

ألح وميضاً (1) فاستطرت تشوقا ... وأيقظ ما يسري من البرق ساهره

فذكر أيام الكئيب وإذبه ... تلاعبني غزلانه وجآذره

5 وإذ لا ترى من لا يصدق قوله ... علينا ولا فينا تمشى أوامره

وإذ شملنا في غبطة متألق ... عدمنا حسوداً أو رقيبا نحاذره

فلله ما نبهت يا برق من شج ... لسهد بعينيه وشوق يخامره

ولله ما أذكرتني من أحبه ... على أنني في كل حالي ذاكره

أثرت خلال الدجن ضوءاً كأنه ... أسرته لفت عليه غدائره

10 فلم أدر خفقا من فؤادي منكم ... ولم تدر جهلا ما الذي أنا ساتره

أظلك مثلي قد أطيل عتابه ... وقل بما لم يبد للناس عاذره

ملوماً على من لو تبدى لأصبحت ... عواذله في الحب وهي عواذره

ألا في ضمان الله من ليس راحمي ... ولا عاذري في أن تبوح سرائره

كفاني كتماً الذي بي أن أرى ... أجلبه حتى كأني هاجره

15 فإلا أكن أفشي إليه وداده ... فحسبي ما تلقي إليه ضمائره)

---

1 ) ما بين القوسين ساقط من الاصل ثابت في د رس م. د « وقال أدام الله رفعته».

2 ) هذه القطعة ساقطة من الاصل ثابتة في د ر س م .

10 ) بهذا البيت تنتهي هذه القطعة في د ر س م . ووردت عندها باقي الابيات كقطعة خاصة أول باب النسيب تحت عنوان « وقال أيضا » د « وقال أدام الله رفعته » والمثبت عن س . وواضح أنها قصيدة واحدة، وهي في أسلوبها تحذو قصيدة ذي الرمة :

وقفت على ربع لمية ناقتي ... فما زلت أبكي حوله وأخاطبه

11 ) د « وقل بما . . . غادره . . . . » ر « . . . عادره » والمثبت عن س م .

14 ) ر س م « كفى بي . . » والمثبت عن د .

---

( 1 ) ـ ألح السحاب بالمطر : دام مطره ، والوميض : اللمعان يقال ومض البرق : لمع



www.wadod.org

## (وقال أيام الله تأييده)

(لله يوم وجهـــه متهلـــل ... ملأ القلوب محبة وسرورا
بلقاء من سمح الزمان بقربه ... وشفى بتعجيل الإياب صدورا
لا أسأم الإدلاج علي [1] أن أرى ... عند الصباح بوصله مسرورا
فأدال من سمر الحداة حديثه ... وأدال من شجوي الطويل سرورا 5
لا ذنب بعد اليوم عندي للنوى ... أن صيرت وطن الحبيب مزورا
سبب البشارة باللقاء فراقه ... لولا الفراق لما رأيت بشيرا
فارفع شموسا من رحيق سلسل ... وإذا شربت فألقهن بدورا
في ود من من ألف النفار تدللا ... وسطا علي فما وجدت نصيرا
لا زالت الأيام تنظم شملنا ... عكس القضية أشهرا ودهورا) 10

## (وقال أيضا):

(يا من يفندني لفرط صبابتي ... ويقول لي حتى متى الإسراء ؟
أقصر فلو ذقت الذي قد ذقته ... ما كان منك اللائم إصغاء
برح اشتياقي إذ قصدرت ديار من ... أهواه واشتدت بي البرحاء
والشوق أبرح ما يكون إذا دنت ... دار الحبيب وحان منه لقاء [2]) 15

---

1 ) جملة « وقال أيضا » ساقطة من الاصل ، ثابتة في د ر س م ، س م « وقال أيضا » والمثبت عن د ر .
2 ) هذه القطعة ساقطة من الاصل ثابتة في د ر س م - د « ملك القلوب . . . » . والمثبت عن ر س .
5 ) د ر م « فأذال . . وأذال . . . » والمثبت عن س .
9 ) ر ( . . . وسما علي . . . » .
11 ) عبارة « وقال أيضا » والقطعة التي تليها ساقط من الاصل ثابت في د ر س م. د ر « وقال » والمثبت عن س .
13 ) م « انصر قلوب . . . » .

---

( 1 ) - علني .
( 2 ) أخذه من قول الشاعر :

« وأبرح مـا يكون الشوق يـومـا ... إذا دنـت الـديـار من الـديـار »



www.wadod.org

## وقال أيضا

(يا أيها الطيف خبر ما للحبيب لدينا
وأنه ليس شـــيء أحــــب منه إلينا
واقر السلام عليــــه منا ومنه علينــــا
5 وقل له غاب قلبي وأنت تعلم أينــــا
فاردد علي فؤادي يا أمطل الناس دينا)

## (وقال أيضا):

(لله يوم قد تكامل أنسه أبدت لنا وجه المسرة كاسه
خلعت كمائمها الأزاهر بهجة وتلفعت بالدجن فيه شمسه
10 نلنا به كل المنى فلذاك ما قد ظل يحسده عليه أمسه
فاعكف على شرب المدام فيومنا جسم ولكن المدامة نفسه)

---

1 ـ 2 ) د جملة « وقال أيضا » والقطعة التي تليها ساقط من الاصل ثابت في د ر س م ـ ر « وقال » والمثبت عن س م .

3 ) ر « أحب إليه منا » .

4 ) د ر م « واقرأ السلام . . . » والمثبت عن س .

5 ) ر « وأنت تعلم ومن الينا » .

6 ) د « بقي شيء هنا حسبما في المنتسخ منه مقدار ثلاث ورقات » وتوجد في د ر م بعد هذا ـ أبيات من قصيدة عينية سبقت في باب النسيب .

7 ـ 8 ) جملة « وقال أيضا » والقطعة التي تليها ساقط من الاصل ثابت في د ر س م ـ وتوجد هذه القطعة في د ر م بعد قصيدة « أظنك مثلي . . . » السالفة الذكر والمثبت عن س ، وتأتي في س ـ بعد هذه القطعة : « لله يوم . . . » ـ قصيدة « من عذيري . . . السابقة أول باب النسيب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

ألينة عطفا وقاسية قلبا ... وناطقة قرطا وصامتة قلبا (1)

تناءيتم عن مستهام فؤاده ... يزيد على بعد الديار لكم حبا

حبيب لقلبي من يزور مواصلا ... فكيف بمن كانت زيارته غبا

وأنشده شوقا ولاكن لأهله ... «فديناك من ربع وإن زدتنا كربا»(2) 5

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

قف العيس نبك الدار بان قطينها(3) ... ونسأل عنها أين سار ظعينها

ديار نبكينا فتبكي مطينا ... كأن شئون الدمع مني شؤونها

نساجل في سبح الدموع إذا التقت ... عيوني علي آثارها وعيونها

وقد حلفت لا نلتقي أبدا لها ... على سنة حتى تراهم جفونها 10

وكم من مصيف في البلاد ومربع ... ولكن لأوطان النفوس حنينها

سأركب نحو الظاعنين وان نأوا ... بحار فلاة والمطي سفينها (4)

قلائص (5) يخبطن الظلام فترتمي ... بها أرض نجد سهلها وحزونها

الى خير قوم إيشرعون إذا التقوا ... رماح عيون ما يبل طعينها

عيون حياة النفس بين لحاظها ... وإن كان في تلك اللحاظ منونها 15

---

1 ) من هذا الى آخر الباب ساقط من د ر س م . وهي 42 قصيدة .

---

( 1 ) - القلب بضم القاف وسكون اللام : سوار المرأة - ولا يخفى ما في البيت من الجناس والطباق .

( 2 ) - هذا شطر مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي في بناء مرعش، انظر الديوان شرح البرقوقي ج 1 ص 61 ط 2 ( 1938 ) .

( 3 ) - قطين الدار وقاطنها ساكنها وأهلها .

( 4 ) - السفين جمع سفينة ، كما تجمع على سفن وسفائن .

( 5 ) - قلائص جمع قلوص : الشابة القوية من الابل .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أعزهم الله يوم تمييز [1]

وعلقته مثل غصن النقا | تنوء بـه لينات البرود
تلاهى به لين أعطافه | إلى غاية ما عليها مزيد
فقلت وقد مر مدرعا [2] | تطيف به خافقات البنود
5 لقد آد [3] قدك لبس الحرير | فكيف به عند لبس الحديد !

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

### إجازة هذا البيت لاحد كتابهم :

ألفت بتيليت [4] السهاد وعلمت | براغيثها جنبي حسن التقلب

### فأجازوه أعزهم الله :

10 ولا كخلاف العيس نطوي بها الفلا | لتبلغنا الأوطان بعد التغرب
فتبعد من أوطاننا ما نحبه | وتدني من الأوطان غير المحبب
عجبت لدار ليس بيني وبينها | من البعد ما يعيي مطبي وأركبي
جرينا لها حتى إذا ما تقاربت | وقفنا فلم تبعد ولم تتقرب
نطوف فلا ندنو كأنا حوائم | جوادر [5] همت بالوقوع بمشرب
15 وفي عرفات اليوم للناس مطلب | ولبس كحجي في الديار ومشربي
فؤادي هديي وادلاجي مناسكي | ودمعي جماري والمطي محصبي

---

( 1 ) ـ لعله يوم استعراض الجنود ، والشاعر في هذه الابيات يتحدث عن غلام لبس دروع الحديد وقد كان يثقله لبس الحرير .

( 2 ) ـ بالاصل : ذارعا ، ولعله تصحيف وأن الصواب ما أثبتناه .

( 3 ) ـ آده يؤوده : أثقله .

( 4 ) ـ « تيليت » مكان نزل بـه قائل هـذا البيت وقد قضت مضاجعه جنود البراغيث . وأبيات شاعرنا فيها نفحة صوفية كثيرا ما نجدها في شعر ابن الفارض .

( 5 ) ـ حوائم جمع حائمة ، وجوادر : جمع جؤذر .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | |
|---|---|
| وما ضره لو زار وهو مقنع | نحيلا براه حبه واشتياقه |
| فقبل منه ما حواه لثامه | وعانق منه ما حواه نطاقه |
| وقال ألا كيف التقي ومدينه | وكيف تسنى لثمه واعتناقه |
| وممتنع وقتاً من الليل يلتقي | على البدر فيه تمه ومحاقه (1) 5 |

## ومن نظمهم أدام علاهم

| | |
|---|---|
| تقضى بينهم فشفى ولوعي | وسكن لوعة القلب الصديع |
| تقضى بعد أن قد كاد يقضي | على نفسي بإتلاف الهجوع |
| دنوا فتألقت نار اشتياقي | لهم كتألق البرق اللموع |
| تلاقينا على كأس فكانت | تحيتنا مساجلة الدموع 10 |
| فلو أبصرتنا يوم التقينا | كما التقت الظباء لدى الشروع(2) |
| بكينا في الفراق وفي التلاقي | فلم تخل المدامع من هموع |
| فيوم فراقهم أسفا عليهم | ومن فرح بهم يوم الرجوع |

1 ) عبارة « ومن نظمهم . . . » والقطعة بعدها ساقطتان من د ر س م ، ثابتتان في الاصل .
2 ) الاصل « بخيلا » والصواب ما أثبتناه .
6 ) د ر م « وقال أيضا » س « وقال أدام الله تأييده » .
8 ) « لاتئلاف » ولعل الصواب ما أثبتناه .
10 ) د ر س م « بأس » .

( 1 ) ـ تم البدر : كماله ، ومحاقه : نقصانه ، ويطلق على آخر لياليه.
( 2 ) ـ الشروع : ورود الماء .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

حسب الهوى من قتيل الحب مصرعه ... وحسبه منه ما تحويه أضلعه
يروم كتمان ما يلقى أسى وضنى ... فكلما رامه أبدته أدمعه
قالوا تعز وقد بانوا فقلت لهم ... كيف العزاء وأدنى البين أوجعه
5 أصاب سهم النوى قلبي فأثبته ... فصار موضع من أهواه موضعه
لا عذب الله قلبا بالفراق ولا ... سقاه من صابه (1) ما بت أجرعه
لا تعذلوني فما أصغي لعذلكم ... صمت عن العذل أذني ليس تسمعه
وادعوا لنا فعسى من شت شملهم ... بعداً وشملي يعافيكم ويجمعه

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

10 أدموع جفونك تنسكب ... وغرام ضلوعك يلتهب
فكأن شئونك تضرمه ... وكأن الدمع له حصب (2)
أمذيب حشاي على شحط (3) ... هلا ومزارك مقترب
عجبا أن ذبت عليك ومن ... عجبي أن ذبت هو العجب
لم لا وقد ارتحلوا بك عن ... من كان تشوقه الحجب
15 فلئن حلت بكم إبل ... صبر فسترحل بي نجب

---

1 ) من هنا الى آخر الباب ساقط من د ر س م ثابت في الاصل ، وهو 36 ما بين قصيدة وقطعة . وهذه الأبيات تنظر الى قصيدة محمد بن زريق :

لا تعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

7 ) بالاصل « لا تعذلوا بي » والصواب ما أثبتناه .

10 ) هذه القصيدة تنظر في بعض أبياتها إلى دالية الحصري التي مدح بها صاحب مرسية محمد ابن طاهر . فأثرها واضح حتى في مديحها ، وإن حاول الشاعر إخفاء ذلك.

---

( 1 ) ـ الصاب شجر مر .
( 2 ) ـ الحصب : وقود النار .
( 3 ) ـ شحط : بعد .



www.wadod.org

تحتز مشافرها برة (1) ويعض فواربها قتب (2)
تخدي (3) فيحث ركائبها للذكركم سير خبب
حتى ليرى بمقدمها حمص وبمؤخرها حلب (4)
أحداة الركب حذار حذا ر فإن الركب به عرب
أرواح الناس لهم وبهم إن هم نهبوا أو هم وهبوا 5
معسول لقاحهم عسل وشهي رضابهم ضرب (5)
وقوام قدودهم أسل ولحاظ جفونهم قضب (6)
يمشون كأنهم القضبا ن وحشو مأزرهم كثب
فعلام أنكب عن عرب عرب منهم لهم هرب
لم أنس غداة مني رشأ يرمي الجمرات ويحتسب 10
وقد اشتمل الصماء (7) ببر دته أرنوه (8) فيحتجب
كالشمس قد اشتملت بسحا بتها وكبردته السحب
عجبا يرجو الحسنات ومعـ صمه بدمائي مختضب

---

1 ) بالاصل « تفتر » ولعل الصواب ما أثبتناه.
9 ) بالاصل « الهرب » ولعل الصواب ما أثبتناه.

---

( 1 ) ـ البرة : حلقة في أنف البعير من صفر أو غيره ، وهي هنا في المشافر .
( 2 ) ـ الفوارب جمع غارب : ما بين الظهر والعنق من الدابة ، والقتب : الرحل.
( 3 ) ـ تخدي : تسرع في المشي .
( 4 ) ـ نجد مثل هذه العبارة عند كثير من الشعراء ، وهي كناية عن سرعة الركائب .
( 5 ) ـ الضرب : العسل الابيض الخثير .
( 6 ) ـ القضب جمع قضيب : السيف القطاع .
( 7 ) ـ اشتمال الصماء : أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا .
( 8 ) ـ رناه ورنا إليه : أدام النظر إليه لحسنه ، ويقال أرناني حسن منظره أي حملني على الرنو إليه .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أهاجت لك الأشواق تلك المصانع ... غدا ساكنوها [1] فهي قفر بلا قع
وقد كنت أبكي البين قبل وقوعه ... فكيف بكائي اليوم والبين واقع
وغير سجال حرب دمع ومقلة ... يصول عليها الدمع والطرف خاشع
5 يشب أوار الشوق بين جوانحي ... فيصبح خدي أحرقته المدامع
وكل يبكي طرفه قدر وجده ... فدام على إثر المطي ودامع
تفرق شمل ضاق صدري بحمله ... وصدري - كما قد يعلم الناس - واسع
فيا مانعي أن أشتفي من رضابه ... أنلني من التوديع ما أنت مانع
فإنك لا تدري إذا شطت النوى ... وسارت بنا الركبان ما الله صانع ؟

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

10 قف بالحجيج فإن ذاك الموقف ... واسألهم بمأمهم أن يعطفوا
وانشد فؤادك إن عرفت مكانه ... بين القباب وما إخالك تعرف ؟
عند التي رمت الجمار غدية ... وبنانها بدم القلوب مطرف [2]
نفسي الفداء لها وإن لم تبق لي ... قلبا يذكرني بها ويعرف
15 يا صاحبي كن عاذلي أو عاذري ... بي من نوى الأحباب ما لا يوصف
لم أدر طعم الموت حتى جاءني ... نبأ بترحال الأحبة يوجف [3]
نفروا غداة منى وقد نادى بهم ... حاد على شرف الثنية يهتف
يا نازحاً حنت ركائب بينه ... لم يثنها مني أسى وتلهف
ليت الذين نأوا بشخصك قد ونوا ... وعلى جفائك ليتهم لم يوجفوا

---

7 ) كذا ولا يبدو له معنى ملائم .
11 ) بالاصل «بأمهم» والصواب ما أثبتناه من المعجب الذي ذكر صاحبه أن ابن عبد ربه كاتب أبي الربيع، أنشده من شعره هذه القصيدة التي وصفها بأنها طويلة لم يتذكر إلا الابيات الاربعة الاولى منها.

---

( 1 ) - غدا ساكنوها اي ذهبوا وارتحلو غدوة .
( 2 ) - بنانها مطرف بدم : مخضب به.
( 3 ) - أوجفه يوجفه : جعله يسرع في عدوة «فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب».



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

ولما ثنينا للقاء ركابنـــــا وقام على أعجازنا الشوق حاديا
طوت ما رأت من مهمه ومفازة[1] وقطعت البيداء هضبا وواديا
كأن لها عند اللقاء مواردا تروي بلقياها نفوسا صواديا [2]
وما كان إلا أن أنيخت بمورد أتيح لها بين فراحت كما هيا 5
لقاء وتوديع معا في اعتناقة كأن لم يكن ذاك التلاقي تلاقيا
إذا نحن أجهدنا إليكم ركابنا
فكانت صروف الدهر عنكم عواديا[3]
أخا البين إن شئت الوصال تمنه فلم يبق إلا أن تراهم أمانيا

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

لئن غاب عني شخصكم فوحبكم لقلبي مقيم ما حييت على العهد 10
وما حال عما كنتم تعلمونه من الشوق والتذكار والحب والود
وكيف ونفسي لا تحب سواكم ولا ترعوي[4]حتى تغيب في اللحد
إذا لذ للنوام طيب منامهـــــم أرقت لما ألقاه من شدة الوجد
وكيف يلذ النوم من ظل قلبه يروع في كل الأحاين بالبعد 15
فلو أنني أعطي الخيار أتيتكم وأبلغتكم بعض الذي لكم عندي
ولما ألح البين بيني وبينكم بعثت إليكم من سلامي على قصد
تحية مشتاق تنوب منابـــــه لديكم فمنوا بالسلام وبالرد

---

4 ) بالاصل « نروى » والصواب ما أثبتناه.
6 ) بالاصل « اعتناقه » والصواب ما أثبتناه.

---

( 1 ) - المهمه، والمفازة : المكان القفر .
( 2 ) - الصوادي جمع صاد : الشديد العطش.
( 3 ) - صروف الدهر : نوائبه ، وعواديه : عوائقه .
( 4 ) - ارعوى عن الامر : رجع عنه .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

خيالك في عيني وشخصك في قلبي[1] فعهدي سواءٌ في البعاد وفي القرب
أعوج[2] على دارٍ عهدتك إلفها ولو لم أجد داراً لعجت على قلبي
فألفيتها زهراء ناقعة الثرى[3] مفتحة الأنوار عاطرة الترب
5 عجبت لها أني تضوع تربها على طول عهد منك بالمندل[4] الرطب
ولما أردت الكتب والشوق حافز علمت بأني سابق الرسل والكتب
وما طويت أرض لنا من كرامة ولكننا طرنا بأجنحة الحب

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا أم حفصة والمطي بنا على قرب من العذب الشهي المورد
10 هل بلغتك الريح أني قادم ومسلم إن شاء ربي في غد
وممتع من ناظريك لواحظاً مذ شط عنك مزارها لم ترقد
لله أية عزمة وسريـــــرة صرفت عن الأمر الأهم الأوكد
فأتتك تنفح في الربى لم يثنها حر الهجيرة في الفلاة الفدفد[5]

---

( 1 ) ـ أخذه من بيت مشهور وهو :

«خيالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فأين تغيب»

( 2 ) ـ عاج على دار : مال اليها وعطف .

( 3 ) ـ زهراء اي ذات زهر ، وناقعة الثرى، أراد به الارض الريانة التي يستنقع فيها الماء ، والشطر الثاني بيان للاول .

( 4 ) ـ المندل : عود يحرق فينشر رائحة زكية . ووصفه بالرطب معروف ، كما في موشح ابن اللبانة :

« وفي نقا الكافور والمندل الرطب »

وقول ابن خفاجة :

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة تنفس عنها المندل الرطب والجمر

( 5 ) ـ الفدفد : المكان الغليظ ، أو المرتفع .



www.wadod.org

بأغر كالغصن الرطيب قوامه ... وأغن كالظبي الغرير الأغيد (1)
فينانة فرعاء (2) تحسب عقدها ... بالمرزمين (3) وقرطها بالفرقد
صاغت لها شمس الأصيل سوارها ... يا حسنه من عسجد في عسجد !
كيف امتنعت ـ ألوفنا ـ من وصلنا ... هذي الزيارة لم تكن في موعد
نذعوك للقيا وأذنت أبية ... من يعشق الألحاظ غير مفند 5
تلك اللحاظ وإن شربت سلافها (4) ... عجباً لساق منهما ومعربد

ومن نظمهم أدام الله علاهم :

أما والهوى ما حلت قط عن العهد ... وإن كان ما أخفيه فوق الذي أبدي
وكيف بكتماني عن الناس حبكم ... وعندي لكم من لوعة الحب ما عندي!
ألوف وقاك الله كل مساءة ... بعيشك قولي كيف حالك من بعدي 10
حفظت ذمامي أم نسيت مودتي ... فإني - وحق الحب - باق على العهد
ودادك مرعي كما شاءه الهوى ... على أي حال من تدان ومن بعد
وقد عيل صبري مذ نزعت فهأنا ... متى رمت صبراً عنك نازعني وجدي
سلي القلب عما قلت يخبرك أنه ... بكفك رهن ماله الدهر من رد
هنيئاً لنا اللقيا كما تشتهي المنى ... وأحسن ما نهواه في طالع السعد 15
فتسكن نفس لا يقر قرارها ... أقامت من التبريح (5) والوجد في جهد
ويجتمع الألاف من بعد فرقة ... ولله في ذا دائم الشكر والحمد
سلام كريا الروض باكره الندى ... عليك أو المسك المعلل بالورد

1 ) بالاصل « لأمن » ولعله مصحف عما أثبتناه .

( 1 ) ـ الأغن : ذو الصوت الرخيم ، والأغيد : الذي لانت أعطافه .
( 2 ) ـ فينانة : طويلة الشعر ، فرعاء : كثيرة الشعر ، ولعله أراد بفرعاء فارعة أي طويلة القامة ـ بدليل « تحسب عقدها بالمرزمين » .
( 3 ) ـ المرزمان : نجمان مع الشعريين .
( 4 ) ـ السلاف: أفضل الخمر. وتثنية الضمير على حد «السموات والارض وما بينهما».
( 5 ) ـ الوجد : المحبة ، والتبريح : الجهد في الحب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

الشوق يزداد إذ تدنو بك الدار ... فهل على الشوق أعوان وأنصار[1]

ما باختياري نأت بي الدار يا أملي ... وليس غير دنوي منك أختار

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة ... إلا وفي النفس من تذكاركم نار

5 ولا نظرت إلى شيء فأعجبني ... مذ فارقت وجهك المحبوب أبصار

الله يعلم أن القلب عندكم ... وإن تناءت به عن إلفه الدار

وأن ليلي طويل لا انقضاء له ... كأن آناءه في الطول أعمار

ألفت فيك ـ ألوف ـ رعي أنجمه ... سهداً وإلفي أشجان وأفكار

وكيف يقصر ليلي بعد نأيكم ... وليس للسهد عن عيني إقصار

10 ما ضر طيفكم لو زارني بدلا ... منكم وطيف حبيب النفس زوار

لكنه ضن لما أن رأى كلفي ... بكم وعندي له في ذاك أعذار

الذنب للنوم لا للطيف يا سكني ... وكيف يطرقني والنوم فرار

سقياً لأيام وصل قد بلغت بها ... آمال نفس لها في الحب آثار

ونلت ما أشتهي فيها ولا حذراً ... من الرقيب فتخفى منه أسرار

15 وسوف ترجع أيام السرور كما ... كانت وتقضى أماني وأوطار

عليك مني سلام يا ألوف كما ... نمت بعرف نسيم الزهر أسحار

ما حن صب إلى لقيا أحبته ... وما تغنت علي الأشجار أطيار (2)

---

( 1 ) ـ في الاصل « وأمصار » والصواب ما أثبتناه . ومعنى البيت مطروق له ولغيره كثيرا .

( 2 ) ـ ينظر الشاعر في البيتين الأخيرين إلى قول ابن زيدون من نونيته :

عليك منا سلام الله ما بقيت ... صبابة بك تخفيها فتخفينا

أما أسلوب القصيدة فهو على العموم يحذو حذو رائية الخنساء في رثاء أخيها صخر:

ما هاج حزنك أم بالعين عوار ... أم ذرفت أن خلت من أهلها الدار



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

سلام كما فاح النسيم مع السحر ... وإلا كما انشق الرياض عن الزهر (1)

على من له في القلب أشرف منزل ... ومن هو مثل السمع عندي والبصر

تحية مشتاق تكن ضلوعه ... من الشوق أضعاف الذي لاح للبشر

يود لو ان الريح تلقي اشتياقه ... إليكم فتقضي عنه من حقكم وطر 5

قطعنا بذكراكم بلاداً بعيدة ... وهان الذي نلقاه من تعب السفر

فلما قضينا ما نرجي ثوابه ... ولم يبق بعد الورد شيء سوى الصدر

ثلينا عنان الشوق نحو دياركم ... وليس لنا حاد وهاد سوى الذكر

لينتظم الشمل الشتيت بقربكم ... وتغفي أجفان أضر بها السهر

وتبلغ آمال وتقضى مآرب ... وترتاح نفس من جوى الوجد والفكر 10

فلا زلتم في خفض عيش ونعمة ... مجددة ما إن يغيرها كدر

## ومن نظمهم أدام الله سعادتهم

شفى إبلالكم (2) حر الغليل ... وأبرأ سقم مشتاق عليل

وآنس وحشة أودت بنفسي ... وما أبقت سوى جسم نحيل

فضضت كتابكم فوقفت منه ... على ما سر من خير جزيل 15

فسري (3) ما بقلبي من شجون ... وكفكف ما بجفني من همول

وكدت أطير من شوق إليكم ... ومن وجد لبينكم دخيل

وإني والنوى تقذف وسيري ... حثيث في الحزون وفي السهول

لأذكركم مع الساعات ذكرى ... تشوق لدى الغدو وفي الأصيل

ومالي حيلة أرجو دنوي ... بها منكم سوى صبر جميل 20

سأهدي ما بقيت لكم سلاما ... كريح الورد أو ريا الشمول (4)

---

( 1 ) ـ هذه القصيدة مقيدة القافية ومجردة .

( 2 ) ـ الابلال : البرء من المرض .

( 3 ) ـ سرى بالتشديد والبناء للمجهول أي انكشف .

( 4 ) ـ الشمول الخمر كالمشمولة لعرضها للشمال فتبرد ، وهو الأليق بالتسمية .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

أوجهك يا فتان أم قمر السعد ... وفلك الثريا أم مخنقة [1] العقـد
أريت بياض الصبح في فاحم الدجى ... وأطلعت بدر التم في القضب الملد[2]
وقدا يحاكي الرند لينا ونفحة ... إذا هبت الريح الرخاء على الرند [3]
5 أراد قوام الغصن يحكي انثناءه ... وأين قوام الغصن من ذلك القد ؟!
كأن قضيب الآس لونا ونعمة ... قوامك إذ تخطو بمخضرة البرد
قضيب او المأمون أبصر مثله ... لفاداك حسنا بالقضوب وبالبرد
وكالسيف إلا أنها يوم ودعت ... توشحتها بين الحمائل والغمد
وعهدي بعرف المسك منها وقد لوت ... محاجرها تذري الدموع على الخد
10 فما ماء ورد ما تقطر من ورد ... ولكنه ماء يسيل على ورد
وإني لأستنشي [4] إلى اليوم من يدي ... بما مسحت أجفانها عبق الند
وأذكر أياما مضت لم أرع بها ... من الدهر يوما بافتراق ولا صد
وكنت كما تدري أذوب تشوقا ... إليها على وعد فكيف بلا وعد
إذا دنت الأوطان زدت صبابة ... وإن بعدت يوما جزعت من البعد
15 فمالي في هـذا ولا ذاك راحة ... سوى أنني أزداد وجدا إلى وجد
وأهدي إلى الظبي الغرير تحية ... تقوم مقامي إذ منعت من الورد

---

7 ) بالاصل « . . . لو أن المأمون . . . » ولا يستقيم بها الوزن .
8 ) بالاصل « لوحشتها . . . » ولعل الصواب ما أثبتناه .
13 ) بالاصل « . . . إليك على وعد . . . » والظاهر أنه تحريف .

---

( 1 ) ـ مخنقة العقد : قلادته .
( 2 ) ـ الملد جمع أملد : الناعم اللين .
( 3 ) ـ الريح الرخاء : اللينة . الرند : من أشجار البادية طيب الرائحة .
( 4 ) ـ استنشى الرائحة : شمها .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

سلام كعرف المسك أو هو أطيب ... وكالوصل بعد الهجر أو هو أعذب
علي نازح إن كان أحسن منظراً ... من النجم في عيني فالنجم أقرب
وفي كل يوم لي إليكم رسائل ... من الرجل[1] وفداً أو من الخيل موكب
وكنت جديراً أن أزور دياركم ... مع الريح أسري أو على البرق أركب 5
فلا تحسبي يا دار من صرت بعدها ... أجنبها عن اختيـــار أجنب
وإني لمن يشكو الهوى بمدامع ... لها بين أثناء الجيوب تصبب
ولكنه الأمر المطاع تعينت ... إجابته والدهر بالناس قلب
سقى بلداً أمسيتم خير مزنه ... غمام كعيني دائم الدهر تسكب
ألم تعلمي يا غابة النخل أنه ... لنا منك في تلك الخميلة ربرب 10
وأن لنفسي والهوى يبعث الهوى ... علي إثره منهن شخص[2] محبب

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

علمني حبك حب النفار ... وصار من هجرك ألا فرار
وعودتني النوى عـــادة ... فباختيار وبغير اختيـــار
فارقت أفراخي لا عن قلى ... زغباً صغاراً[3] لأمور كبار 5
وفي الحشى من حبهم حية ... لوت علي قلبي لي السوار
ويح مطايانا لقد أسرعت ... لم يكفها الجد وسير النهار
حتى طوت ليل السرى دونهم ... كأن من نهواه عنه الفرار
لكن حكمي بيدي إخوة ... نسير في ركبهم حيث سار
إذا سرى الناس إلى دارهم ... فإنما أسري لغير الديار )

---

13 ) بالصل « . . . مني . . . ألا قرار » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - الرجل جمع راجل : فهو مقابل الخيل المستعمل هنا مجازا في ركابها .
( 2 ) - رفع اسم أن هنا شاذ .
( 3 ) - ينظر الى بيت الحطيئة المشهور :
« ما ذا تقول لأفراخ بذي مرخ ... زغب الحواصل لا ماء ولا شجر »



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

أيا شجرات الواديين الي النقا    بعين وسيم [1] هل إليك رجوع
فحتى متى نمسي ويصبح شملنا    شتيتاً وشمل الناس فيك جميع ؟!
سقتك علي شحط وإن كنت نازحاً    غواد كأجفاني عليك همـوع
5 معذبتي حتى إذا شئت سلوة    أنت بفؤادي من هواك صدوع

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وكم ليلة كالدهر طولا قطعتها    ونفسي في سم الخياط [2] لها جذب
تعللني الأرواح في ظلمة الدجى    برؤياه في قرب وإن لم يكن قرب
وأصبر محزوناً على مضض الهوى    ولا مسعد يحنو علي ولا صحب

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم 10

قالوا الحبيب قريب    فقلت ذاك مـرادي
عـلي لله نـــذر    حتمـا ليـوم معـاد
أحظى بـلقياه يومـا    في خـلوة وانفـراد
أن للمساكين مالي    من طارف وتـلاد
15 فليـس يبـقى مكان    لغيـره في فـؤادي

---

8 ) بالاصل « برناه . . . » ويظهر أنه تصحيف عما أثبتناه .

14 ) بالاصل « وللمساكين . . . » ولعل الصواب ما أثبتناه .

15 ) في الاصل « فؤاد » والمناسب ما أثبتناه .

---

( 1 ) ـ « عين وسيم » اسم مكان تردد ذكره في الديوان .

( 2 ) ـ سم الخياط : ثقب الإبرة .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

شكوت لهاجرني تيهها وقلت لها لك أشكو بك
فإن أنت أنصفتني حسنا وإلا شكوت إلى قومك
فقالت : صدقت ولكن إذا عشقت الملاح فلا تشتك
وعادت إلي تيهها كالذي عهدت فما حيلة المشتكى ؟ ! 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

يا كعبة شاط دمي [1] عندها وما علي القاتل منه درك
محضتك الود فجازيتني مذقاً [2] بمحض الود ما أجورك !
غادرتني بين الجوى والأسى مقتلا يا ويح من أبصرك !
صلوا على ميتكم إنه يوم النوى استشهد في المعترك 10

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

جد بين بنا ونحن نيام ورمتنا بسهمها الأيام
زفرة في الفؤاد تضرم ناراً ودموع بما أكن سجام
لم أذق مذ جفا لذيذ مقام فعلى النوم مذ جفاني السلام

---

3 ) بالاصل « . . . أنصفتني حبنا » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) ـ شاط دمه : ذهب وبطل .

( 2 ) ـ مذق الود : ما شابه كدر ، عكس المحض منه .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سعدهم

هذا الاصيل فاسقنيها واشرب فالشمس قد جنحت ألأفق المغرب
من كف ذي لعس [1] شهي ريقه صافي الأديم مؤدب ومهذب
أو ما ترى زهر الرياض مؤنقا والجو بين مفضض ومذهب
5 والطير تشدو فى الغصون فصيحة نغماتهن بكل صوت مطرب
فاعلم بأن العمر خطفة بارق وانعم بعيشك - لا عدمتك - واطرب

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وأسمر وسنان تخال بجفنه سقاماً ولم يلمم بأجفانه سقم
رقيق حواشي الحسن لا يعرف الهوى يكاد للين الحس يجرحه الوهم

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

10

وأسمر بابلي [2] اللحظ أودت لواحظه بقلب المستهام
يريك إذا انثنى غصناً مروحا تطلع فوقه بدر التمام
تخذت الغي رشداً في هواه ولم أدع المسامع للملام

---

6 ) بالاصل « واعلم » ولعل الصواب ما أثبتناه .
9 ) بالاصل « . . . المين اللمس . . . » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - اللعس : سواد في الشفتين يستحسن .
( 2 ) - نسبة الى بابل المضروب بسحرها المثل ، فصار البابلى مرادفا للساحر .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

وعلقته كالبدر عند تمامه — وكالغصن في أعطافه وقوامه

وقد غرست كف الجمال بخده — رياضا(1) سقاه الحسن صوب غمامه

غزال رخيم لم يذق طعم ذا الهوى — فيا شد ما ألقاه عند كلامه !

وقد أكثر العذال فيه وفندوا — فلم أستمع من عذله وملامه 5

قنعت بإهداء السلام لمنيتي — عسى أن يرد النفس رد سلامه

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

( وشيبن أيام الفراق مفارقي ) (2) — وأنهكن من جسمي وأبلين من عظمي

فمهما يراني الناس قالوا صبابة — أضرت به ماذا اعتراه من السقم ؟ !

فقلت لهم ما الأمر ما قد ظلبتم — ألا فاسألوني تخبروا بعد عن علم 10

ترادف طول البين صيرني كما — ترون وأبدى ما أسر من الكتم

ووكل طرفي بالسهاد فليس لي — منام ولكني رقيب على النجم

اذا هجع النوام أرسلت عبرة — وعفيت آثار الركائب باللثم

أغالب نفسي كي أفوز بغفوة — لعلي أرى فيها الأحبة في الحلم

سلام على من في فؤادي محله — ومن عنده روحي وإن بان عن جسمي 15

وإن حل أرضا غير أرضي ومنزلا — سوى منزلي ما ذاك إلا على رغمي

سلام محب أقصدته يد النوى — بسهم فأدمى قلبه موقع السهم

---

5 ) بالاصل « . . . من عاذل . . . » ويظهر أنه تصحيف عما أثبتناه .

---

( 1 ) ـ استعمل الشاعر الرياض مفردا وهو استعمال محلي في الأندلس والمغرب.

( 2 ) ـ هذا شطر بيت من أبيات شواهد البلاغة في الجناس .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

ألا ليت شعري هل ترى عيني النقا بعين وسيم والنخيل مكمم
وهل ترين عيني الرياض وحسنه وهل أسمعن فيه الطيور ترنم
وهل أجلسن تحت الأراكة[1] ساعة بحيث يفيء الظل والنهر مفعم
5 وهل ترجعن أيامه اللات قد خلت وهل أنعمن فيه كما كنت أنعم
أحن إليه صبوة وتشوقي مؤالفه والقلب بالإالف مغرم
فلم تر عيني منظراً مثل حسنه ولم تر إلفاً كالذي كنت أعلم
فروى ثراه ديمة مستهلة وجاد على مغناه رعد مزمزم [2]
رعى الله عهداً للصبا في ظلاله إذ الدهر مغض والعواذل نوم
10 ورعياً لأيام تولت حميدة متى ذكرتها النفس فالعين تسجم
ولا زال معمور المعاهد آهلا بمثل الألى بانوا كما كنت أعلم
معاهد كانت لي أشت قطينها صروف زمان بالتشتت يعلم
إلى الله أشكو شوقه فلعله يمن بمرآه وشيكاً وينعم
وإذ رمقي[3] في عنفوان شبابه وعمري المذات عمر مقسم
15 فلم يبق من تلك اللذاذة في الحشى مع الدهر إلا الوجد والوجد يسقم

3 ) بالاصل « . . . ترى عيناي . . . » والمناسب ما أثبتناه .
5 ) في الاصل : ( التي ) ولا يستقيم معها الوزن ، والصواب ما أثبتناه .
8 ) بالاصل « . . . ربع مزمزم » والصواب ما أثبتناه .
9 ) في الاصل ( اذا ) والمناسب ( إذ ) .

( 1 ) - واحدة الأراك ، وهو شجر له حمل كحمل عناقيد العنب ، يستاك بفروعه.
( 2 ) - زمزمة الرعد أحسنه صوتا وأثبته مطرا .
( 3 ) - الرمق بقية الحياة ، والمراد هنا الحياة مطلقا .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

أعندك يا لبنى وأنت وفية نخان عهود أو تضيع الودائع
تركت فؤادي في يديك وديعة وكل فؤاد فارق الجسم ضائع
وأية حرب فيك بين جوانحي تكن الضلوع ما تبيح المدامع
وإن حديثاً بين دمع وزفرة وطول سقام لا محالة ذائع 5
ينام رجال ليس يدرون ما الهوى وكل خلي من جوى الحب هاجع
ألا حفظ الله الليالي التي خلت فهل هي - يا لبنى - عليك رواجع
شكرت لهاتيك المواضي صنيعها فياليت شعري ما البواقي صوانع ؟!
وإني ما لم ترمني العيس والنوى بقدر [1] حياة في لقائك طامع

## ومن نظمهم أعلى الله أمرهم

10

ألا صف لي معاهد أم عمرو ودع عنك الرصافة والغميما [2]
بحيث الريح تعرفها اشتياقاً وحيث الروض تعرفه شميما
وبين الريح والروض انتساب اذا هبت عليه ضحى نسيما
لأمر ما تطابقت السجايا كريم لم يشر [3] إلا كريما
ويمسي الجو مكتئبا عبوسا فيضحي الروض مبتهجاً وسيما 15
أطل في وصفها - وخلاك ذم - وذكرني بها العهد القديما
وسلني عن مهى نجد تجدني خبيرا ما أردت به عليما
ومن عجب الأمور أكون ليثا لدى الهيجاء ثم أخاف ريما
وألقى الجيش في الفلوات وحدي فأوسعه ويوسعني كلوما
ولكن واحد والجيش خلفي تسلم مهجتي وغدا سليما 20

---

( 1 ) - بمعنى نقص ، من قوله تعالى : يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر.
( 2 ) - اسم مكان قرب المدينة وله ذكر كثير في الحديث والمغازي .
( 3 ) - أي يحرك من أثار يثير .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

تقول ابنتي الصغرى غداة رحيلنا ... وأدمعها كالقطر بل هي أسرع
حنانيك (1) هذا البين حتم وقوعه ... علينا فما ينفك منه تروع
وشدت على حضني كفي مشوقة ... وقالت أبي تمضي فما لي أرجع (2) !
5 فدعني أسر أحذو ركابك حيث ما ... تسير وأرضى كي أراك وأقنع
بقية كفي من بكائك واصبري ... ولا تجزعي إن البكا ليس ينفع
فقالت على اسم الله فارحل مصاحباً ... وسر في أمان لا نبا بك مضجع

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

ألارب يوم قد ختمنا أخيره ... بأطيب مما قد فضضناه أولا
10 أتى مدبراً من بشره وسروره ... بأضعاف ما قد جاء من قبل مقبلا
وتم بتحجيل على بدء غرة ... فجاء كما شئنا أغر محجلا

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وزوارق تحت الظلال حسبتها ... حلبات (3) خيل نهتدي بمقدم
مرحت ومن رش المجادف نقعها ... من كل أشهب في السباق وأدهم
15 حملت بها الفتيان ملء عنانها ... حمل الكمي على الكمي المعلم (4)
فظننت أن الحرب حرب مسالم ... لا حرب مضطغن ولما أعلم
حتى انثنت عند الأصيل كماتها ... مخضوبة حلق الدروع من الدم

---

16 ) بالاصل « مضطعن » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) ـ تثنية حنان أي تحنن علي حنانا بعد حنان ومرة بعد مرة .
( 2 ) ـ اقتبست العبارة من الآية: «وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون».
( 3 ) ـ حلبات جمع حلبة : خيل السباق .
( 4 ) ـ المعلم : الذي يسم نفسه بسيماء الحرب .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله في جبل درن
## وكتب إليه أحد كتابه أيده الله

دمت لك الفضل علينا ودام    عليكم منا سلام مدام (1)
عندي من عبدانكم فتية    وليس عندي صفة للسلام
أدرك من افكارهم روضة    أزهارها عند تراقي الكمام (2)    5
لعلة ما صار نبت الربا    لا يسأل الأمطار إلا الغمام

## فجاوبوا أعزهم الله عنها بهذه الأبيات

دونكموها قرقفا عاتقا (3)    مختومة ما فض عنها ختام
صبح من الراح واكنها    من دنها في مدرع من ظلام
قد أقسمت يوم جرى قارها    لا اقتضها (4) إلا ندامى كرام    10
حياكم عني منها إذا    ما شجها الساقي حباب ابتسام

---

1 ) كلتا المقطوعتين مقيدة القافية مردوفة بالألف . وواضح أنهما لا علاقة لهما بجبل درن، فلعل قوله « ومن نظمهم أيدهم الله في جبل درن » منقول من باب الألغز كما نجد في صفحة 112. خصوصا أن بين هذين الضميرين والتي بعدهما نفوراً.

---

( 1 ) ـ يطالب منه أن يبعث له بالمدام ، ففي قوله ( مدام ) تورية .
( 2 ) ـ جمع كمامة غطاء الازهار ، وكني بكون الازهار عند التراقي عن صدى الندماء .
( 3 ) ـ القرقف : الخمر ، والعاتق : القديمة الجيدة.
( 4 ) ـ اقتض كافتض وزنا ومعنى .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في صباهم

شوال يدعو بالشراب البالي — فأصخ إليه ولا تكن بالسالي

إني إليه لعاشق متشوق — فابعث إلي به بغير مطال [1]

واستعمل الكأس الروية واسقين — جلساءك الندمان بالغلال [2]

5 حتى يخروا راكعين وسجداً — لا يعقلون لسورة الجريال [3]

وصل الغبوق إلى الصباح ولا تكن — في شربه بالعاجـز العطال

وانعم أخي في غبطة موصولة — لا تنقضي حتى إلى الدجال

والدهر ياتي كلما نهوى على — ما نشتهي في سائر الأحـوال

## ومن نظمهم في استدعاء بعض الإخوان أسعدهم الله وكثرهم

10 هلم ليوم - دع أخاك - ومثله — عديم الشبيه لا يمر وما ندري؟

تنقبت السماء فيه بدجنها [4] — وأسفرت السحاب فيه عن القطر

لنغنم صفو العيش قبل فواته — بإعمالنا صهباً طيبة النشر

ودع عنك ما تخشى من اللوم جانبا — فما العيش إلا في معاقرة الخمر

فما مثل هذا اليوم يوماً تضيعه — فبادر فنحن - لاعدمت - على السكر

15 فأهنأ عيش المرء ما سمحت به — يد الدهر فاقبل ما أتاك من الدهر

كمل بـاب النسيب يتلوه باب الألغاز

---

16 ) سقطت جملة «كمل الخ» من د ر س م ونحوها ساقط من جميع لابواب فيها.

---

( 1 ) ـ لعل شوقي نظر إلى البيتين في قوله :

رمضان ولى هاتها يا ساقي — مشتاقة تسعى إلى مشتاق

( 2 ) ـ واسقين بالعلال ـ أي السقي الكثير العل، كما قال أحد شعراء الذخيرة :

يعلمني ريقة الحياة فم — قضى بتعطيل كل علال

( 3 ) ـ الجريال : الخمر .

( 4 ) ـ الدجن : الغيم المطبق المظلم . ووزن البيت لا يستقيم إلا بمد حركة السين في السماء والسحاب، كما مدت حركة اللام في بيت امريء القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح — ولا سيما يوم بدارة جلجل



www.wadod.org

## باب الألغاز

### ( ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم في الصلاة )

وقائمة (1) أبـدا دهرهـا ... وما هي والله بالقائمه
يصيح بها الناس مهما أتت ... وما إن يخافون من لائمه
وما هي إنس ولا هي جن ... ولا هي غرثى (2) ولا طاعمه
ولا هي شخص ولا هي روح ... ولا هـي يقظى ولا نائمه
وليست تكل لطول القيام ... فخبر - فديتك - ما القائمه ؟

5

1 ) د ر س م « الباب الرابع في الالغاز ، وما ينحو نحوه من التشبيه » - الاصل « باب الالغاز في الصلاة » ولعل الصواب مـا أثبتناه وهـو الموافق لصنيع المـؤلـف في الأبواب السابقة .

2 ) تختلف نسخة س في ترتيب قضائد هـذا الباب عن باقـي النسـخ . ما بين القوسين استظهار منا . د ر س م « وقال أيضا » .

3 ) د ر س م قال يصف ورود كتاب الخليفة
ألا بأبي لدن المعاطف أهيف ، الخ القصيدة الآتية .

5 ) د ر م « ولا هي إنس ولا هي جان . . . »

( 1 ) - ومعنى قيامها : دوامها . وقيل في معنى قد قامت الصلاة : قام أهلها أو حان قيامهم .

( 2 ) - غرثى كغرثانة : جائعة .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في جلجل بازي [1]

| | |
|---|---|
| ما اسم لشيء وهو شخص ناطق | من غير لفظ بين وصراح |
| حسن الفصاحة وهو أبكم أخرس | يبدي مكان صديقه بصياح |
| وعيونه كثر وواحدة له | في رأسه [2] ويطير دون جناح |
| 5 إن مس أن [3] لغير ضر ناله | وكذاك فعل شبيهه يا صاح |
| فإذا أمرت [4] بلفظه أحداً مضى | طوعا لأمرك طالبا لنجاح |
| وإذا قلبت وغيرت حركاته [5] | دخل الذي تدعو بغير جناح |

1 ) د ر س م « وقال أيضا » « في جلجل بازي » ساقط من د ر س م .
2 ) د ر م « وهو شيء ناطق . . . » .
3 ) د ر « غير أنه أبكم . . . » .
4 ) د ر « وأعينه كثر . . . » . م - « غير أنه بكم . . . » .

( 1 ) - أراد به جرسا صغيراً مجوفا كثير الثقب ، يجمع داخله حصيلات تحدث رنينا : وعلى رأسه حلقة منها يوبط به على عضو البازي .
( 2 ) - يريد به الحلقة المذكورة .
( 3 ) - من الانين .
( 4 ) - أي قلت له : جل ، جل ، من الجولان .
( 5 ) - أي صار اج ، اج ، من الولوج والدخول الى المكان .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أعزهم الله في مزمر

ألغزت في شعري اسماً فاستمع لغزي[1] هو اسم شيء نقي الجسم والبدن
وليس مما له وجه ولا بـدن ولا عيون كثير المكث والثمن
يحكي خدود الغواني أو يماثلها قد كان يعرفه كسرى وذو يزن[2]
وفيه أمران[3] محتومان إن سمعا يقض الذي يشتهى من غير ما زمن 5
وإن تزد نقطة في كل شطر يكن نعتاً لطعم[4] شهي الأكل فافتطن
وان قلبت يعد من قلبه عجلا اسما لشيء بعيد الدار والوطن
قد جاء فيه حديث أنـه أبـداً ينمي الجسوم فهل يخفى على الفطن[5]
وان أمرت بذا المقلوب[6] أمسك من ذومى إليه فقد أوضحت يا سكني

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
3 ) د ر « . . . وحه ولا بدن . . . . » .
5 ) م « مختومان » الاصل « جزمان » والمثبت من د ر س - د ر « يقضى » .
6 ) د ر س م « في الشطر منه بكى » .
8 ) هذا البيت ساقط من د ر س م ثابت في الاصل .

( 1 ) - بفتح الغين مع اللام أو ضمها لغة في ساكنة الغين مع ضم اللام .
( 2 ) - ذو يزن ملك لحمير ، لقب بذلك لانه حمى واديا يسمى يزن .
( 3 ) - أي مر ، مر من الأمر .
( 4 ) - يريد به الرمان فهو مز .
( 5 ) - يقصد به بئر زمزم بمكة ، وهي التي وردت فيها عدة أحاديث منها ما روي مرفوعا عن أبي ذر « زمزم مباركة ، طعام طعم ، وشفاء سقم » والمراد ماؤها .
( 6 ) - فقلت : زم ، زم ، بالتشديد .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في جبل درن

وشامخ الأنف إلا أنه جبل ... لم تدر ذروته ما حافر الفرس
منع [1] تلوح لنا بيضاً نواجذه ... كالليث يكشر عن أنياب مفترس
نمشي ضحى وكأنا في مناكبه ... نمشي من الفزع الملتف في غلس

## وزاد فيه أحد كتابه على البديهة

5

فكنت موسى وكان الطور تصعده ... وكانت الشمس فيه آية القبس

## ولهم فيه أيضا

يا عجبا من بارك دهره ... وهو عظيم الجسم ممتد
له عيون جمة تنهمي ... من غير حزن وهو مربد
وهو لعمري منصت مطرق ... وأبيض الرأس ومسود
وخلقه في ذا الورى معجب ... ليس له من صنفه ند

10

---

1 ـ 2 ) جملة « ومن نظمهم . . . » والقطعة التي تليها ساقطتان من د ر س م ثابتتان في الاصل .
6 ) بالاصل « يصعده » والظاهر أنه تصحيف . وقد سقطت « فيه » منه ، والصواب إثباتها .
7 ) د ر س م « وقال أيضا » .
8 ) م « . . . من فارك . . . » .
9 ) د ر « . . . جمة تشتهي...» الاصل د ر « . . . مزبد » والمثبت عن س م .

---

( 1 ) ـ بمعنى منيع على المبالغة .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في شابل (1)

ما اسم إذا ما شئت إلغازه — في أحرف البيت إذا فتشا (2)
بل يكتم الأول عنه فإن — أتيت بالثاني إليه وشى

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في سجلماسة

بيت حلم أتيته — أشتكي طول هجره
أرق العين من به — نائما خلف ستره
ما لقطر كتمته — اعتناء بقدره
كيف لم يدن من شج — يتغنى بذكره
أسأل الشعر عله — هو أدرى بسره
أي أبياتك الذي — حل إلفي بشطره (3)
قال إن شئت علمه — صحف النصف تدره (4)

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
2 ) د ر س م « . . . اذا ما فشا » .
3 ) كلمة « اليه » ساقطة من د ر ثابتة في س م .
4 ) د ر س م « وقال أيضا » .
8 ) د ر « يتقى بذكره » .
10 ) الاصل « . . . فألقى . . . » وفي درسم « ألقى » ولعل الصواب ما أثبتناه.

( 1 ) - سمك نهري يصطاد في موسم معروف عند المغاربة ، شبيه بسمك دجلة .
( 2 ) - يعني « بل » و « شى » في البيت التالي .
( 3 ) - يعني شطره الاول « بيت حلم أتيته » فحروفه تشتبه بحروف «سجلماسة».
( 4 ) - صحف نصف حروفه فتصحف « بيت » سينا ، والحا جيما و « تيت » سينا ، والهمزة الفا وهاء الضمير هاء التانيث فيصير هكذا « سجلماسة » .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم في زق

| | |
|---|---|
| ما الشيء إن تبحث على تبيانه | هو ميت لا تطمعن زياده |
| يسقى الشراب كراهة فاذا ارتوى | قاء الذي في جوفه وأباده |
| فكأن «جالينوس» [1] ، أوصاه به | فبقيه [2] ستنال كل سعاده |
| 5 يبكي لغير فراق أحباب نأوا | لكنه غلبت عليه هواده |
| من غير ملك حليت أرساغه [3] | من غير عز قلدوه قلاده |
| فاذا قلبت حروفه عاد اسم [4] ما | تهواه كل خريدة منآده |
| وتزيل عجمة واحد صار اسم ما | تشكو النفوس قراعه وجلاده [5] |
| واذا قلبت يكن من اوصاف الذي | قلبت يداك عنانه وقياده |
| 10 ويكون أيضا اسم ما اصفائه | يعطى المداد صقالة وإجاده |
| ومثاله كثر وليس بغامض | أفصح لنا شرابة ومزاده |

1 ) جملة « ومن نظمهم . . . » والقطعة التي تليها ساقطتان من د ر س م ثابتتان في الاصل .
2 ) بالاصل «شيء» ولا يستقيم بها الوزن إلا إن منعنا «شيء» من الصرف للضرورة.
9 ) بالاصل « نعامه » ولعل الصواب ما أثبتناه . والمعنى على كل غير واضح .
10 ) بالاصل « وتكون » والصواب ما أثبتناه .
11 ) بالاصل « أفصح شرابه » ولعل الصواب ما أثبتناه .

( 1 ) ـ جالينوس : الطبيب اليوناني .
( 2 ) ـ أصله : فبقيئه قلب الهمزة ياء تخفيفا فحصل الإدغام كما حصل في الفيء فقيل الفي .
( 3 ) ـ أرساغه جمع رسغ : عنق الزق تشبه بالرسغ في دقته .
( 4 ) ـ وهو القز الذى يسوى منه الحرير .
( 5 ) ـ أراد به الرق .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم ( في ) كتاب

ألا بأبي لدن المعاطف أهيف ... كحيل الجفون والحلى والحواجب

جميل محياه كريم لقاؤه ... رقاق حواشيه صقيل الترائب

يحل حبا الأملاك طرا إذا أتى ... ويخبرهم بالحادثات العجائب

فتوسعه لثما وتكبر قدره ... وتوفى له برا لأسنى المراتب 5

ترى حوله الحذاق يستنطقونه ... فيلفون فيه جامعات الغرائب

بأضبط ما يلقى الحديث محدث ... وأقرب إسناد لأشرف صاحب

فيحمل عنه الناس أسنى رواية ... تشد لملقيها قتود الركائب

خلا أنه مهما أتى من بلاده ... فليس إليها بعد ذاك بآيب

ولا هو حي إن طلبت حقيقة ... ولا هو ميت مسلم للنوائب 10

فخبر عن الموصوف إن كنت حاذقا ... فهذي صفات لست فيها بكاذب

---

1 ) كلمة « في » ساقطة من الاصل والمعنى عليه . د ر س م « قال يصف ورود كتاب الخليفة » س « . . . أمير المومنين بفتح وبشرى ، ويلغز في ذلك ، وبهذه القطعة صدر باب الالغاز من نسخ د ر س م كما أشرنا الى ذلك آنفا .

4 ) بالاصل « انثنى » والمثبت من د ر س م .

5 ) بالاصل « وتومى . . . » ولعل الصواب ما أثبتناه .

6 ) د ر س م « فيلقي عليهم . . . » .

7 ) د ر س م « بأحسن ما يلقي . . . » .



www.wadod.org

### ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم (في) سوسن [1]

ألا هات ما اسم الذي قد اسرف في بخله
ثلاثـــة أرباعـــه لعيني في وصلـه [2]

### ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم

أحاجيك ما اسم الذي قد اسرف في صـده
ثلاثـــة أخماســـه لعيني من بعده [3]

### ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم [4]

لوم يبث على سمعي فيلقيـه من غير ما سبب ألقاه ملقيه
إلا لأن قد درى أني أهيم بمن حاز المحاسن طرا دون تمويه
قد أودع الله سر الحسن صفحته ونظم الدر والمرجان في فيـه
فظل يحسدني فيه ويعذلني يقول ما اسم الذي تهوى فأدريه
فقلت آليت أن لا أفصحن به خوفاً من العبن أن نرنو فتؤذيه
وقد ذكرت اسمه في الشعر مكتتما فابحث عليه فإني غيـر مبديه
فلو تراد لما تحويه من أدب سر البلاغة مـا أخرجتـه فيـه

1 ) كلمة « في » ساقطة من الاصل وفيه « سوسنة » والصواب ما أثبتنـاه . ومن هنا الى قوله « خليلي قولا . . . » ساقط من د ر س م .

( 1 ) ـ السوسن بفتحتين يتوسطهما ساكن ، وبضم الاول، وبمد ثالثه ، لغات فيه.
( 2 ) ـ يريد « وسن » .
( 3 ) ـ يريده كذلك من « سوسان » .
( 4 ) ـ يقصد به « ألوف » الآتية ، وذلك بضم ألف « آليت » إلى حروف « فلو».



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في «ألوف»

أيا صاحبي إذا جئتما ديار الحبيب ولا أذكره

فقولا له قد أضر النوى بذاك المشوق ألا تعذره

ولولا الحسود ذكرت اسمه وما كنت يوما إذاً أستره

علي أنني قلته ملغزا وأخفيته خوف من أحذره 5

أزل منه حرفا وصحفه واقلب تجده كما قلت لا تنكره (1)

اذا جمع الله ما بيننا سجدت له عند ما أبصره

### ( وقال أيضا )

( خليلي قولا أين قلبي ومن به وهل من بقاء لامرىء بعد قلبه

فلو شئتما علم الذي هو عنده لصحفتما أمري لكم بعد قلبه (2) ) 10

---

5 ) بالاصل « على أنه » ولعل المناسب ما أثبتناه .

8 ـ 9 ) ما بين القوسين ساقط من الاصل ومن د ر م والمثبت عن س ، وأورد أبو البقاء في كتابه الوافي البيت الثاني هكذا :

« فلو شئتما ان تعرفاه حقيقة لصحفتما أمري به بعد قلبه »

وفي نسخة س « فلو شئتم . . . لصحفتم . . . » ولعل اللائق ما أثبتناه .

10 ) كذا بالاصل ، ونرى أن « بـه » أليق من « لكم » خصوصا أن المخاطب اثنان ، وإن كان المثبت غير ممتنع معنى وتركيبا .

---

( 1 ) ـ يعني اذا قلبت فقولا وصحفت قافه فاء صار ألوف بعد أن تزيل منه الفاء .

( 2 ) ـ أمره هو ( قولا ) ، وبتصحيفه وقلبه يصير « ألوف » .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم (في النفس)

ولي صاحب ما إن أحب فراقه ولا يستطيع القلب عنه تصبرا
فإن عاق عنه عائق فجوانحي تضيق لما يلقاه منه تفطرا
متى غاب عني ساعة مت دونه وأنى لنفس دونه أن تصبرا
5 وليس له مثل فتعرف شبهه ولا هو باد للعيون فيظهرا

## ومن نظمهم أدام الله علاهم فى الحمام [1]

ومطيل صبر والجوانح تلتظي منه بما يودي بقلب الوامق [2]
متصعد الأنفاس عن زفراته حاني الضلوع على فؤاد خافق
أجرى مدامعه الهوى لمواصل من صحبه مهما أحب مفارق
10 كم صاحب خلصت سرائره له لم ينقلب منه بود صادق
لقن [3] يراجعك الحديث وليس إن رام التكلم ذا لسان ناطق

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
4 ) بالاصل « لنفسي » والأبلغ ما أثبتناه .
5 ) بالاصل « فنعرف » والمثبت من د ر س م .
6 ) د ر س م « وقال أيضا » .
7 ) م « . . . فيؤدي بقلب . . . » .
9 ) د ر س م « . . . أهم مفارق » .

---

( 1 ) ـ بالتشديد .
( 2 ) ـ ينظر في هذه الابيات إلى قول علي بن عطية البلنسي .
رب حمام تلظى كتلظي كل وامق
ثم أذرت عبرات صوبها بالوجد ناطق
( 3 ) ـ لقن : حسن التلقي لما يسمعه ويقصد بمراجعة الحديث الصدى المتردد فيه.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم في المقص

وخلين ما اصطحبا عن هوى ولا افترقا مرة عن قلى
شبيهين في الشكل والفعل ما يباين هذا كذا في الحلى
أذاقا الرقيب نكالا فما تألم من فرط ما نكلا
ولولا الصلاح له والحنو عليه بذلك لم يفعلا 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في القلم

ومدنف ما أقامت فيه علته إلا فواقا فلم يبرأ ولا انتعشا
لم يشتمل غير ثوب السقم بعد حلى مما يشاكله فيها نما ونشا
يظل ميتا طريحا لا حراك به حتى إذا ارتشف الثغر الكريه مشى

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في جراد 10

حاجيت ذا فهم وذا فطنة في اسم رباعي من الطير
إن قلبت أحرفه أصبحت وصفا له في هيئة السير (1)
نأكله حلا على بغضنا فيه لما يعقب من ضير
قد فضل الغير من الطير في آياته والفضل للغير

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
3 ) س م « . . . والفعل لا » وهي ساقطة في د م « شبيهين بالشكل لا يرى ، يباين . . . » . وفيها « هذا لذا » والظاهر أنه تصحيف لما أثبتناه .
4 ) « أدانا الرقيب . . . » .
6 ) د ر س م « وقال أيضا » .
10 ) د رس م « وقال أيضا » كتب في الصلب كلمة « الطاوس» ثم شطب عليها وأثبت في الهامش كلمة « جراد » وفوقها علامة صح .
12 ) سقط « له » من الاصل والصواب إثباتها كما في د ر س م .
14 ) بالاصل « آلته » والصواب ما أثبتناه ، وهو إشارة الى قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات » .

---

( 1 ) - يقال درج الصبي والشيخ : اذا مشى .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في ثريا المصابيح

يا مظهراً للضمير ما شجره ليست إذا أثمرت بمبتكره [1]
تطلع من ثمرها لناظرها مثل الأزاهر تشبه الحبره [2]
أصولها للسماء صاعدة وقضبها ضد ذاك منحدره
ليست وإن أثمرت بمنبتة يابسة ـ فاعلمن ـ ولا خضره 5

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم فى البابين

ولى صاحبان إذا ما جزعت يصافح هذا ك ذا مسرعا
ومهما أمنت فيفترقان لغير بعاد له أزمعا
فيفترقان بلا شحنة ويجتمعان إذا جمعا
وينتكحان بلا شهوة ولولا التناكح [3] لم ينفعا 10

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
2 ) بالاصل « للضمر » وهو والضمير بمعنى ، إلا أنه لا يستقيم به الوزن ، فأصلحناه بما أثبتناه .
3 ) د ر « . . . تشبه الجرة » .
7 ) بالاصل « هذا لذا » وهو تصحيف لما أثبتناه .
9 ) بالاصل « شجنة » ولعل الصواب ما أثبتناه .

( 1 ) ـ أي لا تأتي بجديد ، بل ثمارها كما هي دائما .
( 2 ) ـ الحبرة : ضرب من برود اليمن .
( 3 ) ـ يريد به دخول المزلاج في الثقب ، فلولا ذلك لم يغلقا ، ويقع بهما نفع.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في القمر

أحاجيك ما اسم ليس في الطير غيره ... يطير مدى الأيام دون جناح
قضى بفساد في قضايا كثيرة ... على أنه قاض بكل صلاح
فإن تتفهمه وتقلب حروفه ... فذلك ما يبقى من النفس (1) يا صاح
وإن تضع الحرف المقدم آخرا ... فذاك اسم ما يروي (2) ولوس براح 5
وإن تضع الحرف الأخير مقدما ... فذاك اسم ما تبديه كف رداح (3)
وإن تضع الحرف الموسط أولا ... فحيث يقر المرء دون جناح (4)

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم (5)

ما اسم ثلاثي إذا قلته ... كان اسم أرض أمرها معجب (6)
وهو اسم شيء يشتهى أكله (7) ... واسم لما يمشي ولا يركب 10
إن يلج الخدر على طفلة ... يوما فما عنه ترى تحجب (8)
لكنه في طبعه مفسد ... وليس ينتهي ولا يضرب
يمناه في الشكل كيسراه لا ... يعرفه إلا الذي يكتب
إن فصلت كفاه عن جسمه ... عاد اسم بيتين (9) ألا فاطلبوا

---

4 ) د ر « وان تتفهمه . . . . » .
5 ) د ر « فذلك اسم ما يروي . . . . » .
6 ) د ر « . . . ما تبديه كورداح » .
8 ) د ر س م « وقال أيضا » .
12 ) في الاصل « ينهى » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - وهو الرمق : بقية الحياة .
( 2 ) - يعني به المرق .
( 3 ) - يريد الرقم ، أي نقش الحناء في كف الحسناء ، والرداح العظيمة العجيزة.
( 4 ) - اي المقر الذي يستقر فيه الإنسان آمنا مطمئنا .
( 5 ) - اللغز في روج رجل .
( 6 ) - أي عند النطق لا يفرق بين الزاي والجيم ، والاسم هو « ياجوج » .
( 7 ) - يريد رجل الجراد .
( 8 ) - أي الزوج الرجل لا تحجب المرأة منه .
( 9 ) - أشار الى بيتين يعرفهما ، وسيكرر الاشارة اليهما في لغز ا' يمة المصورة.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم فى عقعق [1]

ألا أيها الحبر ما طائر ... قصير الجناح طويل الذنب
يقلب عينين فى رأسه ... كنقطتي الزئبق المنشعب
حروف اسمه واحد خطها ... تشابه أشكالها إن كتب
وليس يسمى به غيره ... ويقرأ أيضا إذا ما قلب 5
يدنس عرض الفتى فعله ... ويرميه من حينه فى العطب
ويسلب مهما رأى عقله ... وليس له حاجة في السلب [2]

## ومن نظمهم أدام علاهم فى البادهنج [3]

ما المبنى ليس فيه ... من غريبات المباني
غير أن يرفع فيه ... كهياكيل [4] الأذان 10
حبه دأب ولكن ... ليس فى كل أوان
اسمه فى الشعر لا يحـ ... ـتاج فيه لبيان

---

4 ) م « واجد خطها . . . » .
6 ) د ر س م « ويرميه إن جاءه في العطب » .
8 ـ 9 ) عبارة « ومن نظمهم . . . والقطعة التي تليها ساقطتان من د ر س م ثابتتان في الاصل .

---

( 1 ) ـ العقعق : طائر على قدر الحمامة ، وهو في شكله يشبه الغراب ذو لونين أبيض وأسود ، وفي المثل : أسرق من عقعق ، لحذقه في السطو والخطف ، وقد أخذ الشاعر وصفه من أبيات قديمة ، يقول صاحبها :

اذا بارك الله في طائر ... فلا بارك الله في العقعق
طويل الذناب قصير الجناح ... متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينيه في رأسه ... كأنهما قطرتا زئبق

( 2 ) ـ لعله يعني به قولهم : قعقع القداح : أجالها في المسير .
( 3 ) ـ هو الدباء ، نوع من القرع .
( 4 ) ـ القياس هياكل بحذف الياء ، وأثبتت لضرورة الوزن .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم فى الميزان

وما حاكم يرضى الأنام بحكمه — وليس له عقل ولا هو أحمق
ومقوله يقضي وليس بمفصح — وما إن يرى عند الحكومة ينطق (1)
وما هو محبوس اللسان وإنه — لأطول من نصل القناة وأذاق
يصدقه الخصمان إن كان عادلا — وإن جار فى أحكامه لا يصدق — 5

## ومن نظمهم أدام الله سعدهم (2)

ما طائر ليس له روح — وقد يرى حيناً له روح
لا يشبه الطير إذا ما بدا — أوصى عليه مجهداً نوح
وهو عظيم الرأس ذو قامة — يمشي لعمري وهو مذبوح
أرجله (3) إن حسبت أربع — وهو ثقيل الجسم مطروح — 10
إن باض فى الشرق له فرحة — أو باض فى الغرب فمتروح
(ويسبق الريح إذا ما مشى — وإن جرى تسبقه الريح)
وهو كثير النسل معدومه — فناكح منـــــه ومنكوح
قد يشبه الإنسان فى خلقه — غذاؤه الحرمل والشيح (4)
يعرفه من كان ذا فطنة — (فانه للصيـد ممـدوح) — 15
(إن طار فى الجو له صيحة) — فافهمه إن اللغز تصريح

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .
4 ) بالاصل « مخروس » والمثبت من د ر س وفيها « ولا » بدل « وما » .

---

( 1 ) ـ لعله ينظر في هذا البيت والذي يليه الى قول ابن التلميذ ملغزا في الميزان:
أخرس لا من علة وداء — يعني عن التصريح بالايماء
( 2 ) ـ اللغز في الغراب ، وهو مركب من مراكب البحر ، يكون في مقدمه صورة رأس حيوان .
( 3 ) ـ يريد مجاذيفه .
( 4 ) ـ حال من الانسان ، أي الصحراوي الذي لوحته الشمس ، فشابه لونه لون السفن اذ ذاك .



www.wadod.org

ومن نظمهم أدام الله علاهم في سوار :

ام تجد عيناي عنه مصرفا　　أرقم [1] أبصرته منعطفـــا

وغدا يلسع بعض بعضه　　ويعض الجسم منه أسفا

فاذا جال فلا بأس به　　وحذار منه مهما وقفا [2]

5　ومن نظمهم أدام الله علاهم في السلحفاة

وما ناكح لا يريد النكاح　　وينكح طوراً إذا ينكح

ويسبح إن جاع في لجة　　وإن كان شبعان لا يسبح

يفر إذا ما غدا عاطشا　　وإن وجد الماء لا يبرح

ومن نظمهم أدام الله أمرهم في التكة

10　خليلي ما اسم قد تقسم دهره　　بحالين حال للوصال وللهجر

وخص بشيء [3] لا يزال محسدا　　عليه ولا ينفك عنه مدى العمر

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » .

5 ) د ر س م « وقال أيضا » .

9 ) د ر س م « وقال أيضا » .

---

( 1 ) - الأرقم : أخبث الحيات .

( 2 ) - أي حذار منه أن يقف عن الجولان ، بأن يضيق ويضغط على المعصم فيتضرر منه .

( 3 ) - يعني به الفرج .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في خيمة مصورة

فديتك ما شيء لغير جريمة ... ولا خطأ يأتي يمد ويضرب
ولا هو من فرط النكال بقائل ... على أي ذنب يا موالي أضرب
ولا ضاربوه معتبوه وإن شكا ... ففي ضربه نفع وإن كان يعتب
يضيق عن الجمع القليل فناؤه ... وفي حشوه روم وزنج وأعرب 5
وليس بمجموع إذا شئت كنهه ... ويجمع أحيانا إذا كان مأرب
وتبيانه في بيت شعر مضمن ... ألا فاطلبوه إنه ليس يعزب
وقد جاء في التنزيل ذكر له[1] فان ... تكن قد حفظت النصف منه ستعرب

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في الناعورة [2]

ألا خبروني ما اسم التي ... تحاكي الغزالة في مشيها
وتجهد في شغلها دائبا ... فتبدي العجائب من وشيها

---

2 ) م « علي لدى جرم . . . » د ر س « على أي جرم . . . » .

5 ) د ر س « . . . فناءه » م « يطيق الجمع اذا القليل . . . » .

7 ) م « . . . إنه ليس يعرب » .

9 ) من هنا الى قوله « الله يشفي . . . » ساقط من د ر س م ثابت في الاصل .

---

( 1 ) - أي في قوله تعالى : « حور مقصورات في الخيام » من سورة الرحمان .

( 2 ) - يريد بها الآلة التي تستعمل في توشية حواشي « ورق » العجين ، المتخذ عندنا في ضم « عقدة » حلوا، عيد الفطر على الخصوص ، وتسمى هذه الآلة بتطوان « قرطلية » وهذه إسبانية الاصل .



www.wadod.org

### ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في لقاطة [1] ومغزلها

وشمطاء ترماً لا من كبر | وناحلة الجسم لا من ضرر
تؤنس من شاء تأنيسها | وتولي الجميل لكل البشر
لها ولد [2] ليس من جنسها | وما قط جاءت بطفل ذكر
إذا أطعمته مضى معرضا | ويمشي الهوينا وما يستقر
وإن كل عاد لأكل الغذا | وما يترك الأم أو يفتقر

5

### ومن نظمهم أدام الله أمرهم (في) صدف الجوهر

ما ميت ينقله قبره | بحيث لا يعثر في الترب
ويهجر العذب الى غيره | كأنما يشرق بالعذب
حتى إذا ما انشق عنه بدا | مستحسن الهيئة والضرب

10

### ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم (في) مثله

ما حامل من غير فحل وقد | يعرف بعض الناس أسرارها
حتى إذا جاءت بمثل المهى | خرائداً نعرف مقدارها
كبارها تفضل شبانها | وعونها [3] تفضل أبكارها

7 ) كلمة « في » ساقطة من الاصل ، وقد أثبتناها لان المعنى يقتضيها .
11 ) كلمة « في » استظهار منا .

( 1 ) - آله معروفة يلف على رأسها القطن ونحوه بقصد الغزل ويكون على شكل شعر عجوز شمطاء. وكأن الشاعر استوحى في تحلق في هذه الابيات على قول أبي مقدام الخزاعي :

وعجوز أتت تبيع دجاجا | لم يفوخن قد رأيت عضالا
ثم عاد الدجاج من عجب الدهـر | فراريج صبية أطفالا

( 2 ) - يعني المغزل والشأن فيه أن يكون من حديد ، وهي من خشب ، او هو من خشب ، وهي من قصب .

( 3 ) - عون جمع عوان : الثيب ، ويعني بها هنا المثقوب من الجوهر فهو أفضل من غيره .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في لقاطة [1] ومغزلها

| | |
|---|---|
| وشمطاء ترماً لا من كبر | وناحلة الجسم لا من ضرر |
| تؤنس من شاء تأنيسها | وتولي الجميل لكل البشر |
| لها ولد [2] ليس من جنسها | وما قط جاءت بطفل ذكر |
| إذا أطعمته مضى معرضا | ويمشي الهوينا وما يستقر |
| وإن كل عاد لأكل الغذا | وما يترك الأم أو يفتقر |

5

## ومن نطمهم أدام الله أمرهم ( في ) صدف الجوهر

| | |
|---|---|
| ما ميت ينقله قبره | بحيث لا يعثر في الترب |
| ويهجر العذب الى غيره | كأنما يشرق بالعذب |
| حتى إذا ما انشق عنه بدا | مستحسن الهيئة والضرب |

10

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم ( في ) مثله

| | |
|---|---|
| ما حامل من غير فحل وقد | يعرف بعض الناس أسرارها |
| حتى إذا جاءت بمثل المهى | خرائداً نعرف مقدارها |
| كبارها تفضل شبانها | وعونها [3] تفضل أبكارها |

7 ) كلمة « في » ساقطة من الاصل ، وقد أثبتناها لان المعنى يقتضيها .
11 ) كلمة « في » استظهار منا .

( 1 ) - آله معروفة يلف على رأسها القطن ونحوه بقصد الغزل ويكون على شكل شعر عجوز شمطاء. وكأن الشاعر استوحى في تحلق في هذه الابيات على قول أبي مقدام الخزاعي :

| | |
|---|---|
| وعجوز أتت تبيع دجاجا | لم يفرخن قد رأيت عضالا |
| ثم عاد الدجاج من عجب الدهر | فراريج صبية أطفالا |

( 2 ) - يعني المغزل والشأن فيه أن يكون من حديد ، وهي من خشب ، او هو من خشب ، وهي من قصب .

( 3 ) - عون جمع عوان : الثيب ، ويعني بها هنا المثقوب من الجوهر فهو أفضل من غيره .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم (في المزمار)

وممشوقة القد معضومة يصيخ إلى قولها المسمع [1]
فتلقي إليه من اللحن ما يلذ وقوعا ولا يسمع
ويفعل فعلا إذا ما أتاه مريب بلا شاهد يرجع [2]
تقبل من شاء تنبيهها وترشف فاه فلا تنقع 5

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم (في الحمام)

وذى وقار صموت جد محتشم مقطب القسمات غير مبتسم
مثل الدنانير في إكليل مفرقه أو كالنجوم بدت في حندس الظلم
دار تحل حبى الأملاك كلهم سيان من عرب كانوا ومن عجم
كأنه للألى يأتونه رغبا وادي الأراك لحاج البيت والحرم 10
يولي الجميل وقد تخشى بوادره في طيه نعم تنحل عن نقم
اذا قضوا من لبانات به غرضا راحوا كأنهم مرضى من الكرم

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم (في القلم)

ألا اعجب لذى نابين يبلع كلما يمر به مما يليق بمثله
له ولد في كل شرق ومغرب ويمنح من يحويه دأبا بفعله 15

---

2 ) بالاصل « الى قدها » ولعل الصواب ما أثبتناه .
3 ) بالاصل « من الوحي » ولعل الصواب ما أثبتناه .
5 ) بالاصل « فلا تنفع » ويبدو أنه تصحيف لما أثبتناه .
8 ) بالاصل « في تكليل » ولعل الصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - المسمع بكسر الميم : الأذن .

( 2 ) - المعنى أن اللحن يفعل فعل الخمر ، حتى يظن بالسامع أنه ثمل ، ولكن بدون حجة ولا شاهد .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سعدهم في قرن الماورد (1)

الله يشفي نديما بت أرحمه ... وأمسح الدمع من أجفانه بيدي
من مكمد ظاهر الإطراق معتكف ... على الدموع فلا يصغي إلى أحد
ما دارت الكأس إلا سال مدمعه ... في الكأس فامتلأت من حرقة الكبد
5 كأنه رمد مما يغمضها ... لكن أدمعه تشفي من الرمد (2)

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم في أسطرلاب

لله أي جواد ظل مرتبطا ... من تحت مربطه السبع المحيطات
إن حل يوما ترى الأفلاك ساقطة ... الله حسبي بل السبع المحوطات

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم (في الظل)

10 ورب خليل لا يفارق مضجعي ... ولا يسأم التسيار حيث أسير
فطورا أمامي دون دفع مضرة ... وطورا يحاذي منكبي فيسير
كثير التزام الخل ما خان صاحبا ... ولكنه عند الأنام حقير
إذا غاب عني لم أجد بي وحشة ... كما إن أتاني لا يلم سرور
على أنه مغرى بشأني كله ... ولا هو منهي ولا هو مأمور
15 وإن مس من أهوى فما بي غيرة ... وإني كما قد تعلمون غيور
مديم الصيام والقيام وما به ... إلى الدين ميل إنه لخسور

---

1 ) د ر س م « وقال أيضا » . في الاصل «فرن» بالفا‌ء - ولعل الصواب ما أثبتناه.
2 ) د ر س م « . . في يدي » .
3 » د ر « . . . ظاهر الاطراف . . . » م « ظاهر الاطوق . . . » .
8 ) د ر س م « . . . السبع السماوات » . د ر س م « نجزت الألغاز ».
9 ) من هنا الى آخر الباب ساقط من د ر س م .

---

( 1 ) - اي القرن الذي يتقاطر منه ماء الورد وهو قرن يصنع لآلة معروفة لتقطير ماء الورد .

( 2 ) - يشير الى ما عرف عندهم ، من أن ماء الورد شفاء من الرمد .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في مسألة لغوية

خبر فديتـك من أبوه طائر — إن كنت تعلم وابنه إنسان [1]

بين الأبـوة والبنوة وهو لا — طير ولا رجل ولا حيوان

## ومـن نظمهم أدام الله أمـرهم

أحاجيك ما ذكر في الصغر — وأنثى يصير إذا ما كبر [2]

كثير اللزوم لمن قد غدا — بصاحبـه وكثير الضرر

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم (في الفكر)

ومستخدم لا يستطيـع تحركـا — وأسرع إن شاء الحراك من النبل

يصرف في الأمر الصناعي قوة — وإن لم يكن ذاك التصرف بالفعل

يسير بسير المرءُ ما دام ظاعنا — ويخلفه إن غاب في المال والأهل

## ومن نظمهم أدام الله عـلاءهم (فى البنان)

ولي صحبة لم يسأموا طول صحبتي — ومـا منهم إلا مـوات مساعـد

هم عددي عند الرفاهة والغنى — وهم عددي مهما عرتني الشدائد

أفارقهم خلقا وعقلا ومنطقا — وإن انتسب فاالأصل لا شك واحد

---

(1) - لعله يعني به انسان العين ، والعين تطيـر الى كل جهة ومكان ، وقد آلغز الشاعر في العين كطائر كما ما ياتي .

(2) - هو القراد ، أخذه من قول الشاعر :

وما ذكـر فان يكبر فأنثى — هديـد الأزم ليس بذي ضروس

لانه إذا كان صغيرا سمي « قرادا » فاذا كبر سمي « حلمة » .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم (في) مسألة فقهية لغوية (1)

ما يقول الفقيه فيمن رأينا ... يضرب الأرض نابيا عن ربوعه

ثم لما استتم قام يصلي ... فابتدرنا نصده عن ركوعه

فانثنى مغضبا وقال اتركوني ... أقض فرضي قد حان وقت وقوعه

5 إن غيري أطال في الأرض ضربا ... وهو ما بين أهله وجموعه

فمتى حانت الصلاة يصلي ... ليس فيهم من صده عن صنيعه

فافتنا بالذي على الحق منا ... أنت أدرى بأصله وفروعه

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم (2)

وحاملة فوقها قصعة ... وفي حجرها مثلها في الصفه

10 وناطت بقصعتها ذالها (3) ... لتوضح أن اسمها معرفه

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في الشمس

وماشية كالبرق لكن خطوها ... أشد التصاقا من خطى النمل في الوحل

تكل قوى الأبصار عن كنه وصفها ... وليست بذي يد وليست بذي رجل

---

1 ) كلمة « في » استظهار منا وهي ساقطة من الاصل .

9 ) بالاصل « قطعة » ولعل الصواب ما أثبتناه .

10 ) بالاصل « دالها » وهو تصحيف لما أثبتناه .

---

( 1 ) - اللغز في كلمة « عامل » وله معنيان ، الضارب في الارض ، ومنه قوله تعالى : وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله ، والرمح ، فالضارب إذا أراد الصلاة ركز رمحه في الارض قبالته ، ليجعل منه حاجزا دون تخطي المارين .

( 2 ) - اللغز في الرحى الطاحنة للقمح، فهي قردة (قصعة) من الحجر تحتها مثلها.

( 3 ) - الذال الظرف الذي يملأ قمحا ، ويعني اكتسابه التعريف من « ذا » اسم الاشارة .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم في مبخرة

ومحنية منها الضلوع على الجمر عبيرية الأنفاس طيبة النشر
إذا أودعت جمراً تضوع ريحها بعرف فتيت المسك أو عنبر الشحر
أليفة ربات الحجال وربما تحول إلى إلف الرجال بلا ذكر
تأنق فيها صانعوها بجهدهم وصاغوا لها ثوبا من الذهب التبر 5
فجاءت تروق العين شكلا ومنظرا كمثل الثريا في كواكبها الزهر

## ومن نظمهم أدام الله علاهم (فى الطريق)

وذي شطب لا ينتضى لكريهة ولم يخل يوما من قراع الكتائب
وقد أخلقت منه الأهلة متنه فما زدنه إلا وضوح مناكب
دليل على من ظل ملك يمينه على أنه يقضي بنيل المطالب 10
عزيز إذا ما ضاع يبذل من غدا وقد فاته فيه نفيس الرغائب

---

3 ) بالاصل « فبنت المسك أو عنبر الشجر » وهو تصحيف لما أثبتناه .

8 ) بالاصل « لم ينتضى » ولعل الصواب ما أثبتناه .



www.wadod.org

( وقال أيضا ) (1)

(وما اسم له أحرف أربعه     وفيه عجائب مستودعه
اذا قلت أول حرف لمن     تشكي الخمول فقد رفعه
وإن زدت حرفا فخلق عظيم     عظيم المضرة والمنفعه
5 ويبقى اسم من حقها واجب (2)     قد اقترف الأثم من ضيعه
ومقلوبه اسم لشيء عزيز (3)     يهان ولا عيش إلا معه
والاسم - وعيشك - مستعمل     لحال القتال وحال الدعه
فان أنت أخرجته مسرعا     فلله عيشك ما أبدعه)

( وقال أيضا ) (4)

10 (صفة الدمع وصف من أنا عبده (5)     وبراني وجدا هواه وصده
فاقلبنه وصحف الشطر منه (6)     فاذا ما فعلت ذا فهو ضده) (7)

---

1 ) أورد القطعتين - أبو البقاء الرندي في كتابه « الوافي في نظم القوافي » ( مخطوط ) وهما ساقطتان في سائر النسخ .
8 ) سقطت « أنت » من الاصل والصواب إثباتها .
10 ) سقط « وصف » من الاصل ، وقد صحف فيه « صده » ب « ضده » .
11 ) بالاصل « فاقلبه » ولا يستقيم به الوزن .

---

( 1 ) - اللغز في « عيشة » فأول حرف عين الذهب والفضة ، وان زدنا حرفا ، وهو الألف ، صار أعين ، بمعنى عين النظر وعين الماء وعين التجسس .
( 2 ) - وهي عيشة بمعنى الحياة ، وقد أثم من ضيع الحياة .
( 3 ) - يريد شيعة ، ثم أفصح عن هذا ، في قوله « عيش » ، ثم « عيشك » الذي كرره أخيرا .
( 4 ) - اللغز في « صاح » .
( 5 ) - وهو « جار » .
( 6 ) - فيصير « راح » .
( 7 ) - وهو « صاح » .



www.wadod.org

( وقال في الدواة والقلم )

( وميت برمس طعمه عند رأسه — فان ذاق من ذاك الطعام تكلما
يموت فيحيا ثم يفرغ زاده — فيرجع للقبر الذي منه قيما
فلا هو حي يستحق كرامة — ولا هو ميت يستحق ترحما

5

(وقال في الصابون [1] )

( وأسمر يصرف السودان بيضا — ويخشى الشمس أن تعدو [2] عليه
له في صنعـه سر مليـح — وكل الناس محتـاج إليـه )

( وقال في العين )

( وطائرة تطير بلا جناح — تفوت الطائرين وما تطير
اذا ما مسها الحجر [3] اطمأنت — وتألم أن يلامسها الحرير)

10

( وقال في القمر والنجوم )

( وما سابق لا يرى صاعدا — تراه إذا ما استقام انحدر
له ملك ربع وملء الحياة — وذلك حظ جميع البشر
اذا ما جلست لـه ليلة — حكى لك أنجمها والقمر [4] )

---

2 ) أورد هذه القطعة ، والاربع بعدها ـ ابن سعيد في الغصون اليانعة تحقيق شوقي ضيف ص 131 . وهي ساقطة في سائر الاصول .

3 ) ويروي «يقوم ويمشي صامتا متكلما ويأوي الى الرمس الذي منه قوما »

4 ) ويروي «يستحق زيادة» انظر الحلقة العاشرة من الذكريات لكنون ص 10.

---

( 1 ) ـ يريد به ما هو معروف عندنا باسم « الصابون البلدي » وهو أسمر اللون، ولا شك أنه لم يكن غيره على عهد الشاعر، ولهذا فوصفه بالسمرة، وصف لازم له آنذاك.

( 2 ) ـ يقرأ بحذف حركة الواو للوزن .

( 3 ) ـ يعني به الكحل .

( 4 ) ـ وذكر ابن سعيد في قصة هذه الابيات عن الشقيري ما يلي : قال : وصحبته مرة في سفر ، فجلسنا ليلا على نهر ، وقد تشكل فيه القمر والنجوم فقال : « وما سابق الخ » انظر الغصون اليانعة ص 31 . فواضح من هذا ومن الأبيات أنها في « نهر تشكل فيه القمر والنجوم » لا في القمر والنجوم نفسها .



www.wadod.org

## باب التشبيه (1)

### ومن نظمهم أدام الله تأييدهم في ( خصة الماء )

أنظر إليها وقد سالت جوانبها ... بالماء سيلا خفيفا دمعه يكف (2)
كأنها مقلتي يوم الوداع وقد ... لاح الرقيب فلا تجري ولا تقف

5 ### ومن نظمهم أعزهم الله في دوحة تفاح

أنظر إلى دوحة التفاح مال بها ... ريح الصبا فأثار الزهر والورقا
والنبت من حولها تبدو أزاهره ... كأنها أنجم قد فرقت فرقا
كأنها ملك طاف العفاة به ... ليسألوه فألقى بينهم ورقا (3)
فاشرب على حسنها صهباء صافية ... تهدي السرور وتنفي الهم والأرقا

10 ### ومن نظمهم أدام الله تاييدهم في صفة سيف

أنا عز وهيبة وجمال ... وحسام تهزه الأبطال
فاذا ما انتضيت في يوم حرب ... ظهر اليمن فيه والإقبال

---

1 ) ترجمة « باب التشبيه » ساقطة من د ر س م ثابتة في الاصل ، ومر في باب الالغاز ـ التنبيه على أنه وقع في : د ر س م الجمع بين الالغاز والتشبيه تحت ترجمة واحدة هكذا : « الباب الرابع الالغاز ، وما ينحو نحوه من التشبيه » انظر ص : 109 .
2 ) د ر س م « وقال يصف خسة رخام » .
5 ) د ر س م « وقال يصف دوحة تفاح » .
10 ) عبارة « ومن نظمهم . . . » والقطعة التي تليها ساقطتان من د ر س م ، ثابتتان في الاصل .

---

( 1 ) ـ الاولى أن لو عمم فقال : « باب الوصف » لأنه أورد قطعا ليس فيها تشبيه.
( 2 ) ـ وكف الدمع يكف : سال قليلا ، قليلا .
( 3 ) ـ الورق بفتح الواو وكسر الراء : النقرة المضروبة .



www.wadod.org

## ومن نظمهم فى قبة بلوها لأخيهم السيد أبي حفص عند قدومه إليهم من إفريقية (1)

أيا قبة العلياء حل بك المجد — وحل بك التوفيق واليمن والسعد
وقرت بما تهواه فيك عيوننا — وأنجز فى لقيا أبي حفص الوعد
وحالفه فيك السرور مخيما — إذ ما أتى وفد قفا إثره وفد 5
ولا زالت الأقدار تخدم أمره — على وفقه والدهر في ملكه عبد

## ومن نظمهم أيدهم الله في وردة

خذها إليك كوجنة العذراء — من غير ما خجل وغير حياء
عطرية الأنفاس يملأ عرفها — متنشق الندماء والجلساء
نثر السحاب لآلئاً منه على — أوراقها لكنها من ماء 10
وكأنما رقم الندى أوراقها — رقم الحباب غلالة الصهباء
ثم التأمن فرائداً في صحنها — فكأنها خداك غب بكاء

---

1 ) د ر س م « وقال في قبة بنوها لأخيهم » .
3 ) د ر س م « . . . حل بك السعد . . . واليمن والمجد » .
4 ) « . . . أبي حفص . . . » كذا في سائر النسخ ويقرأ بكسر نون التنوين ليستقيم الوزن ولعل اللائق « . . . أبي حفصنا . . . » .
6 ) د ر س م « ولا زال والأقدار . . . » .
7 ) د ر س م « وقال أيضا يصف وردة » .
11 ) د ر م « . . . خلالة الصهباء » والمثبت عن الاصل س .
12 ) د ر س م « . . . في قحرها » د ر « . . . قضاء » م « . . . حداك . . . بالحاء المهملة .

---

( 1 ) ـ ولعل قدومه من أفريقية كان بعد عودة الخليفة يعقوب المنصور سنة 584 هـ ( انظر الحاشية رقم 1 ص 23 ) وأبو حفص هذا هو الذي رثاه الشاعر بالقصيدتين السابقتين انظر ص 40 ـ 41 و ص 42 ـ 43 .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله في الشيب [1]

أقول وقد لاح المشيب بمفرقي ... ألا اكرم [2] به ضيفا وخلا وصاحبا
لبشرى أنت نحوى وإن كنت قدمضى ... شبابي وما قضيت منه مآربا

## ومن نظمهم أيدهم الله في مثله

5 حل وفد المشيب بالرأس مني ... فتبدلت من سواد بياضا
أي بشرى أنت إلي ولكن ... لم أتمم من الصبا أغراضا

## ( وقال أيضا )

( مقلة من دمعها في غرق ... وفؤاد من جوى في حرق
عجبا للماء والنار معا ... كيف لم يختلفا في الطرق
10 أي صبر لعميد قلبه ... أقصدته صائبات الحدق
في سبيل الله نفس صبة ... بقيت منها بقايا رمق
شد ما لاقت من الوجد بمن ... دونه شمس الفحى فى الرونق
بدر تم أطلعت صفحته ... من سناه قمرا في غسق
كيف إذ لاح لأجفاني لم ... يعشها ضوء سناه المشرق
15 كلما أبصرته عوذته ... خيفة العين برب الفلق) [3]

---

1 ) س م « وقال أيضا » وهذان البيتان ساقطان من د ر، والمثبت عن الاصل س م.
4 ) س م « وقال أيضا » والبيتان ساقطان من د ر ، ثابتان في الاصل س م .
7 ) جملة « وقال أيضا » والقطعة التي تليها ساقطتان من الاصل د ر ، ثابتتان في س م .
14 ) بالاصل « يغشها ضوءُ سناءُ » وهو تصحيف لما أثبتناه .

---

( 1 ) - القول في الشيب مطروق كثيراً في الشعر غير الجاهلي قديما وحديثا .
( 2 ) - يقرأ باسقاط همزة أكرم ليستقيم الوزن .
( 3 ) - أي بسورة قل أعوذ برب الفلق .



www.wadod.org

## ( وقال أيضا )

( بيني وبينك ود لا يغيره صرف الزمان ولا يبلى مدى الحقب
وإن تكن غبت عن عيني مذ زمن فإن شخصك في الأحشاء لم يغب )

( وكتب إلى أبي الحسن على بن أبي حفص بن عبد المومن (1) )

5

( اليوم يوم الجمعه يوم سرور ودعه
وشملنا مفترق فهل ترى أن نجمعه )

( فأجابه أبو الحسن )

( اليوم يوم الجمعه وربنا قد رفعه
والشرب فيه بدعه (2) فهل ترى أن ندعه

---

1 ـ 2 ) جملة « وقال أيضا » والبيتان بعدها ساقطان من الاصل د ر ، ثابتان في س م .

4 ) عبارة « وكتب . . . » والابيات بعدها ساقطان في سائر النسخ . وقد أورد أبيات السؤال والجواب في المغرب كما ذكر في ( النفح ج 4 ص 106 ـ 107 تحقيق محيي الدين عبد الحميد ) قال : وقال في المغرب ، في حق السيد المذكور ، ما ملخصه : كان هذا السيد أبو الحسن قد ولى مملكة تلمسان وبجاية، وله حكايات في الجود برمكية ، ونفس عالية زكية ، كتب اليه السيد أبو الربيع يوم جمعة ، ثم ساق الابيات :

---

( 1 ) ـ وكان أبو الحسن هذا أديبا شاعرا ميالا الى الموسيقى والطرب ولى مملكة تلمسان وبجاية . انظر المقري ، نفح الطيب ج 4 ص 106 .

( 2 ) ـ البدعة بكسر الباء وسكون الدال : ويقرأ هنا بتحريك الدال ليستقيم الوزن .



www.wadod.org

( وقال في شخص غره حلو كلامه )

كم من شريف القول قد غرني بقوله والفعل منه وضيع
لا تصنع المعروف إلا لمن رأيته أهلا لشكر الصنيع
ولم أكن أغلظ في مثله لكن دهتني ثقتي بالشفيع (1)

5 ومن نظمهم أيدهم الله في يوم أنس

ومحل أنس لا نظير لحسنه في روضة معدومة النظراء
جمعت به شتى الأزاهر فاقتطف ورد الربيع وورده الصهباء
من قهوة حمراء تحسب ضوءها قبساً تبدى فى دجى الظلماء
صبغت بياض الكأس إذ حلت به فكأنها خداك عند بكاء

10 ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أرسلت نحوك يا خليلي خوخة قد جمعت فيها الصبا والشمأل (2)
لوني ولونك إذ تطل فجأة فأراع من حذري عليك وتخجل

---

1 ) جملة « وقال . . . » والابيات بعدها ساقطان في سائر النسخ وقد أورد هذه الابيات في الغصون اليانعة ص 132 تحقيق ابراهيم الابياري .
4 ) بالاصل « أك » بدل « أكن» وفي بعض الروايات « رمتني» بدل «دهتني» .
6 ) هذه القطعة ساقطة من د ر س م ثابتة في الاصل .
7 ) بالاصل « فيه » بدل « به » ولا يستقيم به الوزن .
10 ) د ر س « وقال يصف خوخة أهداها لمحبوبه » م لمحبوب .
12 ) الاصل « . . . اذ تظل . . . . » والمثبت عن د ر س م.

---

( 1 ) ـ أي الذي شفع له وتوسط في ولايته ويذكر ، الشقندي في قصة هذه الابيات : أنه شفع عنده في شخص مليح الكلام ، فولاه وأحسن اليه فأتى بالقبائح . قال فذكر أمره وأنا حاضر ، ثم قال فيه : « لا تصنع المعروف » الخ انظر ابن سعيد الغصون اليانعة ص 133 .
( 2 ) ـ إهداء الفواكه والشكر عليه موضوع تفوق فيه الادب الاندلسي تفوقا عظيما ، سواء في ذلك شعره ونثره ، ولم يحفظ لشاعرنا فيه إلا هذا البيتان .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله سعدهم

قالوا الذبـاب وقعن في مشـروبنا حاشاه من وقع الذباب وحاشا
لم يستبح حـرم العقار وإنما لما أضـاء لها سقطن فراشـا

## ومن نظمهم في صفة سيـف

ومهند كالماء خلت فرنده لولا تخللها صغار حباب (1) 5
عرف المراد فجاءه فحبسته فكأنه كرماً علي سكاب (2)

## ومن نظمهم في شجـرة جـلسـوا تحتهـا

ألاحيها سرحة لدنة (3) أمـال نسيم الصبا عطفها
فمالت بأفنانهـا نعمـة كغيداء قد أرسلت وحفها

10

## ومن نظمهم في يوم أنس وراحـة

لله يوم قد تكامل أنسه أبدت لنا وجه المسرة كأسه
خلعت كمائمها الأزاهر بهجة وتلفعت بالدجن فيه شمسه
نلنا به كل المنى فلذاك ما قد ظل يحسده عليه أمسه
فاعكف على شرب المدام فيومنا جسم ولكن المدامة نفسه

---

1 ) هذه القطع الاربع ساقطة من د ر س م ، ثابتة في الاصل.
6 ) بالاصل « فكأنه عزما على » ولعل الصواب ما أثبتناه .
9 ) بالاصل وجفها وهو تصحيف.
10 ) تقدمت الأبيات في باب النسيب صفحة 86

---

( 1 ) ـ الفرند: وشي السيف وهو من الدخيل، والحباب بالفتح الفقاقيع التي تعلو الماء.
( 2 ) ـ سكاب على وزن حذام : اسم فرس من الافراس المشهورة عند العرب.
والتشبيه ماخوذ من بيتين ذكرا مع غيرهما في حماسة أبي تمام وهما :

أبيت اللعـن ان سكـاب علـق نفـيس لا تـعـار ولا تـبـاع
مـفـداة مـكـرمـة علـينـا يجـاع لها العيال ولا تجاع

( 3 ) ـ السرحة : الشجرة ، واللدنة : اللينة . .



www.wadod.org

## ومن نظمهم في يوم غيم ورعد وبرق

بين الرياض وبين الجو معترك ... بيض من البرق أو سمر من السمر
إن أوترت قوسها كف السماء رمت ... نبلا من المزن في درع من الغدر
فتح الشقائق جرحاها ومغنمها ... وشي الربيع وقتلاها جنى الثمر
5 فاعجب لحرب سجال لم تثر ضررا ... نفع المحارب فيها غاية الظفر
من أجل هذا إذا هبت طلائعها ... تدرع النهر واهتزت قنا الشجر

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وساق يطوف علينا ضحى ... وكأس المدامة في راحته
وقد أشبهت راحه خده ... فخلت المدامة من وجلته

---

1 ) د ر س « وقال في وصف الروض والمطر » م « وقال يصف . . . » .
وقد نسب المراكشي هذه القطعة لابن عبد ربه الحفيد - وأورد في المعجب البيت الاول والثاني والاخير منها وذكر أنه أنشده هذه الابيات لنفسه، وقد نوه بقيمتها الادبية وقال ما سمعت بمثلها على كثرة ما قال الناس في هذا الباب. ولعل هذه القطعة مما نحله ابن عبد ربه ابا الربيع من شعره فيما زعمه المراكشي. انظر المعجب ص 298 تحقيق سعيد العريان ومحمد العلمي.

3 ) بالاصل ودر « . . . في صاف من الغدر » والمثبت من س م وفي رواية المراكشي « زغف » .

4 ) الاصل « . . . وقتلاها من الثمر » والمثبت عن د ر س م .

6 ) أورد المراكشي هذا البيت هكذا : « لأجل ذاك اذا هبت طلائعها . . . » .

7 ) د ر « وقال » س م « وقال أيضا » ورد البيتان في نسخ د ر س م - بباب النسيب.

9 ) د « . . . ناره » .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله

رعاك الله يا دار الكرام     وجادك بالحيا صوب الغمام
ومتع فيك أعواما طوالا     على نعم وخير مستدام
أرى «مراكش» الحسناء تزهى     وحق لها - على دار السلام
كأن الأرض شخص وهي وجه     وأنت بوجهها وضح ابتسام 5
تقول لأهلها لما أنوها     قدمتم فادخلوها بالسلام
أقيموا آمنين بخير حال     فعندي للعلا أسنى مقام

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

أمنزلنا الأسنى سقيت وعمرت     معاهدك العليا بكل سرور
لكم ليلة نلنا الأماني سوافرا     لديك ومتعنا بكل حبور 10
ولا زلت محفوظا من الخطب آهلا     تفدى بأحداق لنا وصدور

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

وفتية مما أداموا الضراب     لا يفهم السائل فيهم جواب
كأنما وقع مناقيشهم     في أكلب الضرب نباح الكلاب

---

1 ) د ر س م « وقال يصف دارا بناها » .
4 ) « تزهو » .
5 ) م « . . . رقت بوجهها . . . » .
6 ) م « . . . فادخلوني بسلام » .
8 ) من هنا الى آخر الباب ساقط من د ر س م ، ثابت في الاصل
9 ) لعله قال هذه الابيات في الدار السالفة الذكر.
14 ) بالاصل « مناقيسهم في أكلب الدار » ولعل الصواب ما أثبتناه .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله في حلة زرقاء، وأمر بكتبها عليها

أنظر فإني سماء بدر     مطلعه مني الجيوب
وفي مهما نظرت معنى     مبتدع زاهر عجيب
بدري لا يعتريه نقص     وأنجمي ما لها غروب

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم وكتبوا بها على قبة

5

قبة المجد والعلا والفخار     ساكنوها على المنى باختيار
تنشد النازلين أهلا وسهلا     أدخلوا آمنين أسعد دار
متعوا اللحظ من أجل رواء     واهنوا الأمن في أعز جوار
كيفت أسعدي ليمناي وقتا     حط فيه قواعدي وإزاري
وبنتني المنى بيمن يمين     منظراً رائعا ويسر يسار
فأنا إن نظرت قرة عين     وأنا إن حللت دار قرار

10

---

9 ) بالأصل «خط» بالخاء، ولعل الصواب ما أثبتناه.

11 ) بهذا انتهى باب التشبيه، ولم ينص، كما لم ينص في سابقه، بما سبق أن فعل في الأبواب الثلاثة الأولى، فيقول: كمل باب التشبيه يتلوه باب العتاب والاعتذار والشكوى. وسنرى - كذلك - أنه عند نهاية هذا الباب الأخير، لا يقول: «كمل باب العتاب والاعتذار والشكوى يتلوه باب الزهد». والتنصيص على كمال الابواب، انفردت به نسخة (الأصل)، أما غيرها فليس فيها نص إلا على نهاية باب الزهديات الذي هو الخامس فيها، والاخير في الجميع.



www.wadod.org

## باب العتاب والاعتذار والشكوى

### ومن نظمهم أيدهم الله في شكوى الزمان

كلوم في الحشى بمدى الزمان ... وقد ثرم الأوانى والمغاني
وقد كان المجن تجاه وجهي ... ولكن حاد عن طرق الظعان
إذا كان المحارب لي زماني ... فما يغني مجني أو سناني 5
ومن أي الجهات أظن سلما ... إذا حوربت من جهة الأمان
فيا مستفهما عن كنه حالي ... كفاني ما أشرت به كفاني
إذا ما شئت تسليني فزرني ... فقد فهم الشكاية من رآني
وإن كنت الخبير بها ولكن ... لسان الحال أفصح من لساني
تمثيت السلامة غير دار ... بأن الدار في بعض الأماني 10
فيا زمن التغافل والتغاضي ... ويا عهد التواصل والتداني
بعدت فصار وصلك لي حديثا ... يحدثه فلان عن فلان
تغالطني الحوادث فيك حتى ... أشك وإن رأيتك في العيان

### ومن نظمهم أعزهم الله في مثله

عذيري من دهر ألح كأنما ... علي له دين وحان اقتضاؤه 15
فياليت شعرى ساقط لا لعلة ... أيلفع أو يجدي لديه ارتضاؤه
وما الناس الا السيف صين بغمده ... ليحمد في يوم النزال مضاؤه

---

3 ) بالاصل « ترم » ولعل الصواب ما أثبتناه .

10 ) بالاصل « لان الدار » ولعل الصواب ما أثبتناه ، على ان المعنى غير واضح تماما .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييد أمرهم استعطافا لأمير المومنين (1)

| | |
|---|---|
| يا كعبة الفضل التي حجت لها | غز الشآم وتركها والديلم |
| طوبى لمن أضحى يطوف بها غداً | ويحل بالبيت العتيق ويحرم |
| ومن العجائب أن يفوز بحجة | من بالشآم ومن بمكة يحرم |
| 5 حاشى أمير المومنين فإنه | أحنى على رحم دعته وأرحم |
| اليوم تغفر للجناة ذنوبها | فعسى أكون بفضل عفوك منهم |
| هبني جنيت أليس يعلم أنه | نحن الألى نجني وأنت المنعم |
| والفضل يظهر بالنقيض احاكم | بيني وبينك إذ نسىء فتحلم |
| من أين يعرف قدر إغضاء الفتى | لولا المسىء له ولولا المجرم (2) |

10

## ومن نظمهم أيدهم الله في مثل ذلك

| | |
|---|---|
| يا موقف الآمال يا | علم الهدى إياك أعني (3) |
| ما زلت تمطلني الرضى | حتى ولفت بسوء ظني |
| فمتى أرى والمطمعا | ت كثيرة فيكم أغني |
| يا حسن إقبال الرسو | ل مبشراً برضاك عني |

2 ) في النفح « عرب الشآم وغزها والديلم » انظر معنى « الغز » في الحاشية رقم 4 من الديوان ص 25 .

3 ) بالاصل « ويحل بالباب العزيز » والمثبت من ( الغصون اليانعة ) وفيه « يلوذ بها غدا » بدل « يطوف » وفي ( نفح الطيب ) « بالبيت الحرام »

4 ) في النفح « . . . أن يفوز بنظرة . . . ».

( 1 ) ـ يعني به استعطافه ليعقوب المنصور بعد جفوة منه ، بسبب ضياع بجاية من يده ، وقد اتفق أن وفد على حضرة مراكش وفد من الشام وعين لهم الدخول في غداة اليوم الثاني ، فكتب أبو الربيع الى المنصور بهذه القصيدة فنالت منه كل استحسان ، فأمر أن يكون هو الخارج للقائهم والداخل بهم عليه . انظر المقري ، النفح ج 4 ص 105 .

( 2 ) ـ وكأنه أخذه من قول أبي نواس :

« إن كان لا يرجوك إلا محسن  فمن الذي يرجو المسىء المجرم »

( 3 ) ـ هذه القطعة من بحر الكامل ، وعروضه مجزوة صحيحة ، وضربه مرفل .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أيدهم الله في مثل ذلك

رضاك أمير المؤمنين فإنني ... أعالج بين العذر والذنب مشكلا

أبرىء نفسي أن علمت خلوصها ... وأعتبها أن لم تفز بك أولا

ألا فى ضمان الله نفسي من الردى ... إذا كـنت لي فى زلتي متأولا

وفي حفظه من كل سوء أخافه ... إذا كنت لي حرزا حريزا وموئلا 5

ومن جاء فى إخلاصه مترضيا ... فقد جاء من تقصيره متنصلا

## ومن نظمهم أيدهم الله فى هذا المعنى

أمير المومنين نداء عبد ... رجا عتباك في الزمن القريب

فسخطك قد أذاب النفس سقماً ... ومالي غير عفوك من طبيب

فلا تقطع رجائي واعف عني ... فدتك النفس من كل الخطوب 10

وهب عظمت ذنوبي ما أرادت ... أليس رضاك أعظم من ذنوبي

إذا كان الظهور حسيب غيري ... فإن رضاك عني هو (1) حسيبي

فما نقص الكرامة منك غيب ... إذا وفرت بالعتبى نصيبي

---

1 ) د ر س م «وقال أيضا » .

2 ) وردت هذه القطعة في د ر س م بـ «باب المديح» د ر س م « . . . اعالج بين السخط والذنب مشكلا » .

3 ـ 4 ) في الاصل :

«أبرى نفسي وأهلي مـن الردى ... إذا كـنت لي في زلتي متـأولا»

ففيه تلفيق بيت من البيتين، مع تكلف وإخلال بالوزن في المصراع الاول وعود الضمير على غير مذكور في البيت الذي يليه .

5 ) بالاصل « إذا كنت لي كهفا حريزا وموئلا » . والمثبت من د ر س م .

---

( 1 ) ـ يقرأ بسكون الواو ليستقيم الوزن .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | |
|---|---|
| يا أعظم الناس قدراً أن نهنئه | بما يهنأ في حالاته البشر |
| غبتم ثلاثاً عن الأبصار كاملة | لا يرهب الناس منها إنها عبر |
| إن غبتم فلأمر ما تغيبكم | هو السرار الذي من بعده القمر |
| 5 أو تغفروا لأناس من ذنوبهم | يوم الظهور فإن الناس ينتظر |
| من كان يظفر بالآمال عندكم | فإن غفرانكم عندي هو الظفر |

## ومن نظمهم أيدهم الله في مثل ذلك

| | |
|---|---|
| وجوه الأمانى بكم مسفره | مضاحكة لي مستبشره |
| ولي أمل عندكم حاضر | عتيدعسى الله أن يوسره |
| 10 إذا كنت مولاي لي موئلا | لذنبى وديني فلا معذره |
| علي ذنوب وتصحيفها (1) | وعندكم الجود والمغفره |

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

| | |
|---|---|
| وما كنت أرضى أن يكون جوابكم | على ما أردتم من محبكم العذرا |
| وإنى فى عذري وإن كان واضحا | لأحسبه والله في حقكم غدرا |

---

2 ) سبقت الابيات الثلاثة من هذه القطعة في باب المديح انظر ص 32 من الديوان . وقد وردت «تهنئة» وما هنا أنسب .

4 ) ورد البيت هنا « . . . هو السرار له ما بعده قمر » وقد أصلحناه كما ورد في باب المديح .

8 ) وردت هذه القطعة فى النفح منسوبة للامير أبي الحسن بن عمر بن عبد المومن مع تغير طفيف في بعض عباراتها انظر النفح ج 4 ص 106 .

9 ) بالاصل «عسى الله قديسره» والمثبت من النفح، الصفحة السالفة.

( 10 ) ـ يعني به الديون .

14 ) بالاصل «وإني من عذري . . . . . . حقكم عذرا» ولعل الصواب ما أثبتناه.



www.wadod.org

## وكتبوا على عنوان هذه الأبيات (1)

شفيعي محمد (2) أكـرم بـه　　وأنت المرجي لكشف الكرب
فشفعـه في فنعم الشفيـع　　فديتك من طارقات النوب

## ومن نظمهم اعتذارا لبعض إخـوانهم

بعثت عن الطرف يا سيـدي　　وما الطرف في حقكم يكبـر　　5
ولكلـه للمقام العـزيـز　　فما العذر إن قيل لي يحضر
ولو غير ذا العذر وجهته　　وما كنت أعصي الذي تأمر
وعـذري عنـه لكم بين　　ومثلـك في مثلـه يعذر

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

عثرات اللسان بالمرء تودي　　أن يرى رأسه سقيط الحسام　　10
ويرى بارئا وإن هو يوماً　　عثرت رجله بصم الرجام (4)

---

6 ) الاصل « يحصر ولعل الصواب ما أثبتناه .

10 ) الاصل « عثرة » ولا يستقيم بها الوزن فأصلحناها كما هي .

---

( 1 ) - والاولى أن لو قال هذين البيتين .

( 2 ) - لعله يعني به ولي العهد محمد الناصر .

( 3 ) - صم الرجام : الحجارة الصلبة الملساء .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

| | |
|---|---|
| عيل صبري لهموم لا تطاق | شردت نومهما عني المآق |
| وجدت صدري خلوا واسعاً | فأصارته لها مأوى فضاق |
| فغدا أنسي عني نافرا | مستحثا برحيل وانطلاق |
| 5 زندها أورى بقلبي شررا | صدعته بالتهاب واحتراق |
| أضرمتها زفرات صعدت | بدما نفسي إلى حد التراق |
| فهو لا ينفك منها في عنا | مثل عان حل فى أسر الوثاق |
| أتمنى أن أرى لي حاجة | معها وهي تباري في السباق |
| أو ترى عيناي شيئا ترتضي | بوفاق أو على غير وفاق |
| 10 ليتها إذ تخذتني غرضاً | حملت قلبي منها ما أطاق |
| عجباً كيف بقائي معها | وأنا بين نزاع وسياق |
| كلما رمت أسلي النفس عن | ما دهاها انطبقت أي انطباق |
| وأبت إلا نفاراً دائماً | أو هلاكاً بانفطار وانشقاق |
| ليس من عشق ولا من سقم | أشكر الله ولا فرط اشتياق |
| 15 مقسماً ألا يني في طلبي | كل مطلوب ففي حكم اللحاق |
| أنا إن قاومته جرعني | غصص الموت كريهات المذاق |
| أو أنا أرضيته أو رضته | عله يرضى تمادى في الشقاق |
| وشدا مستهزئا ينشدني | «من لنا بعد افتراق بتلاق» |



www.wadod.org

وانبرى مستأنفاً عــادته ... منْ مجيري منه؟ قد ضاق الخناق
لا لجرم والـذي أسـألـه ... فرجا مما أقاسـي وألاق
فإليه المشتكى من جوره ... وبه منه اعتصامي واعتلاق
وبمولانا الإمام[1] المرتضى ... فاتح كل انسـداد وانغـلاق
ومجلي كـل خطب فـادح ... بالعتاق الصفر والبيض العتاق 5
فهو يعديني عليه وكفـى ... بأمير المومنين منه واق
فأقضي[2] الدهر ما أقرضني ... وأذيق الدهر مـا كـان أذاق
وأجـازيـه جـزاء حسنـاً ... وأريه ما أراني من مشاق
ويكون الشكر مني ديدنا ... ما دعت ورق على غصن وساق
كيف لا أفعل هـذا وأنـا ... صادق حبي ما فيه اختلاق 10
ومديحي فيه قد يعـرفـه ... من ببغداد ومصر والعراق
نال مما يشتـهي آمـاله ... ووقته خيفة العين الأواق

---

( 8 ) - الاصل « محسنا » والصواب ما أثبتناه .

---

( 1 ) - لعله يعني به يعقوب المنصور الذي قدم اليه أكثر اعتذارته .
( 2 ) - يقرأ بتشديد الضاد أي يجازيه جزاءً وفاقا .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

ألا قل للفقيه الألمعي (1) مقال مذكر شرفا قديما
مثّى غسان (2) قد ذكرت بمطل متى عرفت بأن تأتي ذميما؟!
وحاشى أن يقصر عن مداها وأنت ورثتها حسبا صميما
فعجل نسخ ديوان القوافي (3) فما ظني ترى فيه سئوما 5
وما فيه سوى يوم ويوم لمن يخشى الملامة أن تدوما
وهذا القول ذكر أو عتاب وحسبك ذكرة هزت كريما

---

(1) - لعله يعني به كاتبه محمد بن عبد الحق بن عبد الله الغساني جامع الديوان.

(2) - يعني قبيلة غسان التي ينتسب إليها.

(3) - أي ديوان الشعر كما قال القائل «فلما قال قافية هجاني».



www.wadod.org

## باب الزهد

### ومن نظمهم أيد الله أمرهم

إذا ما ذكرت الموت فاضت مدامعي ... على كل ما فرطت فيض السحائب
وأذكر يوم الحشر إن جئته غدا ... وذنبي معي والذنب أخبث صاحب
ولكن أرجى الله في كل حالة ... وأخشى بما قدمت سوء العواقب 5
فيا خير من يدعى لكل ملمة ... وأكرم من يرجى لنيل الرغائب
أقل عثرتي إني أتيتك تائبا ... وليس مقيم في الذنوب كتائب

### ومن نظمهم أدام الله تاييدهم

يا غافلا عن ذكر مولاه ... وذاهلا عن شكر نعماه
ورانعا في غيه لاهيا ... قد كحلت بالنوم عيناه 10
كم تصحب الغفلة عن ذكره ... وكم يراعيك وتنســـاه
يا عجبا تكثر عصيانه ... وتدعى أنـــك تخشاه
فعد عن ذكر الصبا جانبا ... وارج الذي تامل رحماه
في يوم لا قوة إلا به ... ويوم لا راحـــم إلاه
رب (1) إذا ما شئت أن تهتدي ... لقدره فاقرأ (هو الله) (2) 15

---

3) د ر س م « .. ذكرت الله ... » .
5) بالاصل «أرجو» والأحسن ما أثبتناه من د ر س م .
7) س م « ... في الذنوب تآيب » .
8) د ر س م « وقال أيضا » .
10) د ر س م « ... لاهيا وكم يرعاك فتنساه» م «وتنساه» .
11) د ر س م « ... الغفلة عن ذكره وكم يراعيك وتنساه » .
فيكون هذا الشطر مكررا مع الشطر الأخير من البيت الثابت فيها قبل هذا .

---

(1) - أي هو رب .
(2) - أي سورة قل هو الله أحد، لما تضمنته من صفات الجلال، ونعوت الكمال.



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله أمرهم

يا نفس حسبك ما فرطت فازدجري — عن الذنوب فإن القبر مثواك

خافي الإله لما قدمت من زلل — واعصى هواك فإن الله يرعاك

إن الهوى قلما تجدي هوادته — وهو الذي عن سبيل الرشد أقصاك

5 لشد ما تعلمين الفرق بينهما — ما كان أحراك بالأجدى وأولاك

إلى م تلهين عن قولى مغالطة — وتوقنين بأني غير أفاك ؟!

أصغى إلى فما في الأرض من أحد — ألقى إليه صريح النصح إلاك

توبى إلى الله إن الله يقبلها — واسعى بجهدك في تحسين عقباك

## ومن نظمهم أيدهم الله يستسقون

10 بسطت نحوك البسيطة كفا — تبتغى صوب غيثك الثجاج

فاسقنا الغيث يا مغيثاً فإنا — فى احتياج إليه أي احتياج

## ومن نظمهم أيدهم الله فى التوكل

توكل على الله تلق الذي — يسرك مستعجلا يقبل

وسله الذي شئت من فضله — فالله أكرم من يسأل

15 ولا تسخطن وارض ما شاءه — فكل الذي شاءه يفعل (1)

---

1 ـ 2 ) عبارة « ومن نظمهم . . . » والقطعة بعدها ساقطتان من د ر س م . ثابتان في الاصل .

9 ) د ر س م « وقال أيضا مستسقيا » .

11 ) د ر س م « يا مغيث » .

12 ) جملة « ومن نظمهم . . . » والقطعة بعدها ساقطتان من د ر س م ثابتتان في الاصل .

14 ) بالاصل « من أن يسأل » ولا معنى لأن هنا ولهذا اسقطناها.

---

( ١ ) ـ بعد هذا البيت محو في الاصل تبدو بعض أجزاء كلمات لم نستطع قراءتها ؛ وهو مقدار بيتين .



www.wadod.org

( وقال أدام الله علاه يخاطب نفسه )

ستعلم نفس قد قضى الله نحبها ... بأية ما كانت تجاهر ربها
وما المرء إلا نائم طول دهره ... إذا ما انقضى عمر الحياة تنبها
أعاتب نفسي طامعا في ارتجاعها ... ولو كنت ذا يأس لخليت عتبها
ولكنني أرجو لها من بفضله ... إلى العمل الأرضي يقلب قلبها 5

ومن نظمهم أدام الله أمرهم

ترك الماضون دارهم ... فنزلناها على خطر
وكذا نمضي ونتركها ... للذي يأتي على الأثر
فليكن من جاء يسكنها ... بعدنا منها على حذر

ومن نظمهم أدام الله تأييدهم 10

عاتبت نفسي ولو كانت موفقة ... لكان لي ولها من نفسها حكم
ألست عالمة يا نفس موقنة ... أن الحياة وإن طالت بنا حلم
نأتي من الذنب قدراً لبس نجهله ... عض الأنامل في عقباه والندم
لم يكف أنا من الدنيا على خطر ... والعمر ينفد والأيام تنصرم
حتى غررت بآمال مزخرفة ... وجودها إن ترم تحصيله عدم 15
هلا أقمت على حال تكون بها ... كالفائزين ومن لي أن أكونهم
وإن قوماً أعانتهم ذنوبهم ... على السلامة في الدنيا لقد سلموا
فقالت النفس لما عوتبت عجباً ... تالله ما سلموا مني ولا عصموا
فاسترحم الله إن القوم كلهم ... كانوا بحالتنا لكنهم رحموا

1 ) في الاصل هنا محو ، والمثبت عن د ر س م .
2 ) الاولى أن تكون العبارة « إن قضى الله . . . » .
4 ) الاصل « طائعا في ارتحالها » والمثبت عن د ر س م .
6 ) من هنا إلى قوله « ارغب إلى الرحمان . . . » ساقط من د ر س م . ثابت في الاصل وهي عشر ، ما بين قصائد ومقطعات .
13 ) بالاصل « تجهله » وهو تصحيف ، أو أنه يخاطب النفس بالتذكير ، كما سيفعل في قوله « إن ترم تحصيله » وقوله « هلا أقمت على حال تكون بها » وربما تصحفت النون بالتاء فيهما أيضا .
19 ) بالاصل « كانوا بحالتها » ولعله تصحيف لما أثبتناه .



www.wadod.org

## ومن نـظمهم أدام الله عـلاهم

أما آن للـوسنان أن يتنبهـا فقد ذهبت آناء [1] ذا الليل وانتهى
لقد ضاع عمر أتلف النوم شطره وأتلفت اللذات شطـراً ترفهـا
فطوبى لعبد قـام لله مخلصـاً وأيقظ بالقرآن والذكـر من لها
5 وقام يناجـي ربـه متضرعـا ليمحو عنه ما تعمد أو سها
وويل لعبـد أوبقتـه ذنوبـه وكان بما يأتـي على النفس لا لها
فلا يستوي من شرد الخوف نومـه ومن غره أمن فلازمِ ما اشتهى
فهبـوا ولبوا طالما قـد رقدتم فحق لمن قـد نـام أن يتنبهـا
فهـذا ضـيـاء الصـبـح مـد لـواءه
10 وسلك الدراري الزهر في الأفق قد وهى [2]
وصلوا على خير البرية كـلها أتم صـلاة لا تحـد بمنتـهـى

## ومن نظمهم أعلى الله أمرهم

ونحن بنو الآمال كل لوجهة تخالف أخرى غيرها وتعاند
فآمالنا شتى ولـكن مآلنا وإن طالت الأعمار لا شك واحد

---

( 1 ) ـ آناء جمع أنى وهو كل الليل او جزء منه .

( 2 ) ـ الدراري جمع دري : الكوكب الثاقب المضيء . وهي السلك : انتثر .



www.wadod.org

## ومـن نظمهم أدام الله عـلاهـم

يا من غدا مؤمناً في سربه (1) تعجـبـه الآمـال مغـتـرابـه
والموت أدنى منه من وريده (2) ولا يمـر ذكـره بقـلـبـه
وإن غدت عليه منها ساعة وهو مصر لم يتب من ذنبه
ولم يخف وقع الحمام بغتة لهـو جديـر بعقـاب ربـه 5

## ومن نظمهم أدام الله عـلاءهم

يا راقداً مل ْ عينيـه يهدئـه لين الفراش وعين الله ترصده
لو كنت تعلم فوز الغانمين غـداً يا راقداً ليله ما كنت ترقده
وكيف ترقد ليلا أو تلذ بـه وأنت تجهل ما يأتي به غده
مهد لجنبك في التقوى بخشيته فليس شيء سوى التقوى تمهده 10
أليس ترحل عن حـال وتتركها فاجن لنفسك منها ما تزوده
فسوف تجزى بما قدمت من عمل وزارع الخير في الدنيا سيحصده
يا رب راقد نوم حشو مضجعه شوك القتاد ولكن لا يسهده
أغفى على غير وعد من منبهـه مع الصباح ويوم الحشر موعده
يوم الندامة لو تغني ندامته مبيض الموت فيه أو مسوده 15
والمرء من كثرة التسآل مشتغل بقيمة هول ما يلقى ويعقده
حتى يقول طويل العمر وافره ياليته كان ذاك اليوم مولده
قد كان أحمد عمر المرء أطوله فاليوم أقصر عمر المرْ أحمده

4 ) لعل العبارة كانت «وإن غدت عليه منه ساعة» فلا يؤنث الموت بعد تذكيره.
10 ) بالاصل « خشيته » ولعل الصواب ما أثبتناه .
16 ) لعل الاصل كان « بهول قيمة ما يلقى ويعقده » .

( 1 ) - مقتبس من حديث مشهور. «من أصبح منكم آمنا فيسربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .
( 2 ) - والوريد : عرق فى العنق ، ويقال له أيضا حبل الوريد ، كما في القرآن : « وهو أقرب إليه من حبل الوريد » .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاهم

| | |
|---|---|
| يا نائما ليله والعمر ينصرم | مستغرقا في الكرى يلهو به الحلم |
| كم ذا تنام وأقوام قد اكتحلوا | كحل السهاد أطار الخوف نومهم |
| باتوا لربهم يدعونه شفعا | دموعهم من شديد الشوق تنسجم |
| 5 باعوا الحياة التي ليست بدائمة | لا موت فيها لقد فازوا وقد غنموا |
| واستنفدوا جهدهم فيما يخلصهم | فليهنهم ما همو فيه وما لهم |
| فاعمل لأخراك ما ترجو النجاة به | ولتغنم العمر إن العمر يغتنم |
| وارغب إلى الله في الغفران مجتهدا | هذا الصباح بدا والليل منهزم |
| وصل صلاة على خير الورى حسبا | محمد خير من سارت به قدم |
| 10 صلى الإله عليه كلما شرقت | شمس وما أعقبت أنوارها الظلم |

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

| | |
|---|---|
| أيا خير من مد العفاة أكفهم | إليه ويا أهل الندى والتكرم |
| أهابك أن أدعو لما أجرمت يدي | علي وما أسلفت في المتقدم |
| ويحملني علمي بجودك دائما | على طلب الغفران من كل مأثم |
| 15 فبحت بسر ليس دونك كتمه | ولو لم أبح كنت العليم بمكتم |
| ولما رأيت الذنب أثقل كاهلي | وظهري وحاطت بي بحار التندم |
| دخلت حماك الأمن [1] معتصما به | وحاشاك صرفي عنه بعد التحرم [2] |
| وهأنذا بسطت [3] نحوك خاضعا | يدي فأمني عذاب جهنم |
| وصل على خير الأنام محمد | شفيع الورى إذ لا شفيع وسلم |

7 ) بالاصل « واغتنم » ولعل الصواب ما أثبتناه ، ليتزن الشطر .

16 ) بالاصل « بحار التحرم » ولعل الصواب ما أثبتناه .

( 1 ) ـ أي الآمن ، وعبر بالمصدر مبالغة .

( 2 ) ـ التحرم : الاحتماء .

( 3 ) ـ بسطت يقرأ بتشديد السين ليستقيم الوزن .



www.wadod.org

## ومن نظمهم أدام الله علاءهم

إليك إلهي قد قصدت بحاجتي ... وحسبي أني قد قصدتك راغبا
قصدتك لما أثقل الذنب كاهلي ... فلا ترجعني مخفر [1] السعي خائبا
أجرني من اوزار غرقت ببحرها ... وخذ بيدي إني أتيتك تائبا
وعجل خلاصي إنني بك عائذ ... تعوذ من أضحى من النار هاربا 5
فما زلة إلا وعفوك فوقها ... وإن كنت في الزلات أرتع لاعبا
وما أحد أرجو لكشف ملمتي ... سواك فبلغني الذي كنت طالبا

## ومن نظمهم أدام الله تأييدهم

تنبه أيا هذا النؤوم المدثر ... فهذي تباشير الصباح تبشر
تبشر بالغفران من بات ليله ... حليف سهاد خوف نار تسعر 10
وأسفر عنه ليله وهو ساجد ... وأدمعه من خشية الله تهمر
تنادي بإخلاص وخوف ورهبة ... لك العذر يا مولاي إني مقصر
وأنت نؤوم العين يلهو بك الكرى ... تمر بك الساعات لا تتذكر
كأنك مما مر بالناس آمن ... وأنك إن أهملت باق معمر
فدع عنك تطواع الهوى واتباعه ... وشمر فقد فاز المجد المشمر 15
وبادر صلاة الليل قبل انبلاجه ... فقد أسمع الداعي وأبكى المذكر
وصل على المختار من آل هاشم ... محمد الهادي النبي المطهر
فصلى عليه الله ما ذر [2] شارق ... وما أعقب الليل الصباح المنور

---

( 1 ) - أخفره : نقض عهده ، وغدر به ، والمراد هنا خيب مسعاه .

( 2 ) - ذر شارق : طلع ، والشارق : الشمس . يقولون « لا أكلمك ماذر شارق »



www.wadod.org

(وقال أدام الله سعده وأمر أن نكتب على خزانة كتبهم المباركة

ارغب الى الرحمن يا من رأى خطي أن يعفو عن كاتبه
يوم يقول الله أين الذي خطته يمناك ألا فأت به)

ومن نظمهم أعزهم الله

5 أستغفر الله مما قد نطقت به من وصف حال وهزل جرها الطرب(1)
ما كان ذلك مني جد معتقد لا والذي رفعت من دونه الحجب
فقد علمت يقيناً أنه خطل وأنني سوف أبلى وهو يكتتب (2)

كمل الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد خاتم النبيئين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما

---

1 ) ما بين القوسين ساقط من الاصل ثابت في د ر س م .

4 ) عبارة « ومن نظمهم . . . » والقطعة بعدها ، ساقطتان من د ر س م ثابتتان في الاصل .

8 ) م : انتهت. س: نجزت الزهديات ، وبتمامها تم جميع الكتاب، والحمد لله شكراً على نعمه ، وذلك في الثالث من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

م : حمداً يوافي النعم ، وصلواته وسلامه على سيد العرب والعجم، وعلى آله وصحبه وسلم .

---

( 1 ) - « وصف حال وهزل جرها . . . » أعاد الضمير مفردا على حد قوله تعلى « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » .

( 2 ) - ولعل هذه القطعة هي آخر شعر قاله أبو الربيع في أخريات حياته ، أو أراد أن يختم به هذا الديوان ليكون مسك الختام مما يدلنا على أن هذه النسخة (الاصل ) قد استوفت كل شعره أو كادت .



www.wadod.org



www.wadod.org



www.wadod.org

# فهرس القصائد والابيات

حسب ورودها في الديـوان





www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| | ألم بالملك من آلامك الالم | ومال بالمعلوات الساق والقدم |
| 37 | أيا من حاز فى الفضل السباقا | يظل سناه يانلق ائتلاقا |
| 38 | سر بالسلامة فالتأييد يقدمكا | أني توجهت والتوفيق يصحبكا |
| | أرح الزميل من أن يحط ويرحلا | وألج ركابك قد بلغت المنزلا |
| 39 | أضاء ببرجكم المجلس | وسرت به ولها الانفس |
| 40 | بعيد مدى العمر الطويل قريب | وإن طال عمر فالحياة تريب |
| 42 | نعى المجد ناع فأبكى السما | وأسبل دمعا لها عند ما |
| 43 | زند الاسى من حشى المحزون يقتدح | وأدمع الثكل في أجفانه سفح |
| 44 | هي الاعمار تؤذن بالمسير | سواء للكبير وللصغير |
| | جل الاسى عن خلدي | اقطعة من كبدى |
| 45 | يا صاحب القبر الغريب كأن ما | غنيتنا ( يا صاحب القبر الغريب) |
| | أساكنة الفلاة ببطن رمس | فريد ما له في الترب جار |
| 46 | قبر الغريب سقيت الغيث من جدث | وجاد تربك هطال من الديم |
| | سلم على قبر تضمن لحده | شخصا تنغصت الحياة لفقده |
| | قد شفني البين والسهاد | فحشو أجفاني القتاد |
| 47 | مررت على مغنى الاحبة بعد ما | محا رسمه كر الضحى والاصائل |
| | مررت على مغنى الحبيب فهاجني | وذكرني منه الذى كنت آلف |
| 48 | يقولون صبرا ما البكاء بنافع | ولا راجع من قد مضى آخر الدهر |
| 49 | أقول لركب أدلجو بسحيرة | قفوا ساعة حتى أزور ركابها |
| 50 | بأبي والله طيف طرقا | سلب النوم وأهدى الأرقا |
| 51 | يا خليلي بذى الأثل قفا | وسلا ربعهم كيف عفى |
| 53 | رحل الأحبة واستقلت عيسهم | يوم العذيب وواصلوا الوخدا |
| 54 | وبي غادة من ظباء القصور | تركت فؤادي لديها رهينا |
| 55 | نام من أهوى وأرقني | ونفي عن مقلتي وسني |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 56 | أفدي الذي أهدى الكئوس بكفه | وأراحني من هجره وعتابه |
| 57 | الجو يبكي بدموع سجام | والروض يبدي عند ذاك ابتسام |
| | يا شاربا الثمني شاربا | قد خط بالعنبر والمسك |
| 58 | يا سائلي ما لي أراك ضئيلا | إني أظنك بالهوى مشغولا |
| 59 | ألفت جفوني السهد فيك ألوف | فلها على رعي النجوم عكوف |
| 60 | وقائلة أين الترحل سيدي | وتترك قلبي من هواك مصدعا |
| 61 | رمتني صروف الدهر من كل جانب | فشكت فؤادي بالسهام الصوائب |
| 62 | ألائمتي كفى فما أنا بالذى | أصيخ الى قول العواذل مسمعا |
| 63 | إذا يممت نحو الأحبة ناقتي | وأعملت السير الحثيث وخبت |
| 64 | من عذيري من فتاة جفتني | دون ذنب فدموعي همول |
| 65 | صب يذوب صبابة لبعاده | ويجف ناظره لطول سهاده |
| | الحب دق فلا تدري حقيقته | فمن يرد فيه لا يقدر على الصدر |
| 66 | كيف التصبر والأشواق تزداد | والدار تنأى وما للوصل ميعاد؟ |
| 67 | يا مزمع البين في ترحالك الأجل | وأنت لاه بحب البين مشتغل |
| | وقطر الندى خاف على الحس وقعه | يحوك من الازهار وشيا محبرا |
| 68 | سل الصبا هل أتت من نحو دارين | أم الحبيب على شحط يحييني |
| | يا خليلي اشربا واسقياني | وانفيا الهم ببنت الدنان |
| 70 | تنبه ترى ديمة تمطر | ووجه الصباح لها يسفر |
| 71 | الامن لقلب قد تكنفه الهوى | ودارت به الاشجان من كل جانب |
| | حي الربيع بما وشت أزاهره | ونظمت من أكاليل على الشجر |
| 72 | أتاك بالصبح غريد على علم | يقول قم فاصطبح يكفيك لا تلم |
| 72 | نأيت وقلبي في يديك أسير | فكيف بلا قلب إليك أسير |
| 73 | أمشبهة ريم النقا ومها القفر | ومخجلة حسنا سنى الشمس والبدر |
| 74 | يا لائما في الحب لا يقلع | أقصر فإن اللوم لا ينفع |
| 75 | قم أدر كأس المدام | قد بدا جنح الظلام |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| | وإني لأخفي حب رملة جاهدا | وأعلم حقا أنه سيشيـــــع |
| | سقاني الراح سلسالا عتيقا | وعوض من مزاج الماء ريقا |
| 76 | من لي بها مثل الغزالة منظرا | ماء الجمال يجول فى وجناتها |
| | لك أن تنافي يا ألوف وللورى | أن يقنعوا بخيالنا مهما سرى |
| 77 | أيها الحادي بنا نحو منى | خذ على نفسك كي لا تفتنا |
| 78 | وهيج لوعتي ورقاء باتت | على فنن ولم تطعم رقادا |
| | حنانيك إني قد نويت رحيلا | فهل تأذنن لي فى الوداع قليلا |
| 79 | أتى الصبح لما أتى مفسرا | وقد لبس الليل مستنكرا |
| 80 | طمت من دموعي للفراق بحور | وأجج ما بين الضلوع سعير |
| 81 | زوت وجهها لما رأت شيب مفرقي | وصدت بعطف عن وصالي مزور |
| 81 | ملع الرقاد تذكر الأحباب | ومنازل تركت بذاك الباب |
| 82 | رفقا عليك فكم ذا تسأل الدمنا؟ | وكم تجدد فى مغناهم الحزنا؟ |
| 82 | ألا يا صاح حث الكـــأ | س ثغر الصبح مفتـــر |
| 83 | لله يوم أينعت ثـمــــراته | سفرت لنا عن وجهها لذاته |
| 84 | أرقت لبرق لاح من نحو أرضهم | فبت اشتياقا للحبيب أسامره |
| 85 | لله يوم وجهه متهلـــل | ملأ القلوب محبة وسرورا |
| 85 | يا من يفندني لفرط صبابتي | ويقول لي حتى متى الاسراء |
| 86 | يا أيها الطير خبـــر | ما للحبيـــب لدينـــا |
| 86 | لله يوم قد تكامل أنسه | أبدت لنا وجه المسرة كأسه |
| 87 | الينة عطفا وقاسية قلبـــا | وناطقة قرطا وصامتة قلبا |
| 87 | قف العيس نبك الدار بان قطينها | ونسأل عنها أين سار ظعينها |
| 88 | وعلقته مثل غصن النقـــا | تنوء به لينات البرود |
| 88 | ألفت بتيليت السهاد وعلمت | براغيثها جلبي حسن التقلب |
| 88 | ولا كخلاف العيس نطوي بها الفلا | لتبلغنا الاوطان بعد التغرب |
| 89 | وما ضره لو زار وهو مقنع | نحيلا براه حبه واشتياقه |



www.wadod.org

www.wadod.org

103 وعلقته كالبدر عند تمامه وكالغصن في اعطافه وقوامه

103 وشيبن أيام الفراق مفارقي
وانهكن من جسمي وأبلين من عظمي

104 ألا ليت شعري هل ترى عيني اللقا بعين وسيم والنخيل مكمم

105 أعندك يا لبني وأنت وفية تخان عهود أو تضيع الودائع

105 ألا صف لي معاهد أم عمرو ودع عنك الرصافة والغميما

106 تقول ابنتي الصغرى غداة رحيلنا وأدمعها كالقطر بل هي أسرع

106 ألا رب يوم قد ختمنا أخيره بأطيب مما قد فضضناه أولا

106 وزوارق تحت الظلال حسبتها حلبات خيل تهتدى بمقدم

107 دمت لك الفضل علينا ودام عليكم منا سلام مدام

107 دونكموها قرقفا عاتقا مختومة ما فض عنها ختام

108 شوال يدعو بالشراب البالى فأصخ إليه ولا تكن بالسالى

108 هلم ليوم ـ دع أخاك ـ ومثله عديم الشبيه لا يمر وما ندري

109 وقائمة أبدا دهرها وما هي والله بالقائمه

110 ما اسم لشيء وهو شخص ناطق من غير لفظ بين وصراح

111 ألغزت فى شعري اسما فاستمع لغزي هو اسم شيء نقي الجسم والبدن

112 وشامخ الانف الا انه جبل لم تدر ذروته ما حافر الفرس

112 فكنت موسى وكان الطور تصعده وكانت الشمس فيه آية القبس

112 يا عجبا من بارك دهره وهو عظيم الجسم ممتد

113 ما اسم اذا ما شئت الغازه فى أحرف البيت إذا فتشا

113 بيت حلم أنيته أشتكى طول هجره

114 ما الشيء ان تبحث علي تبيانه هو ميت لا تطمعن زياده

115 ألا بأبى لدن المعاطف أهيف كحيل الجفون والحلي والحواجب

116 ألا هات ما اسم الذي قد اسرف في بخله

116 احاجيك ما اسم الذي قد اسرف فى صده



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 116 | لوم يبث على سمعي فيلقيه | من غير ما سبب ألقاه ملقيه |
| 117 | أيـا صاحبـي إذا جئتـمـا | ديـار الحبيـب ولا اذكـره |
| 117 | خليلي قولا أين قلبي ومن بـه | وهل من بقاء لامريء بعد قلبـه |
| 118 | ولي صاحب ما ان أحب فراقه | ولا يستطيع القلب عنـه تصبرا |
| 118 | ومطيل صبر والجوانح تلتظي | منه بما يودى بقلب الوامق |
| 119 | وخلين ما اصطحبا عن هوى | ولا افترقـا مـرة عـن قـلى |
| 119 | ومدنف ما أقامت فيه علتـه | الا فواقا فلم يبرأ ولا انتعشا |
| 119 | حاجيت ذا فهـم وذا فطنـة | فى اسـم ربـاعي مـن الطيـر |
| 120 | يا مظهرا للضمير ما شجـره | ليسـت اذا أثمرت بمبتكـره |
| 120 | ولي صاحبان اذا ما جزعت | يصافـح هـذاك ذا مـسـرعـا |
| 121 | أحاجيك ما اسم ليس في الطير غيره | يطير مدى الايام دون جناح |
| 121 | مـا اسـم ثلاثـي اذا قلتـه | كان اسـم أرض أمرها معجـب |
| 122 | ألا أيهـا الحبـر مـا طـائـر | قصير الجناح طويـل الـذنب |
| 122 | مـا لمبنـي ليـس فيـه | مـن غريبـات المبانـــــي |
| 123 | وما حاكم يرضى الانام بحكمه | وليس له عقل ولا هو أحمق |
| 123 | ما طائـر ليـس لـه روح | وقـد يرى حينا لـه روح |
| 124 | لم تجد عيناي عنـه مصرفا | أرقـم أبـصـرتـه منعطفـا |
| 124 | وما ناكح لا يريد النكاح | وينكـح طـورا اذا ينكح |
| 124 | خليلي ما اسم قد تقسم دهره | بحاليـن حال للوصال وللهجـر |
| 125 | فديتك ما شيء لغير جريمة | ولا خطأ يأتي يمد ويضرب |
| 125 | ألا خبروني ما اسم التي | تحاكي الغزالـة في مشيها |
| 126 | وشمط ترماً لا مـن كبر | وناحلة الجسم لا من ضـرر |
| 126 | مـا ميـت ينقلـه قبـره | بحيث لا يعثر في التـرب |
| 126 | ما حامل من غير فحل وقد | يعرف بعض الناس أسرارها |
| 127 | ومـشـوقـة القـد مـهضـومـة | يصيـخ الى قولها المسمع |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 127 | وذي وقـار صموت جد محتشم | مقطب القسمات غير مبتسم |
| 127 | ألا اعجب لذي نابين يبلع كل ما | يمر بـه ممـا يليـق بمثله |
| 128 | الله يشفي نديما بت أرحمـه | وأمسح الدمع من أجفانه بيـدي |
| 128 | لله أي جـواد ظـل مرتبطا | من تحت مربطه السبع المحيطات |
| 128 | ورب خليـل لا يفـارق مضجعـي | ولا يسأم التسيار حيث أسيـر |
| 129 | خبر فديتك مـن أبوه طائـر | ان كنت تعلم وابنه انسان |
| 129 | أحاجيك ما ذكـر في الصغـر | وأنثي يصيـر اذا مـا كبـر |
| 129 | ومستخدم لا يستطيع تحركا | وأسرع إن شاء الحراك من النبل |
| 129 | ولي صحبة لم يسأموا طول صحبتي | ومـا منهم الامـوات مساعـد |
| 130 | ما يقول الفقيـه فيمـن رأينا | يضرب الارض نابيا عن ربوعـه |
| 130 | وحاملـة فـوقهـا قـطـعـة | وفى حجرها مثلها في الصفه |
| 130 | وماشيـة كالبرق لكـن خطوهـا | أشد التصاقا من خطى النمل فى الوحل |
| 131 | ومحنية منها الضلوع على الجمر | عبيرية الانفاس طيبة النشـر |
| 131 | وذي شطب لا ينتضـي لكريهة | ولم يخل يوما من قراع الكتائب |
| 132 | وما اسم لـه أحـرف أربعـه | وفيـه عجائـب مستـودعـه |
| 132 | صفة الدمع وصف من أنا عبده | وبراني وجـدا هـواه وصـده |
| 133 | وميت برمس طعمه عند رأسه | فان ذاق من ذاك الطعام تكلما |
| 133 | وأسمـر يصرف السـودان بيضا | ويخشى الشمس أن تعدو عليه |
| 133 | وطـائـرة تطيـر بـلا جنـاح | تفوت الطائرين ومـا تطيـر |
| 133 | وما سابـق لا يرى صاعـدا | تراه إذا ما استقام انحـدر |
| 134 | أنظر إليها وقد سالت جوانبها | بالماء سيلا خفيفا دمعه يكف |
| 134 | أنظر إلى دوحة التفاح مال بها | ريـح الصبا فأثار الزهر والورقا |
| 135 | أنـا عـز وهـيـبـة وجـمـال | وحسـام تـهـزه الأبـطـال |
| 135 | أيا قبة العلياء حل بك المجد | وحل بك التوفيق واليمن والسعد |
| 135 | خذها إليك كوجنة العذراء | من غير ما خجل وغير حياء |



www.wadod.org

www.wadod.org

www.wadod.org

# فهرس القصائد والابيات مرتبة ترتيبا هجائيا

( أ )





www.wadod.org

75 وإني لأخفي حب رملة جاهدا     وأعلم حقا أنه سيشيـــع

77 أيها الحادي بنا نحو منـي     خـذ على نفسك كيلا تفتننا

79 أنى الصبح لما أتى مسفرا     وقد لبس الليل مستنكرا

82 ألا يا صاح حث الكأ     س ثغر الصبح مفتر

84 أرقت لبرق لاح من نحو أرضهم     فبت اشتياقا للحبيب اسامره

86 يا أيها الطير خبــر     ما للحبيب لدينا

87 ألينة عطفا وقاسية قلبا     وناطقة قرطا وصامتة قلبا

88 ألفت بتليث السهاد وعلمت     براغيثها جنبي حسن التقلب

90 أدموع جفونك تنسكب     وغرام ضلوعك يلتهب

92 أهاجت لك الاشواق تلك المصانع     غدا ساكنوها فهي قفر بلا قع

94 يا أم حفصة والمطي بنا على     قرب من العذب الشهي المورد

95 أما والهوى ما حلت قط عن العهد     وان كان ما أخفيه فوق الذي أبدي

98 أوجهك يا فتان أم قمر السعد     وتلك الثريا أم مخنقه العقد

100 أيا شجرات الواديين الى النقا     بعين وسيم هل إليك رجوع

102 وأسمر وسنان تخال بجفنه     سقاما ولم يلمم بأجفانه سقم

102 وأسمر بابلي اللحظ أودت     لواحظه بقلب المستهام

104 ألا ليت شعري هل ترى عيني النقا     بعين وسيم والتخيل مكمم

105 أعندك يا لبني وأنت وفية     تخان عهود أو تضيع الودائع

105 ألا صف لي معاهد أم عمرو     ودع عنك الرصافة والغميما

106 ألا رب يوم قد ختمنا أخيره     بأطيب مما قد فضضناه أولا

111 ألغزت في شعري اسما فاستمع لغزي     هو اسم شيء نقي الجسم والبدن

115 ألا بأبي لدن المعاطف أهيف     كحيل الجفون والحلي والحواجب

116 ألا هات ما اسم الذي     قد اسرف في بخله

116 أحاجيك ما اسم الذي     قد اسرف في صده

117 أيا صاحبي اذا جئتما     ديار الحبيب ولا اذكره



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 121 | أحاجيك ما اسم ليس في الطير غيره | يطير مدى الايام دون جناح |
| 122 | ألا أيها الحبر ما طائر | قصير الجناح طويل الذنب |
| 125 | ألا خبروني ما اسم التي | تحاكي الغزالة في مشيها |
| 127 | ألا اعجب لذي نابين يبلع كل ما | يمر به مما يليق بمثله |
| 129 | أحاجيك ما ذكر في الصغر | وأنثى يصير إذا ما كبر |
| 133 | وأسمر يصرف السودان بيضا | ويخشى الشمس أن تعدو عليه |
| 134 | أنظر إليها وقد سالت جوانبها | بالماء سيلا خفيفا دمعه يكف |
| 134 | أنظر إلى دوحة التفاح مال بها | ريح الصبا فأثار الزهر والورقا |
| 134 | أنا عز وهيبة وجمال | وحسام تهزه الابطال |
| 135 | أيا قبة العلياء حل بك المجد | وحل بك التوفيق واليمن والسعد |
| 136 | أقول وقد لاح المشيب بمفرقي | ألا اكرم به ضيفا وخلا وصاحبا |
| 137 | أرسلت نحوك يا خليلي خوخة | قد جمعت فيها الصبا والشمأل |
| 139 | ألا حبها سرحة لدنة | امال نسيم الصبا عطفها |
| 141 | أمنزلنا الاسني سقيت وعمرت | معاهدك العليا بكل سرور |
| 142 | أنظر فإني سماء بدر | مطلعه مني الجيوب |
| 145 | أمير المومنين نداء عبد | رجا عتباك في الزمن القريب |
| 146 | يا أعظم الناس قدرا ان نهنئه | بما يهنأ في حالاته البشر |
| 150 | ألا قل للفقيه الالمعي | مقال مذكر شرفا قديما |
| 151 | إذا ما ذكرت الموت فاضت مدامعي | على كل ما فرطت فيض السحائب |
| 154 | أما آن للوسنان أن يتنبها | فقد ذهبت آناء ذا الليل وانتهى |
| 156 | أيا خير من مد العفاة اكفهم | اليه ويا أهل الندى والتكرم |
| 157 | إليك الهي قد قصدت بحاجتي | وحسبي أني قد قصدتك راغبا |
| 157 | إرغب الى الرحمن يا من رأى | خطي أن يعفو عن كاتبه |
| 158 | أستغفر الله مما قد نطقت به | من وصف حال وهزل جرها الطرب |



www.wadod.org

www.wadod.org

( ح )

| | | |
|---|---|---|
| 65 | الحب دق فلا تدري حقيقته | فمن يرد فيه لا يقدر على الصدر |
| 71 | حي الربيع بما وشت أزاهره | ونظمت من أكاليل على الشجر |
| 78 | حنانيك اني قد نويت رحيلا | فهل تاذنن لي في الوداع قليلا |
| 90 | حسب الهوى من قتيل الحب مصرعه | وحسبه منه ما تحويه أضلعه |
| 130 | وحاملة فوقها قطعـــة | وفي حجرها مثلها في الصفه |

( خ )

| | | |
|---|---|---|
| 30 | خليفة الله ان تشكرك اندلس | تشكرك معنى إن لم تشكرك افصاحا |
| 51 | يا خليلي بذى الأثل قفا | وسلا ربعهم كيف عفى |
| 68 | يا خليلي اشربا واسقياني | وانفيا الهم ببنت الدنان |
| 94 | خيالك في عيني وشخصك في قلبي | فعهدي سواء في البعاد وفي القرب |
| 117 | خليلي قولا أين قلبي ومن به | وهل من بقاء لامريء بعد قلبه |
| 119 | وخلين ما اصطحبا عن هوى | ولا افترقا مرة عن قلى |
| 124 | خليلي ما اسم قد تقسم دهره | بحالين حال للوصال وللهجر |
| 129 | خبر فديتك من أبوه طائر | ان كنت تعلم وابنه انسان |
| 135 | خذها اليك كوجنة العذراء | من غير ما خجل وغير حياء |

( د )

| | | |
|---|---|---|
| 107 | دمت لك الفضل علينا ودام | عليكم منا سلام مـــدام |
| 107 | دونكموها قرقفا عانقـــا | محتومة ما فض عنها ختام |

( ذ )

| | | |
|---|---|---|
| 127 | وذي وقار صموت جد محتشم | مقطب القسمات غير مبتسم |
| 131 | وذي شطب لا ينتضى لكريهة | ولم يخل يوما من قراع الكتائب |



www.wadod.org

( ر )

| | | |
|---|---|---|
| 53 | رحل الأحبة واستقلت عيسهم | يوم العذيب وواصلوا الوخدا |
| 61 | ومتنى صروف الدهر من كل جانب | فشكت فؤادي بالسهام الصوائب |
| 82 | رفقا عليك فكم ذا تسأل الدمنا؟ | وكم تجدد في مغناهم الحزنا ؟ |
| 128 | ورب خليل لا يفارق مضجعي | ولا يسأم التسيار حيث أسير |
| 141 | رعاك الله يا ديار الكرام | وجادك بالحيا صوب الغمام |
| 145 | رضاك أمير المومنين فانني | أعالج بين العذر والذنب مشكلا |
| 155 | يا راقد ملء عينيه يهدئه | لين الفراش وعين الله ترصده |

( ز )

| | | |
|---|---|---|
| 43 | زند الاسى من حشى المحزون يقتدح | وأدمع الثكل في اجفانه سفح |
| 81 | زوت وجهها لما رأت شيب مفرقي | وصدت بعطف عن وصالي مزور |
| 106 | وزوارق تحت الظلال حسبتها | حلبات خيل تهتدى بمقدم |

( س )

| | | |
|---|---|---|
| 36 | سيدي لا اطيق عد خصالك | لا ولا استطيع شكر فعالك |
| 38 | سر بالسلامة فالتأييد يقدمكا | أني توجهت والتوفيق يصحبكا |
| 46 | سلم على قبر تضمن لحده | شخصا تنغصت الحياة لفقده |
| 58 | يا سائلي ما لي أراك ضئيلا | إني أظنك بالهوى مشغولا |
| 68 | سل الصبا هل أنت من نحو دارين | أم الحبيب على شخط يحييني |
| 75 | سقاني الراح سلسالا عليقا | وعوض من مزاج الماء ريقا |
| 97 | سلام كما فاح النسيم مع السحر | والا كما انشق الرياض عن الزهر |
| 99 | سلام كعرف المسك أو هو أطيب | وكالوصل بعد الهجر أو هو أعذب |
| 140 | وساق يطوف علينا ضحى | وكأس المدامة في راحته |
| 153 | ستعلم نفس قد قضى الله نحبها | بأية ما كانت تجاهر ربها |



www.wadod.org

www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 88 | وعلقته مثل غصن اللقـــــا | تنثو بـه لبنات البـــــرود |
| 99 | علمني حبك حب النفار | وصار من هجرك ألافرار |
| 103 | وعلقته كالبدر عند تمامه | وكالغصـن في أعطافه وقوامه |
| 112 | يا عجبا من بارك دهره | وهو عظيم الجسم ممتـــــد |
| 143 | عذيري من دهر ألح كأنما | علي له دين وحان اقتضاؤه |
| 147 | عثرات اللسان بالمرء تودى | أن يرى رأسه سقيط الحسام |
| 148 | عيل صبري لهموم لا تطاق | شردت نومهما عني المآق |
| 153 | عاتبت نفسي ولو كانت موفقة | لكان لي ولها من نفسها حكم |

( غ )

| | | |
|---|---|---|
| 29 | يا غرة الدين كم لله من نعم | بكم على الدين والدنيا ومن منن |
| 151 | يا غافلا عن ذكر مولاه | وذاهلا عن شكر نعمـــــاه |

( ف )

| | | |
|---|---|---|
| 125 | فديتك ما شيء لغير جريمة | ولا خطأ بأني يمد ويضرب |
| 141 | وفتية مما أداموا الضراب | لا يفهم السائل فيهم جواب |

( ق )

| | | |
|---|---|---|
| 46 | قبر الغريب سقيت الغيث من جدث | وجاد تربك هطال من الديم |
| 46 | قد شفني البين والسهاد | فحشو أجفاني القتـــــاد |
| 60 | وقائلة أين الترحل سيدي | وتترك قلبي من هواك مصدعا |
| 67 | وقطر اللدي خاف على الخس وقعه | يحوك من الأزهار وشيا محبرا |
| 75 | قم أدر كأس المـــــدام | قـد بـدا جلع الظـــــلام |
| 87 | قف العيس نبك الدار بان قطينها | ونسأل عنها أين سار ظعينها |
| 92 | قف بالحجيج فإن ذاك الموقف | واسألهم بأبيهم أن يعطفوا |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 100 | قالـــوا الحبيب قريب | فقلت ذاك مـــرادي |
| 109 | وقائمـة أبدا دهرهــا | وما هـي والله بالقائمـة |
| 139 | قالوا الذباب وقعن في مشروبنا | حاشاه من وقع الذباب وحاشا |
| 142 | قبة المجد والعلا والفخار | ساكنوها على المنى باختيار |

( ك )

| | | |
|---|---|---|
| 66 | كيف التصبر والأشواق تزداد | والدار تنأى وما للوصل ميعاد؟ |
| 100 | وكم ليلة كالدهر طولا قطعتها | ونفسي في سم الخياط لها جذب |
| 101 | يا كعبة شاط دمي عندها | ومـا على القاتل منـه درك |
| 112 | فكنت موسى وكان الطور تصعده | وكانت الشمس فيه آية القبس |
| 138 | كم شريف القول قد غرني | بقوله والفعل منه وضيع |
| 143 | كلوم في الحشى بمدى الزمان | وقد ثرم الأواني والمعاني |
| 144 | يا كعبة الفضل التي حجت لها | غز الشآم وتركها والديلم |

( ل )

| | | |
|---|---|---|
| 26 | للقاء وجهك فليك الترحال | ولقصد مجدك يعمل الإرقال |
| 30 | لقائـك أملـت يا سيـدي | ولو لم ألاقك لم أرشد |
| 32 | لله قبة إيمان نشيدهـــا | من قبة كإياة الشمس بيضاء |
| 33 | لحت ببرج السعود بدرا | وضيغما لحت في السروج |
| 74 | يالائما في الحب لا يقلع | أقصر فإن اللوم لا ينفع |
| 76 | من لي بها مثل الغزالة منظرا | ماء الجمال يجول في وجناتها |
| 76 | لك أن تنافي يا ألوف وللورى | أن يقنعوا بخيالنا مهما سرى |
| 83 | لله يوم أينعت ثمـــراته | سفرت لنا عن وجهها لذاته |
| 85 | لله يوم وجهه متهلـــل | ملأ القلوب محبة وسرورا |
| 86 | لله يوم قد تكامل أنسه | أبدت لنا وجه المسرة كأسه |



www.wadod.org

( م )





www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 120 | يا مظهرا للضمير ما شجره | ليست إذا أثمرت بمبتكره |
| 121 | ما اسم ثلاثي إذا قلتـه | كان أسم أرض أمرها معجب |
| 122 | ما لمبنى ليس فيـــه | من غريبات المبانـــي |
| 123 | وما حاكم يرضى الأنام بحكمه | وليس له عقل ولا هو أحمق |
| 123 | ما طائر ليس له روح | وقـــد يرى حينا له روح |
| 124 | وما ناكح لا يريد النكاح | ويلكح طورا إذا ينكـــح |
| 126 | ما ميت ينقله قبـــره | بحيث لا يعثر في الترب |
| 126 | ما حامل من غير فحل وقد | يعرف بعـض الناس أسرارها |
| 127 | وممشوقة القـــد معضومة | يصيخ إلى قولها المسمـــع |
| 129 | ومستخدم لا يستطيع تحركا | وأسرع إن شاء الحراك من النبل |
| 130 | ما يقول الفقيـه فيمن رأينا | يضرب الأرض نابيا عن ربوعه |
| 130 | وماشية كالبرق لكن خطوها | أشدالتصاقامن خطي النمل في الوحل |
| 131 | ومحنية منها الضلوع على الجمر | عبيرية الأنفاس طيبة النشر |
| 132 | وما اسم له أحرف أربعة | وفيـه عجائـب مستـودعـه |
| 133 | وميت برمس طعمه عند رأسه | فإن ذاق من ذاك الطعام تكلما |
| 133 | وما سابق لا يرى صاعدا | تراه إذا ما استقام انحدر |
| 136 | مقلة من دمعها في غرق | وفؤاد من جوى في حرق |
| 138 | ومحل أنس لا نظير لحسنه | في روضة معدومة النظراء |
| 139 | ومهند كالماء خلت فرنده | لولا تخللها صغار حباب |
| 144 | يـــا موقف الآمال يـــا | علم الهدى إياك أعنـــي |
| 149 | وماكنت أرضى أن يكون جوابكم | على ما أردتم من محبكم العذرا |
| 155 | يا من غدا مؤمنا في سربه | تعجبه الآمال مغترا بـــه |

( ن )

| | | |
|---|---|---|
| 42 | نعى المجد ناع فأبكى السما | وأسبل دمعا لها عندما |
| 55 | نام من أهوى وأرقنـــي | ونفى عـــن مقلتي وسني |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 72 | نأيت وقلبي في يديك أسير | فكيف هلا قلب إليك أسير |
| 152 | يانفس حسبك ما فرطت فازدجري | عن الذنوب فإن القبر مثواك |
| 154 | ونحن بنو الآمال كل لوجهه | تخالف أخرى غيرها وتعاند |
| 156 | يا نائما ليله والعمر ينصرم | مستغرقا فى الكرى يلهو به الحلم |

( هـ )

| | | |
|---|---|---|
| 20 | هبت بنصركم الرياح الأربع | وجرت بسعدكم النجوم الطلع |
| 35 | هذى ديار العدى يبـــاب | تعوى بأرجائها الذئـــاب |
| 44 | هي الأعمار تؤذن بالمسير | ســـواء للكبير وللصغيـــر |
| 78 | وهيج لوعتي ورقاء باتـــت | على فنن ولم تطعم رقادا |
| 102 | هذا الأصيل فاسقيلها واشرب | فالشمس قد جنحت لأفق المغرب |
| 108 | هلم ليوم دع أخاك ومثلـــه | عديم الشبيه لا يمر وما ندري |

( ج )

| | | |
|---|---|---|
| 146 | وجوه الأماني بكم مسفره | مضاحكة لي مستبشـــره |

( ي )

| | | |
|---|---|---|
| 48 | يقولون صبرا ما البكاء بنافع | ولاراجع من قد مضى آخر الدهر |
| 137 | اليـــوم يوم الجمعــــة | يوم ســـرور ودعـــه |
| 137 | اليـــوم يوم الجمعــــة | وربنـــا قـــد رفعـــه |



www.wadod.org

# فهرس القوافي حسب الترتيب الهجائي

## ( أ )



## ( ب )





www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 88 | ولا كخلاف العيش نطوي بها الفلا | لتبلغنا الأوطان بعد التغرب |
| 90 | أدموع جفونك تنسكب | وغرام ضلوعك يلتهب |
| 94 | خيالك في عيني وشخصك في قلبي | فعهدي سواء في البعاد وفي القرب |
| 99 | سلام كعرف المسك أو هو أطيب | وكالوصل بعد الهجر أو هو أعذب |
| 100 | وكم ليلة كالدهر طولا قطعتها | ونفسي في سم الخياب لها جذب |
| 102 | هذا الأصيل فاستقنيها واشرب | فالشمس قد جنحت لأفق المغرب |
| 115 | ألا بأبي لدن المعاطف أهيف | كحيل الجفون والحلي والحواجب |
| 121 | ما اسم ثلاثي إذا قلته | كان اسم أرض أمرها معجب |
| 122 | ألا أيها الحبر ما طائر | قصير الجناح طويل الذنب |
| 125 | فديتك ما شيء لغير جريمة | ولا خطأ يؤذي يمد ويضرب |
| 126 | ما ميت ينقله قبره | بحيث لا يعثر في الترب |
| 131 | وذي شطب لا ينتضى اكريهة | ولم يخل يوما من قراع الكتائب |
| 136 | أقول وقد لاح المشيب بمفرقي | ألا اكرم به ضيفا وخلا وصاحبا |
| 137 | بيني وبينك ود لا يغيره | صرف الزمان ولا يبلى مدى الحقب |
| 139 | ومهند كالماء خلت فرنده | لولا تخللها صغار حباب |
| 141 | وفتية مما أداموا الضراب | لا يفهم السائل فيهم جواب |
| 142 | أنظر فإني سماء بدر | مطلعه مني الجيـــــوب |
| 145 | أمير المومنين نداء عبد | رجا عتباك في الزمن القريب |
| 147 | شفيعي محمد أكرم به | وأنت المرجى لكشف الكرب |
| 151 | إذا ما ذكرت الموت فاضت مدامعي | على كل ما فرطت فيض السحائب |
| 157 | إليك إلهي قد قصدت بحاجتي | وحسبي أني قد قصدتك راغبا |
| 158 | أستغفر الله مما قد نطقت به | من وصف حالة هزل جرها الطرب |



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 39 | أقول لركب أدلجوا بسحيرة | قفوا ساعة حتى أزور ركابها |
| 56 | أفدي الذي أهدى الكئوس بكفه | وأراحني من هجره وعتابه |
| 117 | خليلي قولا أين قلبي ومن به | وهل من بقاء لامرىء بعد قلبه |
| 153 | ستعلم نفس قد قضى الله نحبها | بأية ما كانت تجاهر ربها |
| 155 | يا من غدا مؤمنا في سربه | تعجبه الآمال مغترا به |
| 158 | ارغب إلى الرحمن يا من رأى | خطي أن يعفو عن كاتبه |

( ت )

| | | |
|---|---|---|
| 63 | إذا يممت نحو الأحبة ناقتي | وأعملت السير الحثيث وخبت |
| 76 | من لي بها مثل الغزالة منظرا | ماء الجمال يجول في وجناتها |
| 83 | لله يوم أينعت ثمراته | سفرت لنا عن وجهها لذاته |
| 128 | لله أي جواد ظل مرتبطا | من نحت مربطه السبع المحبطات |
| 140 | وساق يطوف علينا ضحى | وكأس المدامة في راحته |

( ج )

| | | |
|---|---|---|
| 33 | لحت ببرج السعود بدرا | وضيغما لحت في السروج |
| 152 | بسطت نحوك البسيطة كفا | تبتغي صوب غيثك الثجاج |

( ح )

| | | |
|---|---|---|
| 30 | خليفة الله إن تشكرك أندلس | تشكرك معنى إن لم تشكرك إفصاحا |
| 43 | زند الأسى من حشى المحزون يقتدح | وأدمع الثكل في أجفانه سفح |
| 110 | ما اسم لشيء وهو شخص ناطق | من غير لفظ بين وصراح |
| 121 | أحاجيك ما اسم ليس في الطير غيره | يطير مدى الأيام دون جناح |
| 123 | ما طائر ليس له روح | وقد يرى حينا له روح |
| 124 | وما ناكح لا يريد النكاح | وينكح طورا إذا ينكح |



www.wadod.org

( د )





www.wadod.org

( ر )





www.wadod.org

( س )





www.wadod.org

112 فكنت موسى وكان الطور نصعده — وكانت الشمس فيه آية القبس

( ش )

113 ما اسم إذا ما شئت إلغازه — في أحرف البيت إذا فتشا
119 ومدنف ما أقامت فيه علته — إلا فواقا فلم يبرأ ولا انتعشا
139 قالوا الذباب وقعن في مشروبنا — حاشاه من وقع الذباب وحاشا

( ض )

136 حل وفد المشيب بالرأس مني — فتبدلت من سواد بياضـــا

( ع )

20 هبت بنصركم الرياح الأربع — وجرت بسعدكم اللجوم الطلع
60 وقائلة أين الترحل سيـدي — وتترك قلبي من هواك مصدعـا
62 ألائمتي كفى فما أنا بالذي — أصيخ إلى قول العواذل مسمعا
74 يا لائمـا فى الحب لا يقلـع — أقصر فإن اللـوم لا ينفـع
75 وإني لأخفي حب رملة جاهدا — وأعلم حقـا أنه سيشيــع
89 نقضى بينهـم فشفي ولوعي — وسكن لوعة القلب الصديـع
90 حسب الهوى من قتيل الحب مصرعه
وحسبه منه ما تحويه أضلعه
92 أهاجت لك الأشواق تلك المانع — غدا ساكنوها فهي قفر بلا قع
100 أيا شجرات الواديين إلي النقا — بعين وسيم هل إليك رجوع
105 أعندك يا لبلي وأنت وفيـة — نخان عهود أو تضيع الودائع
106 تقول ابنتي الصغرى غداة رحيلنا — وأدمعها كالقطر بل هي أسرع
120 ولي صاحبان إذا ما جزعت — يصافح هذاك ذا مسرعـــا
127 وممشوقـة القد مهضومـــة — يصيخ إلى قولها المسمــع
130 ما يقول الفقيه فمين رأينا — يضرب الأرض نابيا عن ربوعه



www.wadod.org

| | | |
|---|---|---|
| 132 | وما اسم له أحرف أربعة | وفيه عجائب مستودعـــه |
| 137 | اليــوم يوم الجمعـــة | يوم ســرور ودعــه |
| 137 | اليــوم يوم الجمعـــة | وربـنـا قــد رفعــه |
| 138 | كم من شريف القول قد غرني | بقوله والفعل منه وضيع |

( ف )

| | | |
|---|---|---|
| 47 | مررت على مغلي الحبيب فهاجني | وذكرني منه الذي كنت آلف |
| 51 | يا خليلي بذى الأثل قفـــا | وسلا ربعهم كيف عفـــا |
| 59 | ألفت جفوني السهد فيك ألوف | فلها على رعي النجوم عكوف |
| 92 | قف بالحجيج فإن ذاك الموقف | واسألهم بمأمهم أن يعطفـوا |
| 124 | لم تجـد عيناي عنـه مصرفا | أرقـم أبصرته منعطفـــا |
| 130 | وحاملة فوقهـا قطفـــة | وفي حجرها مثلها في الصفه |
| 134 | أنظر إليها وقد سالت جوانبها | بالماء سيلا خفيفا دمعه يكف |
| 139 | ألاحيهـا سرحـة لـدنـة | أمال نعيم الصبا عطفها |

( ق )

| | | |
|---|---|---|
| 37 | أيا من حاز في الفضل السباقـا | يظل سناه يأتلق ائتلاقـــا |
| 50 | بأبي والله طيف طرقـــا | سلب النوم وأهـدى الأرقـا |
| 75 | سقاني الراح سلسالا عتيقـا | وعوض من مزاح الماء ريقا |
| 89 | وما ضره لو زار وهو مقنع | نحيلا براه حبه واشتياقه |
| 116 | لوم يبث على سمعي فيلقيه | من غير ما سبب ألقاه ملقيه |
| 123 | وما حاكم يرضى الأنام بحكمه | وليس له عقل ولا هو أحمق |
| 134 | أنظر إلى دوحة التفاح مال بها | ريح الصبا فأثار الزهر والورقا |
| 136 | مقلة من دمعهـا فى غـرق | وفؤاد من جوى فى حـرق |
| 148 | عيل صبري لهموم لا تطاق | شردت نومهمـا عنى المآق |



www.wadod.org

( ك )

| | | |
|---|---|---|
| 28 | عزمات جدك للهدى ما أبركا | وغروب حدك في العدى ما أفتكا |
| 36 | سيدي لا أطيق عد خصالك | لا ولا أستطيع شكر فعالك |
| 38 | سر بالسلامة فالتأييد يقدمكا | أني توجهت والتوفيق يصحبكا |
| 57 | يا شاربا ألثمني شاربا | قد خط بالعنبر والمسك |
| 101 | شكوت لهاجرتي تيهها | وقلت لها لك أشكو بك |
| 101 | يا كعبة شاط دمي عندها | وما على القاتل منه درك |
| 152 | يانفس حسبك ما فرطت فازدجري | عن الذنوب فإن القبر مثواك |

( ل )

| | | |
|---|---|---|
| 26 | للقاء وجهك فليك الترحال | ولقصده مجدك يعمل الإرقال |
| 34 | أيا ابن أخي الكرام ذوي المعالي | وواحد عصره في كل حال |
| 38 | أرح الزميل من ان يحط ويرحلا | وألج ركابك قد بلغت المنزلا |
| 47 | مررت على مغنى الأحبة بعد ما | محا رسمه كر الضحى والأصائل |
| 58 | يا سائلي مالي أراك ضئيلا | إني أظنك بالهوى مشغولا |
| 64 | من عذيري من فتاة جفتني | دون ذنب فدموعي همول |
| 67 | يا مزمع البين في ترحالك الأجل | وأنت لاه بحب البين مشتغل |
| 78 | حنانيك إني قد نويت رحيلا | فهل تأذنن لي في الوداع قليلا |
| 97 | شفى إبلالكم حر الغليل | وأبرأ سقم مشتاق عليل |
| 106 | ألا رب يوم قد ختمنا أخيره | بأطيب مما قد فضضناه أولا |
| 108 | شوال يدعو بالشراب البالي | فأصغ إليه ولا تكن بالسالي |
| 116 | ألا هات ما اسم الذي | قد اسرف في بخله |
| 119 | وخليين ما اصطحبا عن هوى | ولا افترقا مرة عن قلى |
| 127 | ألا اعجب الذي نابين يبلع كل ما | يمر به مما يليق بمثله |
| 129 | ومستخدم لا يستطيع تحركا | وأسرع إن شاء الحراك من النبل |



www.wadod.org

130 وماشية كالبرق لكن خطوها
أشد التصاقا من خطى النمل في الوحل

135 أنا عز وهيبة وجمال ... وحسام تهزه الأبطال
138 أرسلت نحوك يا خليلي خوخة ... قد جمعت فيها الصبا والشمأل
145 رضاك أمير المومنين فإنني ... أعالج بين العذر والذنب مشكلا
152 توكل على الله تلق الذي ... يسرك مستعجلا يقبل

( م )

32 جيش الضلال بجيش الحق مهزوم ... فلفذ العزم إن الفتح محتوم
36 ألم بالملك من آلامك الألم ... ومال بالمعلوات الساق والقدم
42 نعى المجد ناع فأبكى السما ... وأسبل دمعا لها عندما
46 قبر الغريب سقيت الغيث من جدث ... وجاد تربك هطال من الديم
57 الجو يبكي بدموع سجام ... والروض يبدي عند ذاك ابتسام
72 أتاك بالصبح غريد على علم ... يقول قم فاصطبح يكفيك لا تنم
75 قم أدر كأس المدام ... قد بدا جنح الظلام
101 جد بين بنا ونحن نيام ... ورمتنا بسهمها الأيام
102 وأسمر وسنان تخال بجفنه ... سقاما ولم يلمم بأجفانه سقم
102 وأسمر بابلي اللحظ أودت ... لواحظه بقلب المستهام
103 وشيبن أيام الفراق مفارقي
وأنهكن من جسمي وأبلين من عظمي
104 ألا ليت شعري هل ترى عيني النقا ... بعين وسيم والنخيل مكمم
105 ألا صف لي معاهد أم عمرو ... ودع عنك الرصافة والغميما
106 وزوارق تحت الظلال حسبتها ... حلبات خيل تهتدي بمقدم
107 دمت لك الفضل علينا ودام ... عليكم منا سلام مدام
107 دونكموها قرقفا عاتقا ... مختومة ما فض عنها ختام



www.wadod.org

( ن )





www.wadod.org

143 كلوم في الحشي بمدى الزمان — وقد ثرم الأواني والمغاني

( هـ )

154 أما آن للوسنان أن يتنبها — فقد ذهبت آناء ذا الليل وانتهى

( ي )

125 ألا خبروني ما اسم التي — تحاكي الغزالة في مشبها
133 وأسمر يصرف السوادان بيضا — ويخشى الشمس أن تعدو عليه



www.wadod.org

# فهرس الموضوعات





www.wadod.org



www.wadod.org